الإشراف العام

معالي الدكتورة/ مديحة بنت أحمد الشيبانية

وزيرة التربية والتعليم
رئيسة اللجنة الوطنية العمانية
للتربية والثقافة والعلوم

الإشراف

محمد بن سليم اليعقوبي

المشرف المساعد

أحمد بن سالم العزري

الإشراف التنفيذي

علي بن عبدالله الحارثي

التنسيق والمتابعة

د. حميد بن سيف النوفلي

سالم بن هلال الحبسي

فريق العمل

بدر بن سليمان الحارثي

سليمان بن خلفان المبسلي

سيف بن حمد البوسعيدي

محمود بن عبدالله العبري

نورة بنت ناصر العبرية

عبدالله بن سعيد الرحيلي

محمد بن ابراهيم البلوشي

ترجمة

طوني بربور

«مكتب المترجم»

التدقيق اللغوي

د. محمد بن عبدالله النوفلي

فاطمة بنت محمد اليحمدية

الإخراج

فوزي رمضان

التصميم والتنفيذ

طارق عبدالخالق

التوزيع

سلطان بن أحمد الرحبي

تواصل

شراع للتواصل بين اللجنة الوطنية العمانية والمنظمات الدولية

تواصل

ملحق يصدر مع مجلة رسالة التربية تصدره اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم باللغتين العربية والإنجليزية يعني بالشؤون التربوية والثقافية والعلمية والاتصال عبر التعاون مع المنظمات الدولية والإسلامية والعربية، ويهتم بترسيخ هذا التعاون والتعاطي في أطر وقنوات فعالة.

المراسلات
باسم المنسق والمتابع للملحق
هاتف : ٠٠٩٦٨٢٤٧٥٩٢٥٩
Tawasol@moe.om
ص.ب: ٣، الرمز البريدي: ١٠٠ مسقط
اللجنة الوطنية العمانية للتربية
والثقافة والعلوم

الآراء الواردة في هذا الملحق تمثل وجهة نظر كاتبيها
ولاتعكس بالضرورة وجهة نظر اللجنة الوطنية

بقلم
معالي الدكتورة/ مديحة بنت أحمد الشيبانية
وزيرة التربية والتعليم
رئيسة اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم

التعليم الشامل

لعل المتأمل في الأهداف الإنمائية للألفية وغاياتها والتي أقرتها الأمم المتحدة عام ٢٠٠٠م، وألزمت الدول الأعضاء ببذل أقصى الجهود لبلوغها في عام ٢٠١٥م، يقتنع تماما من الوهلة الأولى وبما لا يدع مجالا للشك بأن بلوغ الأهداف الإنمائية الثمانية يعتمد في مجمله أساسا على مدى انتشار مظلة التعليم وتيسير بيئات وفرص التعلم للجميع، وإن كان الهدف الثاني منها ينص على «تحقيق تعميم التعليم الابتدائي» ،حيث تركز الأهداف الثمانية على التنمية من خلال تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأفراد، بما في ذلك مكافحة الفقر والجوع والأمراض والأمية والتمييز ضد المرأة، وكل هذه المرامي والأهداف لا تتحقق إلا من خلال التعليم.

ولما كان الأمر كذلك، فقد كرست الكثير من الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، وكذلك العديد من المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية جهودها في عملية النهوض بالتعليم ووضعتها ضمن أبرز أولوياتها وخصصت لها نسبا عالية من ميزانياتها، وفي هذا الإطار أيضا تعمل اليونسكو بوصفها من المنظمات ذات الصلة المباشرة بقضايا التعليم على استنهاض الهمم والدفع بعملية تعميم التعليم وتجويده بشتى الوسائل والسبل وذلك من خلال برامج وخطط مدروسة، وخصوصا في الدول النامية والفقيرة، وليس أدل على ذلك ما تبذله اليونسكو من جهود في سياق متابعتها لتحقيق أهداف داكار الستة والخاصة بالتعليم للجميع.

إن الاهتمـام بالمنظومـة التعليميـة ينبغـي أن يكون من نظـرة شاملة، وألا يقتصر الاهتمام على جوانب محددة دون أخرى؛ لأن أي نظام تعليمي إذا شابه قصـور في أي فرع من فروعه يؤثر بالضرورة علـى تحقيق الأهداف المتوخاة منه والمتمثل بكفاءة مخرجاته. ولعل من بين المسائل المهمة أيضا التي يجب أن لا تغيـب عـن بال القائمين على الأنظمة التعليميـة هي شمولية المستفيدين من التعليم على أساس العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص.

لقـد كان نشر التعليم وتعميمه وتجويده هدفـا أساسيا أولته حكومة سلطنة عمـان بقيـادة حضرة صاحـب الجلالة السلطـان قابوس بن سعيـد المعظم – حفظـه الله ورعـاه – أهميـة ورعاية قصوى منـذ تولي جلالتـه مقاليد الحكم في البـلاد في عـام ١٩٧٠م، فـأصبحت عمان اليوم بفضـل هذا الاهتمام وتلك الرعاية في مصاف البلدان المتقدمة والمشهود لها في التطور السريع في مجال التعليـم وشملـت مظلة التعليـم جميع محافظـات السلطنة بشـكل متوازن على اختـلاف جغرافيتها وطبيعة تضاريسها، وأصبحـت السلطنة تقدم حق التعليم الشامل لجميع فئات المجتمع العماني بدون استثناء أو إقصاء لفئة محددة لأي اعتبـار، وبـكل ما يحتويه مصطلح « التعليم الشامل» من معنى، وقد كفلت ذلك الحق القوانين والتشريعات المعمول بها داخل السلطنة.

وبتعاقـب الخطـط الخمسيـة للتنميـة في البـلاد نجـد أن الأولويـة أصبحت تتمثـل في توفير تعليم يتصف بالجودة، ويستوعب طلبـةً موهوبين بالإضافة إلى آخريـن مـن ذوي الإعاقة ليتـم دمجهم في المدارس مـع أقرانهم من الطلبة ، ويراعـي الحاجات النفسية والخصائـص الفسيولوجية والظروف الاجتماعية لكافة هذه الشرائح. وقد تجاوزت الوزارة مرحلة الدمج هذه منذ فترة وتم تعزيز كفاءات المعلمين وتدريبهم لتلبية احتياجات هذه الفئات المختلفة من الطلاب، وبطبيعة الحال؛ فإن هذا النوع من التعليم يتطلب إعداد معلمين أكفاء وقادرين على تفهم احتياجات هذه النوعيات من الطلبة ومراعاة حالاتهم الخاصة، كما يتطلـب تدريباً مستمراً لهؤلاء المعلمين وفـق المستجدات التربوية على الساحة الدولية.

النهـج العماني نموذج يمكن الاستفادة منـه في تحقيق استراتيجيات العدالة والمساواة في مختلف المجالات. وتتضح تجليات ذلك النهج على قطاع التعليم وتتأكـد في تعميم مظلة التعليم ليس فقط في الانتشار الواسع الذي يشمل كافة نواحـي البـلاد من أقصاهـا إلى أقصاها فحسـب؛ بل في شموليـة المستفيدين منـه في إطـار برامج محـو الأمية، وتعليم الكبـار، وتكافؤ الفرص والمساواة بـين الذكـور والإناث، والاهتمـام بالتعليم ما قبل المدرسـي، وتوحيد المناهج الدراسية وتطابق المباني المدرسية ووحدة التشريعات والقوانين التربوية.

اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم

العدد التاسع عشر – ديسمبر ٢٠١٣
سلطنة عمان

المحتويات

كلمة اللجنة: ٢
أخبار اللجنة: ٥
محطة: ١١
التربية: ١٧
المدارس المنتسبة لليونسكو..... ٣١
الثقافة: ٣٥
العلوم: ٥٧
الاتصال والمعلومات: ٦٩
حديث الخبرات: ٧٩
من أروقة المنظمات: ٨٥
مناسبات عالمية: ٨٩
مساحة حرة: ٩٣
إصدارات: ١٠١
ونتواصل: ١٠٤

أخبار اللجنة

إعداد: علي بن عبدالله الحارثي
اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم
alialharthi@moe.om

الاحتفال بتسليم جائزة السلطان قابوس لحماية البيئة للعام ٢٠١٣ في مدينة ريو دي جانيرو بالبرازيل

أحتفل في مدينة ريو دي جانيرو بالبرازيل في الرابع والعشرين من نوفمبر ٢٠١٣م، بتسليم جائزة السلطان قابوس لحماية البيئة لعام ٢٠١٣م، وذلك أثناء انعقاد المنتدى العالمي للعلوم الذي أقيم تحت رعاية نائب رئيسة الجمهورية البرازيلية ونظمته الأكاديمية البرازيلية للعلوم بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، وبحضور نخبة من العلماء والمهتمين في أكثر من ١٠٠ دولة.

وقامت بتسليم الجائزة للفائزين بها معالي الدكتورة مديحة بنت أحمد الشيبانية وزيرة التربية والتعليم– رئيسة اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم، حيث أعلنت لجنة التحكيم بأمانة برنامج الإنسان والمحيط الحيوي التابع لليونسكو عن الفائزين بجائزة السلطان قابوس لحماية البيئة للعام ٢٠١٣م، وفاز بها مناصفة كل من الإدارة الوطنية لحماية الغابات ببولندا، ومنظمة حماية الحياة البرية المعرضة للخطر بجنوب أفريقيا.

وتضمن برنامج حفل تسليم الجائزة، كلمة معالي الدكتورة مديحة بنت أحمد الشيبانية وزيرة التربية والتعليم، وكلمة معالي إيرينا بوكوفا المديرة العامة لليونسكو، كما تضمن إقامة معرض للصور الفوتوغرافية تحت مسمى «عمان.. الطبيعة والحضارة والعراقة»، سلط الضوء على ما تزخر به السلطنة من إرث حضاري وثقافي، واحتوى على صور للمناظر الطبيعية، والفنون التقليدية، ومظاهر التنمية في مختلف أرجاء السلطنة. كما تم عرض الفيلم الخاص بالجائزة الذي يوثق الإسهامات البارزة التي اضطلع بها الفائزون ونالوا بموجبها شرف الفوز بالجائزة منذ إعلانها، وتم تدشين الموقع الإلكتروني المخصص لها.

على هامش مشاركتها في أعمال الدورة السابعة والثلاثين للمؤتمر العام لليونسكو

معالي الدكتورة رئيسة اللجنة تلتقي المديرة العامة لليونسكو

التقت معالي الدكتورة مديحة بنت أحمد الشيبانية وزيرة التربية والتعليم– رئيسة اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم بمقر اليونسكو بباريس معالي ايرينا بوكوفا المديرة العامة لليونسكو، وذلك على هامش مشاركة معاليها في أعمال الدورة السابعة والثلاثين للمؤتمر العام لليونسكو، بحضور سعادة الدكتورة سميرة بنت محمد بن موسى الموسى المندوبة الدائمة للسلطنة لدى اليونسكو. جرى خلال اللقاء مناقشة أوجه التعاون المشترك بين المنظمة والسلطنة في المجالات التي تعنى بها اليونسكو، كما تم بحث جوانب العمل المشترك بين الجانبين بما يخدم احتياجات السلطنة وتطلعاتها.

وتلتقي وزير التربية والتعليم الماليزي

كما التقت معالي الدكتورة رئيسة اللجنة بمقر اليونسكو بباريس معالي محيي الدين محمد ياسين نائب رئيس الوزراء وزير التربية والتعليم الماليزي، وبحضور سعادة الدكتورة سميرة بنت محمد ابن موسى الموسى المندوبة الدائمة للسلطنة لدى اليونسكو. جرى خلال اللقاء بحث أوجه التعاون المشترك بين الجانبين العماني والماليزي في مجال التعليم، وتبادل وجهات النظر حول سبل تفعيل هذا التعاون.

وتلتقي رئيس مجلس إدارة المعهد الدولي للتخطيط التربوي

والتقت معـالي الدكتورة رئيسة اللجنة بمقر مندوبيـة السلطنة لدى اليونسكو، رايموند وانر رئيس مجلس إدارة المعهد الـدولي للتخطيط التربوي، وذلك بحضور سعادة الدكتورة سميرة بنت محمد بن موسى الموسى المندوبة الدائمة للسلطنـة لـدى اليونسكو، وخليـل محشي مدير المعهد ونائبته. وجرى خلال اللقاء استعراض أوجـه التعاون المشترك بـين السلطنة والمعهد الـدولي للتخطيط التربوي، كمـا تم التطرق إلى المهام التي يقوم بهـا المعهد الدولي للتخطيط التربـوي، وجوانب الاستفـادة من المعهد فيما يتعلق بـالإنمـاء المهني للتربويـين والعاملين في مجال التخطيط.

أول امرأة تتقلد المنصب في تاريخ المنظمة

د . أمينة الحجرية تفوز بمنصب المدير العام المساعد للإيسيسكو

الدكتورة أمينة الحجرية

انتخبـت الدكتـورة أمينـة بنـت عبيـد بـن رمضان الحجريـة لمنصـب المديـر العـام المساعـد للمنظمـة الإسلاميـة للتربيـة والعلـوم والثقافـة (الإيسيسكو)، وجـاء ذلـك في الاقتراع السري الـذي أجري في ختام أعمـال الـدورة الرابعـة والثلاثين للمجلس التنفيذي بمقـر المنظمـة الدائم بـالربـاط ، حيـث صوتت (٢٩) دولـة للمرشحـة العمانية لتفوز بهـذا المنصب الرفيع لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة، ابتداء من شهـر ينايـر٢٠١٤م، وتعد هذه هي المـرة الأولى التي تتقلد فيها سيدة لهذا المنصب الرفيع بالمنظمة؛ وذلك اعترافا بمكانة النساء وقدراتهن في العالم الإسلامي.

ويأتـي فوز المرشحة العمانية بهذا المنصب الرفيع انعكاسا للاهتمام والرعاية التي تحظى بها المرأة في سلطنـة عمان من قبل الحكومة الرشيدة بقيادة حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم .

وصرحـت الدكتـورة أمينة الحجريـة بمناسبة تعيينها بهـذا المنصب قائلـة: إن فوزي بمنصب المدير العام المساعد في منظمة الإيسيسكو ما هو إلا دليل على قدرة المرأة العمانية على المنافسة الدولية المهنية، وأتمنى من الله العون والتوفيق وتمثيل السلطنة خير تمثيل، وذلك من خلال التميز في العطاء، وإثبات أن النساء قادرات على العمل بجدارة في جميع المناصب القيادية.

اللجنة الوطنية تشارك في أعمال الدورة الرابعة والثلاثين للمجلس التنفيذي للإيسيسكو

شاركت اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم في أعمال الدورة الرابعة والثلاثين للمجلس التنفيذي للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، والتي عقدت بمقر المنظمة الدائم بالرباط، يومي ٧ و ٨ أكتوبر ٢٠١٣م.

حيث تضمن جدول أعمال هذه الدورة مناقشة عدد من التقارير منها تقرير المدير العام للإيسيسكو حول أنشطة المنظمة لسنة ٢٠١٢، والتقرير المالي للمدير العام وحسابات الإقفال، وتقرير شركة تدقيق الحسابات، وتقرير لجنة المراقبة المالية، وتقرير المدير العام حول مساهمات الدول الأعضاء في موازنة المنظمة، ومعالجة الوضع المالي للمنظمة لسنة ٢٠١٢.

واعتمد المجلس في ختام أعماله، تعيين الدكتورة أمينة بنت عبيد الحجرية من سلطنة عمان في منصب المدير العام المساعد الجديد للإيسيسكو.

وتشارك في أعمال الدورة العادية المائة للمجلس التنفيذي للألكسو

كما شاركت اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم في أعمال الدورة العادية المائة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، والتي عقدت بالمنامة عاصمة مملكة البحرين، في الفترة من ٢٦-٢٨ نوفمبر ٢٠١٣م.

وتضمن جدول الأعمال تقرير المدير العام حول تنفيذ برامج المنظمة فيما بين انعقاد دورتي المجلس التاسعة والتسعين والمائة، وتقرير المدير العام حول أنشطة المنظمة خارج البرامج، ومناقشة الدراسة المتكاملة حول إنشاء قناة فضائية ثقافية عربية، ومناقشة تقرير المدير العام للمنظمة حول الدراسة المقدمة لتطوير وتحديث الهيكل التنظيمي للمنظمة، والملامح الأساسية للإطار العام لخطة العمل المستقبلي للمنظمة ٢٠١٧-٢٠٢٠، ومشروع الموازنة والبرنامج للدورة المالية ٢٠١٥ -٢٠١٦، وعدد من المواضيع الأخرى.

معالي رئيسة اللجنة تشارك في اجتماعات الدورة الثانية والخمسين لمعهد اليونسكو الدولي للتخطيط التربوي

شاركت معالي الدكتورة مديحة بنت أحمد الشيبانية وزيرة التربية والتعليم – رئيسة اللجنة في الفترة من٢-٤ ديسمبر ٢٠١٣، في أعمال اجتماعات الدورة الثانية والخمسين لمعهد اليونسكو الدولي للتخطيط التربوي بمقر المعهد بالعاصمة الفرنسية باريس. وتأتي مشاركة معاليها في أعمال هذه الدورة بصفتها عضوا بمجلس إدارة المعهد، حيث تم مناقشة البنود المدرجة على جدول الأعمال ومن بينها اعتماد الخطة متوسطة الأجل ٢٠١٤-٢٠١٧م، والتي تقع ضمن أولوياتها تعزيز قدرة الدول الأعضاء على بناء قدراتها في مجال التخطيط التربوي وإدارة الأنظمة التعليمية. كما تم اعتماد خطة عمل المعهد للعامين ٢٠١٤-٢٠١٥م.

اللجنة الوطنية تتبنى إصدار النسخة الإنجليزية من كتاب:

« الرائدة أ . د . فاطمة بنت سالم بن سيف المعمري- دراسة تاريخية وثائقية أكاديمية»

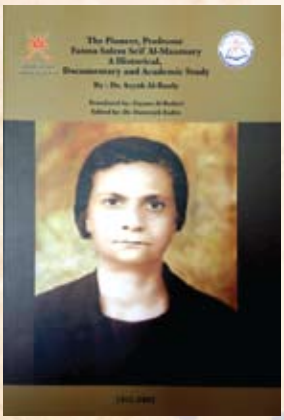

في إطار حرص اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم على دعم الثقافة، وتواصلا لمبادراتها المتمثلة في تمكين المرأة من المساهمة في مجتمعها المحلي، وإبراز مبادراتها الرائدة في شتى الميادين والأصعدة محلياً وإقليميا ودولياً؛ قامت اللجنة مؤخرا بطباعة النسخة الإنجليزية من كتاب «الرائدة أ. د. فاطمة بنت سالم بن سيف المعمري– دراسة تاريخية وثائقية أكاديمية»، وتم تدشينه في شهر مارس٢٠١٣م.

قامت بتأليف الكتاب الدكتورة/ آسية بنت ناصر بن سيف البوعلي – مستشارة الثقافة والعلوم الإنسانية بمجلس البحث العلمي، ويشتمل على (٢٨٩) صفحة من الحجم المتوسط، ويقع في ثلاثة فصول فضلاً عن مقدمة وملحق يحوي صورًا وشهادات ووثائق ومستندات خاصة بالراحلة.

يتناول الفصل الأول حياة البروفيسورة العمانية فاطمة بنت سالم المعمري (١٩١١– ٢٠٠٢م) بأبعادها المختلفة؛ إذ يعرض مولدها ونشأتها ومراحل تعليمها وثنائية جنسيتها وتدرجها الوظيفي، فضلاً عن ألوان تكريمها ومقر إقامتها وأخيرًا رحيلها، وذلك اعتمادًا على الوثائق والمستندات والشهادات الرسمية وأوراقها الخاصة وتاريخ عائلتها. بينما يتناول الفصل الثاني أقوال وشهادة مَنْ عرفها عن قرب من بعض الشخصيات وأقارب الراحلة وزملائها وطلابها وجيرانها. أما الفصل الثالث فيقدم قراءات لبحوثها من حيث ما تضمنته من أفكار وقضايا ويعقب كل قراءة خاتمة توجز أهم ما تم التوصل إليه من نتائج.

الجدير بالذكر أن البروفيسورة العمانية الراحلة فاطمة بنت سالم المعمري ولدت في زنجبار بشرق أفريقيا عام ١٩١١، وفي عام ١٩١٧ قررت عائلتها الانتقال للقاهرة، عاصمة الثقافة والفكر في الوطن العربي حينئذ، حيث استطاعت تحقيق تقدم أكاديمي لم يكن شائعا بين الكثير من السيدات في عصرها، حين تلقت منحة لإكمال شهادة الدكتوراه في بريطانيا عام ١٩٥٠م، وعاصرت الكاتب والمفكر والأديب طه حسين، الذي كان صديقا لوالدها، وأشاد بمواهبها. وبالتالي فهي تعتبر أول امرأة خليجية وثاني امرأة عربية حاصلة على درجة الدكتوراه في اللغة اللاتينية وآدابها من جامعة لندن عام ١٩٥٥م. وقد تم تكريمها في أكثر من محفل ثقافي ومن لدن أكثر من مؤسسة وشخصية عربية بارزة، وتوفيت في القاهرة عام ٢٠٠٢م.

DIRECTEUR GENERAL ADJOINT
PRESIDENTE DU CONSEIL EXECUTIF
DIRECTRICE GENERALE
PRESIDENT
37e session de la Conférence générale
37th session of the Gene Conference

محطة

مشاركة فاعلة وناجحة للسلطنة في الدورة (٣٧) للمؤتمر العام لليونسكو

السلطنة نائبا للمؤتمر العام لليونسكو ممثلة عن المنطقة العربية وتحصد ثلاث عضويات جديدة ضمن اللجان والهيئات الفرعية لليونسكو

حققت مشاركة السلطنة في أعمال الدورة السابعة والثلاثين للمؤتمر العام لليونسكو بباريس خلال الفترة من ٥-٢٠ نوفمبر ٢٠١٣م، نجاحا كبيرا، وتمكنت السلطنة من تحقيق إنجازات على الصعيد الدولي من خلال حصد المزيد من المناصب والعضويات بمختلف اللجان والهيئات الفرعية لليونسكو في إطار مشاركتها الفاعلة في هذه الدورة، وكانت السلطنة قد شاركت بوفد كبير برئاسة معالي الدكتورة/ مديحة بنت أحمد الشيبانية وزيرة التربية والتعليم – رئيسة اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم وعضوية ممثلي (١٨) جهة من المؤسسات الحكومية المعنية بمجالات عمل المنظمة.

متابعة: علي بن عبدالله الحارثي
اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم
alialharthi@moe.om

الجلسة الافتتاحية العامة

عقدت الجلسة الافتتاحية العامة للدورة ٣٧ للمؤتمر العام لليونسكو، بحضور معالي الدكتورة مديحة بنت أحمد الشيبانية رئيسة وفد السلطنة والوفد المرافق لمعاليها، حيث تم اعتماد جدول الأعمال، وانتخاب رئيس المؤتمر العام، ونواب الرئيس، ورؤساء اللجان، ونواب رؤسائها ومقرريها. وتم انتخاب هاو بينغ نائب وزير التربية والتعليم في الصين رئيسا للدورة ٣٧ للمؤتمر العام لليونسكو. وانتخبت السلطنة كأحد نواب الرئيس ممثلة عن المنطقة العربية، وترأست معالي الدكتورة الوزيرة الموقرة رئيسة الوفد العماني، بعض الجلسات العامة بدعوة من منظمة اليونسكو نيابة عن رئيس المؤتمر العام لليونسكو.

كما ألقت معالي الدكتورة مديحة بنت أحمد الشيبانية وزيرة التربية والتعليم – رئيسة اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم كلمة السلطنة أمام المؤتمر العام لليونسكو، نقلت خلالها تحيات حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم حفظه الله ورعاه، وتمنياته للمؤتمر العام بالتوفيق والنجاح، وأشادت معاليها بجهود اليونسكو، ودورها الرائد في شتى الميادين المرتبطة بمجالات عملها المتمثلة في التربية والثقافة والعلم والاتصال والمعلومات.

المؤتمر العام يعتمد قرار مشاركة اليونسكو في احتفالات الذكرى للطبيب العماني راشد بن عميرة باعتباره أحد الشخصيات التي اسهمت في مجال الطب

ووجهت الشكر باسم وفد السلطنة إلى معالي إيرينا بوكوفا على قيادتها الحكيمة للمنظمة، منطلقة من رؤية اليونسكو ورسالتها الداعية إلى تعزيز السلام، وهنأتها بمناسبة انتخابها لفترة ثانية كمديرة عامة للمنظمة، كما توجهت معاليها بالتهنئة لسعادة هاو بينج – نائب وزير التربية والتعليم بجمهورية الصين الشعبية على انتخابه رئيسا للمؤتمر العام لليونسكو في دورته الحالية.

واستعرضت معاليها جهود السلطنة في مختلف المجالات التربوية والثقافية والعلمية والاتصال والمعلومات، وأكدت بأن السلطنة قد عرفت دائما بانتهاج سياسة واضحة المعالم تقوم على أساس التعاون مع الجميع وفق مبادئ ثابتة تتمثل في الاحترام المتبادل، وتشجيع لغة الحوار، ونبذ العنف في معالجة الأمور وصولا إلى مجتمعات يسودها التآخي والاستقرار.

اجتماعات اللجان المتخصصة

المناقشات الهادفة والمداخلات الثرية كانت سمة مميزة لمشاركة الوفد العماني في اجتماعات اللجان المتخصصة بما فيها لجنة التربية، ولجنة العلوم الطبيعية، ولجنة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ولجنة الثقافة، ولجنة الاتصال والمعلومات، ولجنة الشؤون المالية والإدارية والمسائل العامة ومساندة البرنامج والعلاقات الخارجية، ولجنة الترشيحات، والاجتماعات المشتركة للجان؛ حيث ساهمت هذه المناقشات والمداخلات في الخروج بنتائج مهمة لهذه الاجتماعات وبتوافق للآراء حول العديد من القضايا المدرجة على جدول أعمال هذه اللجان.

كما شارك الوفد في الاجتماعات التي عقدت على هامش الدورة السابعة والثلاثين للمؤتمر العام لليونسكو، ومنها اجتماع فريق العمل الثلاثي المفتوح العضوية المعني باستعراض تعاون أمانة اليونسكو مع اللجان الوطنية لليونسكو، والاجتماع التنسيقي العاشر لرؤساء وفود الدول الأعضاء في الإيسيسكو المشاركين في الدورة ٣٧ للمؤتمر العام لليونسكو، واجتماع الدول الأطراف في اتفاقية التراث العالمي.

مناصب وعضويات

تمكنت السلطنة من حصد ثلاثة مقاعد ضمن اللجان والهيئات الفرعية لليونسكو، فقد نالت السلطنة عضوية مجلس مكتب التربية الدولي لليونسكو(IBE)، وعضوية مجلس إدارة معهد اليونسكو للإحصاء(UIS)، وعضوية المجلس الدولي الحكومي للبرنامج الهيدرولوجي الدولي(IHP)، وتم ذلك أثناء الانتخابات التي جرت في إطار الدورة السابعة والثلاثين للمؤتمر العام لليونسكو.

ويؤكد فوز السلطنة بهذه المناصب الدولية الهامة في المقام الأول؛ المكانة الرفيعة والسمعة الطيبة التي تتمتع بها السلطنة على المستوى الدولي في مختلف المجالات بفضل القيادة الحكيمة لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم حفظه **الله** ورعاه، فضلا عن الحضور الفاعل للسلطنة في إطار علاقتها مع اليونسكو، وحيث أن لهذه المجالس تأثيراً كبيراً في بناء التوجهات الدولية وتطويرها، وكذلك رسم الأولويات وتعزيز التعاون الدولي؛ فمن شأن ذلك أن يمكن السلطنة بأن تقوم بدور متميز في هذا المجال وتستفيد من الأنشطة والبرامج التي تنفذها هذه المجالس في إطار خططها التطويرية. والجدير بالذكر أن السلطنة لا زالت تتمتع بالعضوية في المجلس الدولي الحكومي لبرنامج المعلومات للجميع(IFAP).

احتفالات الذكرى

أقر المؤتمر العام لليونسكو في هذه الدورة اعتماد شخصية الطبيب العماني راشد بن عميرة ضمن الشخصيات العلمية البارزة، وستشارك اليونسكو في احتفال الذكرى المئوية الرابعة لوفاة هذا العالم، وذلك نظرا لإسهاماته في الإثراء المتبادل للثقافات، حيث تسعى اليونسكو إلى تعزيز التفاهم الدولي، وتوثيق العلاقات بين الشعوب، وتدعيم السلام من خلال لفت انتباه العالم إلى أمثال هذه الشخصيات وإعطائها صفة العالمية.

ويأتي اعتماد مشاركة اليونسكو في إحياء ذكرى الطبيب العماني راشد بن عميرة ضمن مشروع اليونسكو الذي بدأ عام ١٩٥٦م، لإحياء ذكرى بعض الشخصيات، أو الأعمال، أو الأحداث التاريخية التي كانت لها إسهامات في إثراء التبادل الثقافي، وقد أقر المؤتمر العام لليونسكو في دورته السابعة والثلاثين بأن يدرج الطبيب العماني ضمن جملة من الشخصيات التي ستشارك اليونسكو في إحياء ذكراها خلال عامي ٢٠١٤ و ٢٠١٥.

وتخضع طلبات الدول الأعضاء لإدراج الشخصيات أو الأعمال أو الأحداث التاريخية ضمن هذا المشروع إلى معايير وإجراءات محددة ليست من السهولة بمكان، ومنها على سبيل المثال: يجب أن ترتبط الذكرى المُقترحة ارتباطا وثيقا بالمُثل العليا للمنظمة وبمهماتها في مجالات التربية والعلوم والثقافة والعلوم الاجتماعية والإنسانية والاتصال، وأن تعزّز العلاقات الوثيقة بين الشعوب، وتنشر التسامح ومُثل السلام والحوار الثقافي والفهم المتبادل بين الشعوب.

ويجب أن تُخصص الاحتفالات لذكرى شخصيات تحتل مكانة عالمية أصيلة والأعمال والأحداث ذات الأهمية العالمية الحقيقية أو الإقليمية على الأقلّ؛ لكي تعكس مُثُل المنظمة وقيمها وتنوّعها الثقافي وطابعها العالمي. ويجب أن توفر الذكرى فرصةً لتنفيذ أنشطة وطنية يتم التخطيط لها؛ بحيث ترصد الدولة العضو أو مجموعة الدول الأعضاء المعنية بها مباشرة بعض الموارد لتنظيمها. وتقوم أمانة اليونسكو بإعداد وصف لكل ذكرى يتم اختيارها، يشمل المعلومات التاريخية والسّيرة ذات الصلة. ويُقدّم هذا الوصف إلى الهيئَتين الرئيسيتين للبت فيه.

ويتم إدراج هذه الاحتفالات على موقع اليونسكو الالكتروني، وإدراج أسماء الشخصيات وسيرهم الذاتية أو الأحداث التاريخية وأبعادها ضمن وثائق اليونسكو ذات الصلة، ومنها إصدار خاص بهذا المشروع.

والجدير بالذكر بأن راشد بن عميرة طبيب وأديب عماني ولد في قرية عيني من ولاية الرستاق بسلطنة عمان، وهو أشهر أطباء بيت آل هاشم، عاش في النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي، وله العديد من الآثار.

التربية

التعليم الشامل
في سلطنة عمان

تستعرض هذه الورقة سياسة وزارة التربية والتعليم للتعليم الشامل والتي تم تفصيلها في كتاب Inclusive Education in the Sultanate of Oman الصـــادر في عام ٢٠٠٨، وقبل التطرق لمفهوم التعليم الشامل ينبغي إلقـــاء الضوء على تطـــور التعليم المدرسي في سلطنة عمـــان لتبيان الجهود المبذولة لتحسين الخدمات التعليمية وشمولية التعليم، وبعدها تناقش الورقة مفهوم التعليم الشامل واستخدامه في كثير من دول العالم وفي السلطنة.

إعداد: د. سعاد بنت مبارك الفورية وديفيد جريفيث
المكتب الفني للدراسات والتطوير

شهـدت عمليـة تطوير التعليـم في سلطنة عمان تحولا كاملا على مـدى العقود الأربعة الماضيـة، ففـي عام ١٩٧٠ كان عدد المدارس في السلطنة ثلاث مدارس فقط، يوجد بها ٣٠ معلما لتعليم ٩٠٠ طالب فقط من الذكور، و كان التعليم لا يتعدى المرحلة الابتدائية، في حـين أن الفتيـات والطلاب مـن ذوي الاحتياجات الخاصـة لا يحصلون على أي شكل مـن أشـكال التعليم النظامـي. واليوم وكمـا توضحـه الإحصائيـات في الجـدول (١) أدنـاه فقـد امتـد التعليم ليشمـل كافـة أرجاء السلطنـة بوجود ١٠٤٣ مدرسـة مـع مـا يقـارب مـن ٥٣١٩٥ معلما ومعلمـة لتقديم تعليم عالي الجـودة لأكثر من ٥١٤٦٦٧ من الطلبـة نصفهـم تقريبـا مـن الإنـاث، فليس من الغريـب أن يصدر تقرير من البنـك الـدولي في عـام ٢٠٠١ يصف تطوير نظـام التعليم في سلطنة عمان في العقـود ١٩٧٠–٢٠٠٠ بأنـه «ضخـم»، و «غير مسبوق»، و «لا مثيل لـه في أي بلد آخر».

البند	العدد
المدارس	١٠٤٣
الصفوف	١٩١٦٨
الطلبة	٥١٤٦٦٧
المعلمون	٥٣١٩٥
الإداريون	١٠٢٤٠

الجدول١: الإحصائيات التربوية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣

إن مسألة تعزيز المساواة للحصول على فرص تعليمية متساوية دائما ما تمنح أولوية قصوى مـن قبل حكومـة السلطنة، فبعد فترة وجيزة من تولي جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم مقاليد الحكم في سلطنة عمان، قام جلالته بالتوجيه على أن جميع العمانيين سيعاملون على قـدم المسـاواة أمام القانون، وسـوف يحصلون على نفس الحق في تكافـؤ الفرص، وفيما يلي نصوص من النظام الأساسي للدولة تدلل على هذا التوجيه:

تنص المادة ١٢ من النظام الأساسي على أن العدل والمساواة وتكافؤ الفرص بين العمانيين تعتبر دعائم للمجتمع تكفلها الدولة.

وتنصـ المـادة ١٧ علـى أن جميع المواطنـين متساوون أمـام القانون وهـم متساوون في الحقـوق والواجبـات العامة، و لا يجب أن يكـون هناك أي تمييز بينهم علـى أساس الجنس، أو الأصل، أو اللون، أو اللغة، أو الدين، أو المذهب، أو الموطن، أو المركز الاجتماعي. (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٦)

ولتعزيـز مبـدأ التعليـم الشامل فقد كفل المرسـوم السلطاني رقـم ٦٣/ ٢٠٠٨ بشأن قانون رعايـة وتأهيـل المعاقين حـق تكافؤ الفرص عـن طريق التصريـح بأن الأفـراد ذوي الإعاقة لهـم كامـل الحق في التعليم والتدريب والتأهيل، وبالتالي فـإن التعليم في سلطنة عمان يعتبر حقـا أساسيا لجميع شرائح المجتمـع. وتلتزم الحكومة بمبدأ أن ينـال جميع الأفراد –الأطفال والكبـار– حقهـم في التعليم، بغض النظر عن جنسهم أو الوضـع الاجتماعي أو من أي جماعة ثقافيـة أو منطقـة الإقامة، وذلك إيمانا مـن الحكومة بـأن التعليم يمكـن أن يساعد على زيادة الشعور بـالمساواة بين المناطق وفي نفس الوقت المساواة بين جميع الأفراد.

نماذج للجهود المبذولة في سياق العمل على توفير التعليم الشامل والنقلة النوعية في التعليم بالسلطنة

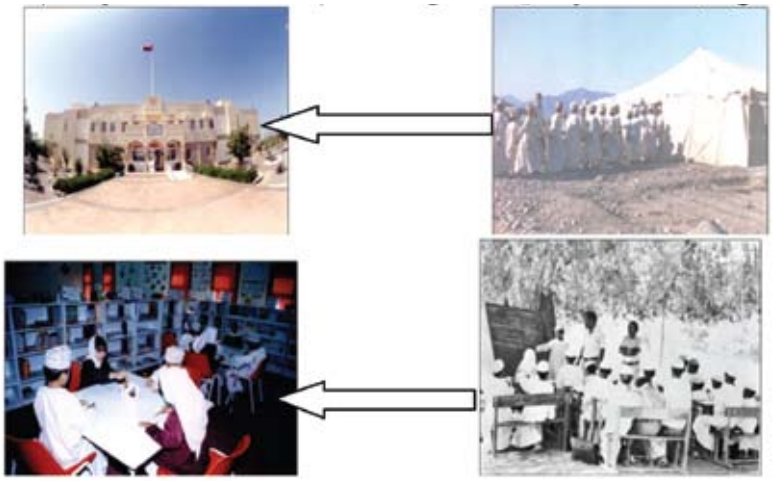

مفهوم التعليم الشامل

تنظر كثير من البلدان إلى التعليم الشامل من منظور تقليدي فهي ترى أن التعليم الشامل ينحصر على توفير التعليم للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة و دمجهم في المجتمع، ومعظم هؤلاء عادة ما يعانون من إعاقات جسدية أو عقلية، والاستجابة المعتادة لمثل هذا المطلب تكون باعتماد خطط علاجية كإنشاء مدارس خاصة،على سبيل المثال، أو توظيف معلمي التربية الخاصة، أو تطوير مساقات دراسية مكيفة، أو منفصلة.

وعندما نتابع مسيرة التعليم في السلطنة نلاحظ أن مسيرة تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة الذين هم من ذوي الإعاقة بدأت بالدمج الجزئي من خلال تدريس الطلاب ذوي الإعاقة السمعية في فصل خاص ملحق بمدرسة حكومية في أوائل عام ١٩٧٠، وبعدها تم افتتاح مدارس للتربية الخاصة حيث تم افتتاح مدرسة الأمل – للطلاب الذين يعانون من الإعاقة السمعية في عام ١٩٧٩، وافتتاح المدرسة الفكرية – للطلاب من ذوي الإعاقة العقلية في عام ١٩٨٤، أما معهد عمر بن الخطاب للطلاب ذوي الإعاقات البصرية فقد أسس بالتعاون مع القطاع الخاص في عام ١٩٩٩، ويتلقى حوالي ٧٠٠ من الطلبة تعليمه في هذه المدارس الثلاث.

تكمن ميزة هذه المدارس في كونها تقدم خدمات تتناسب مع احتياجات هؤلاء الطلاب، ولكن بالمقابل فقد رجحت الدراسات أن إلحاق الطلاب في هذه المدارس وبعيدا عن التعليم العام من الممكن أن يحمل في طياته بعض السلبيات ، فإن التعليم في هذه المدارس يعد نوعا من العزل للطلاب الذين يعانون من الإعاقات في محيط معين ولكنهم من الممكن أن يصلوا إلى مراحل أعلى من الإنجازات إذا ما أعطوا الفرصة للخروج من هذا المحيط للتعليم الشامل الذي يقدم لهؤلاء الطلاب الفرصة في التعامل، والتواصل، وبناء محاور الاتصال الخاصة بهم مع

▼ الحصول على فرص تعليمية متساوية دائما ما تمنح أولوية قصوى من قبل حكومة سلطنة عمان

أقرانهم كما تشجعهم على قواعد المعاملة بالمثل، والمساعدة المتبادلة وتعزيز الثقة لديهم. وسعيا لتقديم وإيصال الخدمة التعليمية الملائمة لأكبر عدد ممكن من الطلبة في المحافظات المختلفة بالسلطنة، فقد تم تطبيق برامج الدمج للطلاب من ذوي صعوبات التعلم الدقيقة (بدءا من العام الدراسي ٢٠٠٠/٢٠٠١) وذوي الإعاقة السمعية والعقلية (بدءا من العام الدراسي ٢٠٠٥– ٢٠٠٦).

و تسعى الوزارة من دمج الطلاب إلى تحقيق عدد من الأهداف منها: (الذهلي، ٢٠١٣)

- دمج هؤلاء التلاميذ في بيئتهم المدرسية العادية وعدم عزلهم عن أقرانهم بمدارس خاصة.
- تنمية تقدير الذات لدى هذه الشريحة من الطلاب ليكونوا أفرادا فاعلين في المجتمع.
- توفير الخدمات التربوية والتعليمية لأكبر عدد ممكن من طلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.
- تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو الطلاب ذوي الإعاقة من جانب الطلاب العاديين والمعلمين وأفراد المجتمع.
- نشر الوعي لدى التربويين و الأهالي حول أهمية العمل على مساعدة هذه الفئة من التلاميذ للتغلب على التحديات والصعوبات التي تواجههم.

وهناك جهود تبذل في السنوات الأخيرة على المستوى العالمي من أجل توسيع نطاق تعريف التعليم الشامل؛ فقد عرفته المنظمات الدولية على أنه عملية تحديد وتلبية الاحتياجات المتنوعة لكافة أطياف المتعلمين من خلال زيادة مشاركتهم في المجتمع وفرصهم من التعلم، والحد من عزلهم من وفي التعليم.

وقد تبنت السلطنة منذ فترة ليست بالقصيرة هذا التعريف الأوسع للتعليم الشامل لأهميته، ولأنه يبين الحاجة لتقديم فرص التعليم للناس كافة في المدارس العامة وبغض النظر عن أساسهم الثقافي أو الاجتماعي أو الاختلاف في قدراتهم، ويوجه التركيز حاليا على أولئك المستبعدين أو الملتحقين بالمدارس ولكنهم لا يتعلمون لأسباب مختلفة منها صعوبات التعلم الدقيقة أو لظروف صحية أو اجتماعية أو اقتصادية أو مدرسية وغيرها. إضافة إلى ذلك فإن هذا التعريف يبين مدى الحاجة إلى تأسيس ثقافة المدرسة والمناهج الدراسية وتطوير أساليب تربوية تهدف إلى تعزيز النجاح لجميع الطلاب حسب إمكانياتهم وقدراتهم من خلال تقديم الأفضل والأنسب لتحقيق احتياجاتهم التعلّمية والتربوية. كما أن مبدأ التعليم الشامل يؤكد ضرورة أن يلبي النظام التعليمي حاجات المتعلمين صغارا وكبارا، وذكورا وإناثا، أصحاء وذوي إعاقات وغيرهم من أفراد المجتمع.

الهدف العام من نهج التعليم الشامل في السلطنة هو خلق بيئة تعلم تلبي الاحتياجات المتنوعة للمتعلمين، وبذلك تساعد على تعزيز وتنمية التعلم مدى الحياة. إن استيعاب المتعلمين الذين تم استبعادهم من النظام التعليمي الشامل يساهم في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية في القضاء على الفقر والتهميش ونشر التعليم وخاصة الابتدائي ومجانيته لأفراد المجتمع كافة حسب الإمكانيات المتاحة، وهذا كله يساعد على تحقيق أهداف ذات نطاق أوسع من العدالة الاجتماعية والدمج الاجتماعي والاستقرار الاجتماعي والنفسي العام، وبمعنى آخر؛ فإن شمولية التعليم للجميع يعد أحد أهم الطرق لدمج أفراد المجتمع.

برامج الدمج التي تنتهجها وزارة التربية والتعليم تهدف إلى تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو طلاب ذوي الإعاقة من جانب الطلاب العاديين والمعلمين وأفراد المجتمع

توفير بيئة تعليمية مترابطة وآمنة ورحبة

إن تعريف التعليم الشامل لا يعني تلبية الاحتياجات التعليمية والتربوية والنفسية للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وحسب؛ وإنما لجميع المتعلمين، فقد طبقت وزارة التربية والتعليم خلال السنوات الخمس عشر الأخيرة إجراء تطوير شامل لنظام التعليم من الصف الأول إلى الصف الثاني عشر؛ هذا وقد شمل التطوير التحول من التركيز على المعلم والنظام التعليمي القائم على التلقين إلى التركيز على المتعلم والتعلم الفعال. وتستمر مراجعة وتنقيح المناهج الدراسية للحد من محتواها الكمي والنظري، وجعل المحتوى أكثر قرباً لواقع الحياة ويشمل مهارات عملية وتطبيقية، والتركيز على تزويد المتعلم بمهارات التفكير العليا التي تفيده مدى الحياة.

ونظرا لما للتقويم التربوي من أهمية كبيرة في تحقيق أهداف التعليم الشامل فقد قامت وزارة التربية والتعليم بالسلطنة خلال مسيرتها بتطوير أساليب وأدوات التقويم كالتقويم التكويني المستمر لمساعدة الطلبة على التعرف على مستوياتهم التحصيلية، وبذلك يمكن تحديد الخطوات اللازمة لتطوير تحصيلهم الدراسي وتحسينه، وقد تم تنظيم

مناهـج التعليم ما بعد الأساسي حسب نموذج « المـواد الاختيارية الأساسية» ومجموعة من المواد التي تلامس قدرات الطلبة واهتماماتهم وتطلعاتهم واحتياجاتهم المختلفة.

في كثـير مـن الـدول المتقدمـة تم التأكيـد علـى ضرورة وجود مؤسسـات مستقلة معنية بالتقـويم التربـوي يكـون لها تأثـير قوي في تطوير وتحسين العمل التربوي من خلال توفير مؤشرات صادقـة وثابتة تعكس مدى جودة مخرجات مؤسسـات التعليم ويعتمد عليها في إجراء البحوث والدراسات التربوية التي تسهم في رفع كفاءة العملية التعليمية التعلمية؛ وفي هـذا الإطار، وبنـاء على التوجيهـات السامية والفكر النير لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بـن سعيـد المعظـم حفظـه الله تعمل وزارة التربية والتعليم على إنشاء مركز وطني للتقـويم التربوي والامتحانـات ليكون له دورٌ بـارزٌ في الإسهام لتطوير المستوى التحصيلي للطلبـة بشـكل خاص، وتطويـر المنظومـة التعليمية بشكل عام من خلال توفير مؤشرات حقيقيـة عـن الأداء الحقيقـي لتعلـم الطلبـة (الحارثية، ٢٠١٣).

ونظرا لاهتمـام الوزارة بالتعليـم الشامل، اتخـذت عـددا مـن التدابير في سبيـل أن تصل الخدمـات التعليميـة إلى المناطـق النائيـة والبعيـدة. ومن الإجـراءات الأخرى التي سعت من خلالها الوزارة لتعزيز شمولية التعليم:

- توفير تسهيلات ومرافق في المبنى المدرسي الجديد والذي يتم بناؤه من قبل الوزارة لتمكين دخـول وتنقـل الطلبـة ذوي الإعاقـة الحركية المستخدمـين للكراسي المتحركـة، الأمر الذي مـن شأنـه أن يعتـبر رسالـة واضحـة لقبـول ذوي الاحتياجـات الخاصة والترحيب بهم في المدارس والنظام التعليمي بشكل عام.
- إعـادة صياغـة وتعديـل دور الأخصائـي الاجتماعـي في المدارس لتوفـير المزيـد من الرعايـة الاجتماعية وتفعيـل دور الأخصائي الاجتماعـي للعمـل بفعاليـة أكـثر لتلبيـة احتياجـات الطلبـة مـن مختلـف الفئـات الاجتماعية.
- مساعـدة الطلبـة مـن الأسـر ذات الدخـل المحـدود حيث تقـوم وزارة التربيـة والتعليم بالتنسيـق مـع مؤسسات المجتمـع الحكومية والخاصـة علـى دعم الطلبة وخاصـة من أسر ذوي الدخل المحـدود، ومثال على ذلك تعاون الـوزارة مـع وزارة الصحة والقطـاع الخاص في برنامج التغذيـة للعمل على توفير التغذية الصحية للطلبة.
- استحداث برنامج صحي في المدارس وذلك بالتعـاون مع وزارة الصحـة، حيث يتم توفير ممرضـ أو ممرضـة في كل مدرسة وفي بعض الأحيـان يتـم توفير طبيـب لتقـديم المساعدة الطبيـة والمعلومـات المتعلقـة بالقضايـا الصحيـة لـدى الطلبـة. وينصـب تركيـز هـذا البرنامج على النظافة، والتغذية، وواقع الحياة (بمـا في ذلـك معلومـات عـن الأمراض التي تنتقـل عبر الاتصـال الجنسـي)، والاختبارات الطبيـة الأساسيـة، والتطعيـم، بالإضافة إلى علاج الأمراض البسيطة وتوفـير الإسعافات الأولية. (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٦)

مواجهة التحديات لتوفير التعليم الشامل:

وأمـا في إطـار التعريـف المحـدود للتعليم الشامـل والمتعلـق بدمـج ذوي الاحتياجـات الخاصـة ومنهـم ذوي الإعاقـة، فقـد اتخـذت الـوزارة الخطـوات اللازمـة لدمـج ذوي الاحتياجـات الخاصـة –حسـب الإمـكان– في المدارس العاديـة، وسعيـا لتحقيـق ذلك، بدأت الـوزارة بدمج الطلبـة الذين يعانون من صعوبات التعلـم، حيث بدأ تنفيذ المشروع في العام الدراسـي ٢٠٠٠/٢٠٠١م في مدرستين للتعليـم الأساسـي، وبحلـول عـام ٢٠٠٥ تم تطبيقـه في ٩٤ مدرسة في جميع المحافظات التعليميـة ، حيث تم الاعـتراف به تماما، وفي عـام ٢٠٠٨ تم توسيع خدمة البرنامج لتشمل أكثر من ١١٠٠٠ طالبا في ٣٩٣ مدرسة.

وقد قامت جميع المدارس المضمنة في البرنامج بتعيين معلم مختص بصعوبات التعلم تم تدريبه ليعمل مع معلمي الصفوف (١-٤) للمساعدة في تحديد الطلاب الذين يحتاجون إلى المساعدة؛ لاسيما فيما يتعلق بالمهارات الأساسية لديهم كالقراءة والكتابة والحساب، أي بالتركيز على مادتي اللغة العربية والرياضيات، ومن ثم يعملون مع هؤلاء الطلاب في كل الفصول الدراسية الاعتيادية ومن خلال برامج الدعم في القاعة الخاصة.

حيث يهدف هذا العمل إلى رفع مهارات هؤلاء الطلاب لدمجهم بنجاح في صفوفهم، بالإضافة إلى ذلك، تم توسيع سياسة الوزارة للتعليم الشامل بشكل أكبر في عام ٢٠٠٥ وذلك باعتماد برنامج في بعض المدارس للطلاب ذوي الإعاقة العقلية والسمعية، وتشير الأدلة التي تم جمعها حتى الآن من خلال كلا البرنامجين إلى وجود تأثير إيجابي في المساعدة على تحسين مهارات الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة؛ ويوضح الجدول أدناه التوسع في برنامج الدمج بمختلف محافظات السلطنة حاليا.

الجدول (٢): التوسع ببرنامجي دمج الطلاب ذوي صعوبات التعلم وذوي الإعاقة العقلية والسمعية في السلطنة لعام ٢٠١٣:

اسم المحافظة	برنامج صعوبات التعلم	الدمج السمعي	الدمج العقلي
مسقط	٨٣	–	١٧
الظاهرة	٤٩	١	٩
الداخلية	٨٦	٨	٢٤
ظفار	٧٢	٦	١١
البريمي	١٩	٤	٤
الوسطى	١٦	–	٢
جنوب الشرقية	٥٢	٦	١٤
شمال الشرقية	٤٨	٣	١٢
شمال الباطنة	١٢٠	٧	٢٥
جنوب الباطنة	٧٨	٥	١٥
مسندم	١٢	٢	٥
المجموع	٦٣٥	٤٢	١٣٨

(الذهلي، ٢٠١٣)

وكانت مسألة نقص الوعي لدى الكثير من أولياء الأمور وغيرهم من أفراد المجتمع حول حق الطلبة ذوي الإعاقة في الدمج التعليمي والاجتماعي تحديا واجه الوزارة كما هو الحال في العديد من الأنظمة التربوية/التعليمية، وكذلك تقوم وزارة التنمية الاجتماعية والمؤسسات غير الحكومية الأخرى بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم بتقديم خدمات لهؤلاء الطلاب والعمل معا لنشر الوعي حول هذه القضية ليكون أولياء الأمور أكثر اطلاعا على كيفية الحصول على الدعم المناسب لأطفالهم. كما يتم تقديم خدمة الإرشاد لأولياء الأمور قبل إدراج الأطفال في برامج التربية الخاصة.

وقد بدأت وزارة التربية والتعليم بالعمل على توحيد مجموعة من الاختبارات التشخيصية للمساعدة في تحديد الأطفال الذين يعانون من صعوبات في التعلم، وتم تشكيل فريق لإنشاء هذه الوسائل وإعداد المدرسين والمختصين بالمدارس لاستخدام نتائج الاختبارات لتطوير ووضع البرامج المناسبة لمساعدة الطلاب في تحسين مهارات التعلم.

إعداد المعلمين للتعليم الشامل

إن نهج التعليم الشامل يتطلب توظيف عدد كاف من الكوادر المؤهلة تأهيلا مناسبا، مثل معلمي التربية الخاصة والمعلمين المساعدين. ويعتبر النقص في عدد معلمي التربية الخاصة المؤهلين من العمانيين وعدم وجود برامج تأهيل مخصصة للتربية الخاصة قبل الخدمة والدورات المناسبة أثناء الخدمة من أهم التحديات التي تواجهها الوزارة، وللحد من هذا النقص تم تبني العديد من المبادرات على المستويين الوزاري والوطني على حد سواء، وهنا نستعرض بعض الأمثلة عليها. أولا: في عام ٢٠٠٦ قامت جامعة السلطان قابوس بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم بخطوة إيجابية وهي تقديم برنامج دبلوم عال في التربية الخاصة (صعوبات التعلّم). وثانيا: قامت الوزارة بالتعاون مع اليونيسيف بتنظيم عدد من ورش العمل لمساعدة المعلمين على التعامل مع الطلاب الذين يعانون من صعوبات التعلم، وتضمنت مواضيع هذه الورش تحديد الطلاب الذين يعانون من صعوبات التعلم، والتعامل مع الطلاب الذين يعانون من صعوبات نمائية وانفعالية وسلوكية، وإعداد الخطط التربوية الفردية، وتسهيل عملية التفاعل بين الطلاب ذوي صعوبات التعلم وأقرانهم، والتقليل من الحواجز النفسية والتمييز بين الطلاب.

وتعد جودة التدريس في الفصول الدراسية أمرا ضروريا لنجاح تنفيذ سياسة التعليم الشامل، وقبل تطبيق برنامج مساعدة الطلبة ذوي صعوبات التعلم، كان يتم تعليم عدد من هؤلاء الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس منفصلة(التربية الفكرية) بعد فصلهم من المدارس العادية؛ لعدم قدرتهم على مسايرة المناهج، وللرسوب المتكرر ويعتمد التدريس في المدارس العادية على مناهج مشتركة لتدريس الصف بأكمله، حيث أن النظام لم يعطِ الفرصة

▼ التعليم الشامل يؤكد على ضرورة أن يلبي النظام التعليمي حاجات المتعلمين صغارا وكبارا، ذكورا وإناثا، أصحاء و ذوي إعاقات وغيرهم من أفراد المجتمع

▼ توفير تسهيلات ومرافق في المبنى المدرسي الجديد لتمكين دخول وتنقل الطلبة ذوي الإعاقة الحركية المستخدمين للكراسي المتحركة

لتوفير أساليب مختلفة لتلبية احتياجات الطلاب المتنوعة.

ويحتاج الكثير من المعلمين في كثير من الأنظمة التربوية/التعليمية إلى مراجعة اتجاهاتهم وما يعتقدون عن إمكانات التعلم لدى جميع طلابهم فعندما يعتقد المعلم أن كل طالب لديه ذكاء فطري ثابت، فإنه سيفشل في خلق بيئة صفية تشجع التعلم لمختلف فئات المتعلمين في الصف الواحد والذين يتعدد ذكاؤهم وميولهم واهتماماتهم، وعندما تفشل عملية التعلم يلقى اللوم على الطلاب (إنهم "يفتقرون إلى القدرة" أو "غير مهتمين")، ويتطلب هذا النهج أن يقوم المعلمون بتهيئة بيئة إيجابية بدلا من السلبية في صفوفهم من خلال التركيز على الاعتقاد بأن القدرات ليست ثابتة، بل هي مجموعة من المهارات التي يمكن تعلمها، أي أن التحسن متاح للجميع بغض النظر عن قدراتهم.

وتدرك الوزارة أن جعل المدارس العادية أكثر شمولية سيجعل دور المعلمين أكثر تعقيدا،وأكثر حاجة إلى التدريب والدعم المستمر، على سبيل المثال في كيفية تشخيص نقاط الضعف في تعلم الطلبة، وكيفية تعديل وتكييف المناهج من أجل الحد من الحواجز، وزيادة مشاركة الطالب، وكيفية استخدام الوسائل، وإدخال التقنيات المناسبة لتمكين الطلاب من التأقلم مع التعلم المتباين.

ومنذ عام ٢٠١٢، وسّعت الوزارة نطاق برامج الإنماء المهني، كما ضاعفت ميزانيتها للتنمية المهنية ثلاث مرات لتصل لأكثر من ٧ ملايين ريال عماني، حيث أنها تعمل على تطوير الإدارة والتدريس في المدارس الحكومية من خلال البدء في نهج جديد من الإنماء المهني. وينطوي هذا على تحسين برامج التدريب والتطوير المهني و يظهر إنشاء "المركز التخصصي المهني لتدريب المعلمين" جانبا من جوانب هذا التطوير، حيث سيكون هذا المركز بمثابة جهة متخصصة من ناحية تصميم البرامج التعليمية والتربوية وتوفير التدريب المهني المتنوع كالتدريب المباشر وعبر الإنترنت وفي مكان العمل للمعلمين ومديري المدارس.

وبالرغم من التحديات المختلفة التي تواجه الوزارة منها الجغرافية والفنية والاجتماعية وغيرها؛ إلا أن الجهود ما تزال مستمرة لتحسين وتطوير الخدمات التعليمية والتربوية لمختلف أفراد المجتمع بمختلف المحافظات التعليمية.

وختاماً يجب التأكيد على ضرورة إقناع المجتمع ككل ومن بينهم المعلمين والتربويين أنفسهم في مختلف المؤسسات التعليمية بمختلف مستوياتها (المدرسية وما بعد المدرسية) أن من حقوق الإنسان الأساسية أن يحصل جميع المتعلمين على فرص عادلة

▼ تشير الأدلة إلى تأثير إيجابي في المساعدة على تحسين مهارات الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال برامج الدمج

مـن التعليم الـذي يتسم بالجـودة العاليـة، وأن يكـون لـدى جميـع المدارس حس بالمسؤولية المشتركـة لتوفير تعليم فعال لجميع الأطفال في مجتمعاتهم. وقد بدأ النهج المتمركز حول الطالب بالنسبة للتطورات التعليمية بالوزارة في عملية تغيير الثقافة داخل المدارس؛ الأمر الذي يعد في غاية الأهمية لتطويـر التعليم الشامل، ولتحقيق ذلك فمن الضروري دعـم أفراد المجتمع وتوفير البرامج والدورات الإلزامية للمعلمين قبل الخدمة حول التدريس في بيئـات التعلم الشامل وإتاحة فرص كافية للمعلمـين لممارسـة التدريس في سياقـات تعلـم متباينـة ولتلبيـة احتياجـات المتعلمين التربوية والنفسية المتنوعة.

ويجب أن يكون المجتمع بشكل عام والمعلمين علـى وجـه الخصوص علـى قناعـة بالجوانـب الإيجابيـة للتنـوع بـين المتعلمـين، فالمدرسـة الشاملـة هي المدرسـة التي يتعلـم فيها الجميع مـن إداريين ومعلمين وطلاب كيفية التفاعل مع الأفراد واحتياجاتهم المختلفة في الكم والكيف، وفي الوقت نفسه التعلم من الأفراد الذي يختلفون في اللغـة والجنس والثقافة وغيرها من الجوانب فمن الضـروري تنمية ثقافة احـترام الاختلاف بـين الأفراد. إن تعليـم جميع الأفـراد معا يلعب دورا هـاما في خلق مجتمع عادل وغير عنصري، وهذا يجب أن يكون مسؤولية الجميع في المجتمع من أفراد ومؤسسات حكومية وخاصة.

المصادر:

- البنـك الدولي(إبريـل ٢٠٠١)سلطنة عمان: دراسـة فعالية التكلفة لقطاع التعليـم، برنامج التعاون الفني. منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.
- الحارثيـة، عـزة (٢٠١٣) مشروع إنشـاء المركز الوطني للتقـويم التربوي والامتحانـات: عرض مقدم في اللقاء التعريفي لأعضاء مجلس الدولة المكرمين. سلطنة عمان. وزارة التربية والتعليم.
- الذهلـي، علـي (٢٠١٣) برنامجي دمج طلاب الإعاقة العقلية والسمعيـة وصعوبات التعلم: عرض تقديمي مقدم في اللقاء التعريفي لأعضاء مجلس الدولة المكرمين. سلطنة عمان. وزارة التربية والتعليم.
- المديرية العامة لتنمية الموارد البشرية(٢٠١٣) خطة الإنماء المهني ٢٠١٣م. سلطنة عمان، وزارة التربية والتعليم.
- وزارة التربيـة والتعليـم (٢٠٠٦) مـن الانطـلاق إلى النجاح (التعليـم للجميع في سلطنـة عمان:١٩٧٠–٢٠٠٥).سلطنة عمان. وزارة التربية والتعليم.
- وزارة التربيـة والتعليم(٢٠١٣) الكتاب السنوي للإحصاءات التعليمية. الإصدار الثالث والأربعون. سلطنة عمان. وزارة التربية والتعليم.
- وزارة التربيـة والتعليـم والبنك الدولي(٢٠١٢) التعليم في سلطنة عمـان: المُضي قدماً في تحقيق الجودة. سلطنة عمان، وزارة التربية والتعليم.

المصادر الأجنبية:

- Al–Fori. Suad (2013) Parental Partnership in Oman with Specific Refe – ence to Children with SEN. Doctoral Thesis. Leeds. University of Leeds. UK.
- MOE (2008) Inclusive Education in the Sultanate of Oman :National R – port the Sultanate of Oman. Muscat. Ministry of Education.

الندوة الإقليمية للتقديم الرسمي لوثيقة (مرجعية كفايات مخططي التربية)

نظم مكتب اليونسكو بالرباط خلال الفترة من ٧– ٨ أكتوبر٢٠١٣م، الندوة الإقليمية للتقديم الرسمي لوثيقة (مرجعية كفايات مخططي التربية)، وقد شاركت السلطنة ممثلة بوزارة التربية والتعليم في هذه الندوة التي هدفت إلى: تقديم الوثيقة أمام عدد من الخبراء المختصين ومؤسسات إقليمية معنية بالتخطيط التربوي وبعض الجهات المانحة والشركاء بغرض مناقشتها، كما هدفت الندوة إلى تقديم ما تم إنجازه من طرف المنظمة لفائدة الدول الأعضاء من أدوات أساسية في هذا المجال خصوصا إطار تمويل CAP EFA ، والتعرف على البرامج التي يوفرها المعهد الدولي للتخطيط التربوي بباريس في مجال التخطيط خاصة ما يتعلق بالتعليم عن بعد.

منتدى اليونسكو حول تعليم المواطنة العالمية

شاركت وزارة التربية والتعليم ممثلة بدائرة برامج المواطنة في منتدى اليونسكو حول تعليم المواطنة العالمية، الذي انعقد في العاصمة التايلندية بانكوك خلال الفترة من ٢–٤ ديسمبر ٢٠١٣، ومن أبرز أهدافه: تبادل الخبرات في مجال السياسات والبحث والممارسات المتصلة بالمجال الناشئ لتعليم المواطنة العالمية بما في ذلك الاتجاهات والابتكارات والنقاشات الحالية، وإيجاد تقدم في مجالات التفكير النظري والمحتوى وقضايا التعريف والقياس وخصائص تعليم المواطنة العالمية، وتحديد الإجراءات الملموسة التي يجب اتخاذها على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية، وكذلك آليات وشبكات التعاون والدعم الدولي.

الحلقة النقاشية حول الدمج في التعليم

بمناسبة اليوم العالمي للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة (بناء الجسور بين البحث والسياسات والممارسات)، شاركت السلطنة ممثلة بوزارة التربية والتعليم في الحلقة النقاشية التي نظمتها اليونسكو في مقرها بباريس حول الدمج في التعليم، وعقدت بتاريخ ٣ ديسمبر ٢٠١٣م، وقد هدفت الحلقة النقاشية إلى تقوية التواصل بين الباحثين وصناع السياسات والمهنيين، وإيجاد أفكار حول كيفية مؤازرة نتائج البحوث بشكل أفضل مع قضايا السياسات العصرية وتطبيق البرامج في مجال الدمج.

المؤتمر الدولي الثاني حول «التخطيط التربوي وتحديات القرن الحادي والعشرين»

نظم المركز الإقليمي للتخطيط التربوي بالشارقة خلال الفترة من ٢٧-٢٨ نوفمبر ٢٠١٣م، المؤتمر الدولي الثاني بعنوان (التخطيط التربوي وتحديات القرن الحادي والعشرين)، وقد شاركت السلطنة ممثلة بوزارة التربية والتعليم في هذا المؤتمر الذي تناول العديد من المحاور التي تعالج التحديات والقضايا التي تواجه التعليم في القرن الحادي والعشرين وهي: القيادة التربوية والتخطيط والتطوير، والتخطيط التربوي والتنمية، والسياسات التعليمية وبناء مجتمع المعرفة والتخطيط.

الندوة العلمية التربوية حول «أفضل الممارسات في التخطيط لنجاح تجارب الدمج للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة»

شاركت وزارة التربية والتعليم في الندوة العلمية التربوية «أفضل الممارسات في التخطيط لنجاح تجارب الدمج للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة» التي نظمها المركز الإقليمي للتخطيط التربوي بالشارقة بتاريخ ١٩ سبتمبر٢٠١٣، والتي هدفت إلى: التعريف بأفضل الممارسات والاستراتيجيات التربوية والتعليمية من أجل تحسين عملية دمج الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الحكومية من خلال عرض آليات تطوير برامج تأهيل المعلمين أثناء الإعداد في كليات التربية، وعرض نماذج عالمية من تجارب ناجحة في عملية الدمج لذوي الاحتياجات الخاصة.

منتدى حوار السياسات الدولي السادس لفريق العمل الدولي المعني بالمعلمين من أجل التعليم للجميع

شاركت وزارة التربية والتعليم في منتدى حوار السياسات الدولي السادس لفريق العمل الدولي المعني بالمعلمين من أجل التعليم للجميع، والذي نظمته أمانة الفريق الدولي في جمهورية الكونغو الديمقراطية خلال الفترة من ٢٦-٢٩ نوفمبر ٢٠١٣، ويهدف المنتدى الى زيادة تبادل المعارف حول السياسات والممارسات الحالية وتطوير شراكات جديدة لتعزيز تنفيذ إجراءات ملموسة لصالح سياسات وطنية فعالة. وركز المنتدى على عدة محاور ومن أهمها: إعداد المعلمين(الهياكل والمحتويات والنتائج)، وجذب والاحتفاظ بالمعلمين، والإنصاف، وإدارة المعلمين، وإدارة إعداد المعلمين في سياقات ما بعد النزاعات وما بعد الكوارث.

المدارس المنتسبة لليونسكو

ورشة العمل الدولية حول الأهداف الإنمائية للأمم المتحدة لطلاب ومعلمي المدارس المنتسبة لليونسكو

في إطار مبادرة الحوار العربي الأوروبي بين اللجان الوطنية العربية والأوروبية، ودعما لمشاريع التوأمة المشتركة بين المدارس العمانية المنتسبة لليونسكو وبعض المدارس الأوروبية والعربية المنتسبة لليونسكو، شارك وفد مكون من أربعة طلاب ومعلم ومعلمة من المدارس العمانية المنتسبة لليونسكو في ورشة عمل حول الأهداف الإنمائية للأمم المتحدة لطلاب ومعلمي المدارس المنتسبة لليونسكو، والتي عقدت في مدينة قرطاج بتونس خلال الفترة من ٩-١٥ نوفمبر ٢٠١٣.

هدفت الورشة إلى المساهمة في تعزيز العلاقات والفهم المتبادل بين طلاب المدارس المنتسبة لليونسكو في الدول العربية وأوروبا وخاصة ألمانيا والقادمين من خلفيات ثقافية مختلفة، كما هدفت إلى تطوير الشراكات القائمة

بين المدارس، وبناء شراكات جديدة، وتشجيع التعليم من أجل تنمية مستدامة.

تضمن البرنامج عددا من الفعاليات والأنشطة المشتركة من بينها: ورشة لتعلم اللغة العربية (Easy Arabic) بغرض اكتساب مهارة إخراج مقاطع فيديو لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ومشروع تعليمي تفاعلي (مراسلون دوليون) لتزويد الطلبة المشاركين بالمعرفة النظرية والعملية للمراسلة الإخبارية الدولية، وسكيتشات مسرحية قصيرة تعرض وتصور أمام الجمهور بطريقة مفاجئة لتصحيح وجهات النظر الخاطئة بين الثقافتين العربية والأوروبية، كما تضمن برنامج الورشة زيارات لبعض المعالم الأثرية والتاريخية العريقة في مدينتي تونس وقرطاج .

والجدير بالذكر أن هذه الورشة تقام سنويا منذ عام ٢٠٠٩ ، وسبق أن استضافتها كل من الأردن، وسلطنة عمان، والدنمارك، وألمانيا وتعتبر من الورش المهمة الداعمة لمشاريع التوأمة بين المدارس المنتسبة لليونسكو.

المدارس المنتسبة لليونسكو تحتفل باليوم العالمي للإيدز واليوم العالمي لحقوق الإنسان

احتفلت المدارس المنتسبة لليونسكو بالسلطنة باليوم العالمي للإيدز واليوم العالمي لحقوق الإنسان، ففي محافظة جنوب الشرقية نفذت جماعة اليونسكو بمدرسة السلطان قابوس للتعليم ما بعد الأساسي يوما إذاعيا للتعريف بأهداف اليوم العالمي للإيدز، والذي يصادف الأول من ديسمبر من كل عام، وبث الوعي لدى الطلبة بأسباب المرض، وطرق انتشاره، وأساليب الوقاية منه، وتم توزيع مطوية على جميع الطلبة قامت جماعة اليونسكو بتصميمها مسبقا وتتضمن معلومات وإحصائيات عن مرض الإيدز.

من جانب آخر احتفلت مدرسة السلطان الخاصة بمحافظة مسقط باليوم العالمي لحقوق الإنسان والذي يوافق العاشر من ديسمبر من كل عام، حيث تضمن برنامج الحفل عرض فلم فيديو عن حقوق الإنسان في العالم، و تكريم الفائزين بمسابقة تصميم أفضل شعار أو منشور يتوافق مع أهداف المناسبة، والتي أعلنت عنها المدرسة خلال شهر نوفمبر وشارك فيها عدد من طلاب وطالبات المدرسة. وعقدت ندوة لطلاب البكالوريا الدولية وبحضور ممثلين من اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان والأمانة العامة للجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم، تم خلالها تسليط الضوء على الأدوار المنوطة باللجنة الوطنية لحقوق الإنسان على الصعيدين المحلي والدولي. كما تم مناقشة عدد من القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان ودور اللجان الوطنية لحقوق الإنسان في بث الوعي بهذه القضايا المهمة لكافة شرائح المجتمع.

الثقافة

دور عمان في التراث التاريخي والثقافي المشترك في طريق الحرير

رؤية من المدى البعيد

مسارات التجارة على «طريق الحرير»

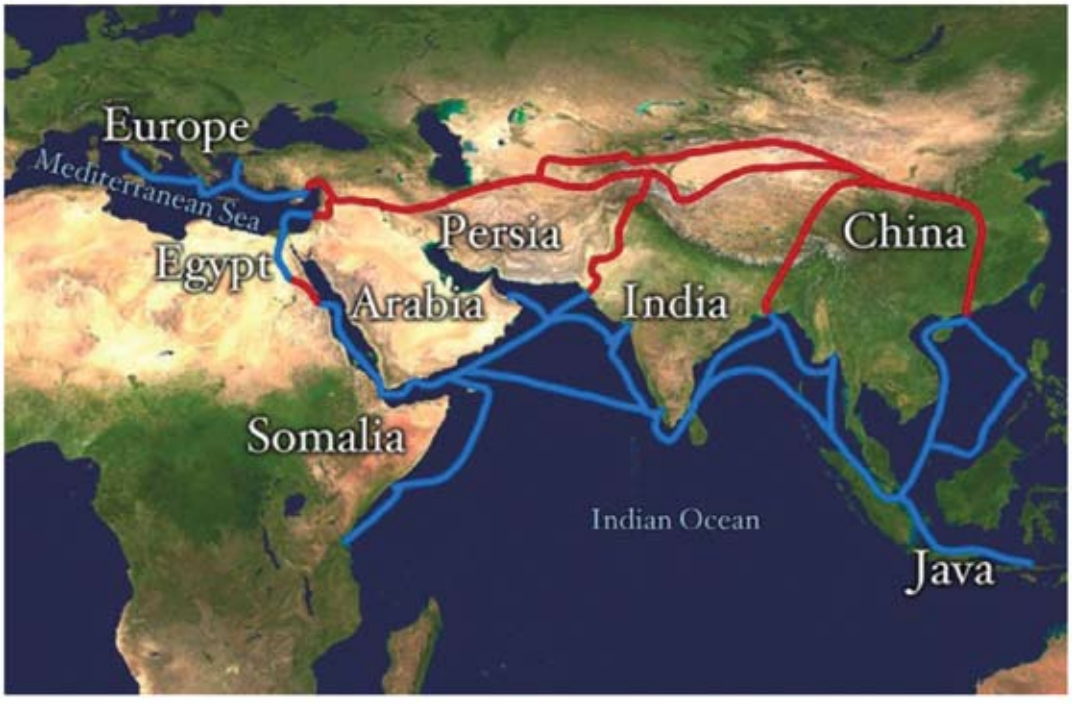

Oman's role in the Silk Road

د.محمد رضا باقر
رئيس تحرير مجلة الدراسات العمانية

المقدمة:

لقد أصبح من المعلوم أن الاعتقاد السابق عن طريق الحرير كونه طريقاً، أو ممراً واحداً ينطلق من النقطة (أ) إلى النقطة (ب) كان اعتقاداً مضللاً، كما أنه من الخطأ أيضاً الاعتقاد بأن الحرير فقط كان السلعة الوحيدة على هذا الطريق ولهذا سمي طريق الحرير. مصطلح طريق الحرير هو نتاج أوروبي استعمل للمرة الأولى خلال القرن التاسع عشر، ويمكن تعريفه على أنه مجموعة من الطرق لنقل التجارة والثقافة، براً وبحراً، والتي كانت أساسية للتواصل الثقافي عبر مناطق القارة الآسيوية، والتي توسعت أحياناً لتصل إلى أوروبا وأفريقيا خلال مختلف الفترات التاريخية. ومن خلال مسارات طريق الحرير توفرت الاتصالات، ليس للتجار فقط، بل أيضاً للحجاج، والرهبان، والجيوش، والبدو الرحّل وسكان المدن، بالإضافة إلى نقل أنواع جديدة للتجارة وأفكار دينية مختلفة والتي عبرت الطريق بداية من الصين وصولاً إلى البحر الأبيض المتوسط وما بعده. يمتد طريق الحرير لمسافة ٦٤٣٧ كم. ويشتق اسمه من تجارة الحرير الصيني المزدهرة والتي كانت بدايتها خلال فترة حكم الهان (٢٠٦ ق م – ٢٢٠ م)، إلا أنه كانت هنالك طرق أخرى للتجارة عبر القارات قبل طريق الحرير بفترة طويلة. وبالتأكيد؛ كان الحرير السلعة الرئيسية من الصين خلال فترة حكم الهان، وكانت هناك أيضا سلع أخرى للتجارة، إلى جانب الأديان والفلسفات، كما انتقل مرض الطاعون (الموت الأسود) في مسالك طريق الحرير.

معلومات تاريخية: البداية المبكرة لمسارات التجارة على طريق الحرير والمشاركات الثقافية

يقال أن التجار من شبه القارة الهندية شاركوا في الأنشطة التجارية على طريق الحرير منذ قديم الزمان، وبعدهم جاء التجار من بلاد فارس والتجار العرب. وتطورت التجارة البحرية مع تطور وسائل الشحن، في حين أن تدجين قطعان الماشية زاد من إمكانيات تحميل أوزان ثقيلة على مسافات أبعد بطريق البر. وتمكن التجار من السفر إلى مسافات بعيدة عبر السهول الشاسعة في آسيا، بدون المرور في الأراضي الزراعية الموجودة، وكان بالإمكان أيضاً السفر مع قطعان الماشية من سواحل المحيط الهادي إلى أفريقياً والدول الأوروبية البعيدة.

الطرف الغربي لمسارات التجارة التي تكون «طريق الحرير»

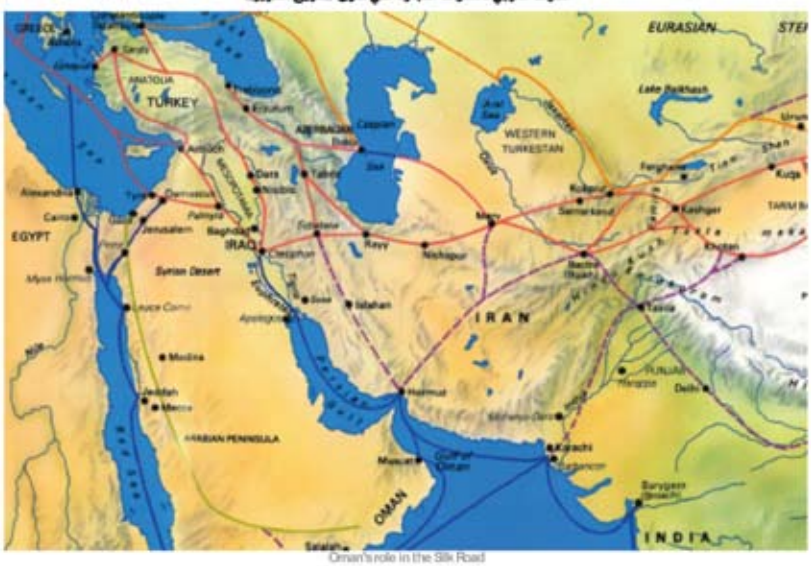

Oman's role in the Silk Road

بدأت عملية التبادل الثقافي منذ عصور مبكرة بين الهند والإمبراطورية الفارسية التي كانت حينها تسيطر على مساحات شاسعة في منطقة الشرق الأوسط، وصولاً إلى الممالك الهندية في الشرق. وقد دخلت الثقافة اليونانية إلى هذه المنطقة في سنة ٣٣٠ قبل الميلاد تقريباً، عندما تمكن الإسكندر الأكبر من احتلال الإمبراطورية الفارسية. وبالرغم من أن حكم الإسكندر كان قصيراً نسبياً (لغاية ٣٢٥ قبل الميلاد) إلا أن نتائج هذا الغزو اليوناني تركت أثراً بالغاً، حيث أصبحت اللغة اليونانية هي المستخدمة في هذه المنطقة، وانتشرت الأفكار اليونانية، وبالتالي أصبحت هذه المنطقة نقطة عبور إلى آسيا ومكان اندماج الأفكار الفارسية والهندية واليونانية. كما تطورت الاتصالات التجارية البرية المباشرة بين التجار في اليونان، ومصر، وروما والهند، وامتدت أيضا بينها منذ فترات تاريخية مبكرة الطرق البحرية مع الأراضي الواقعة في جنوب أوروبا، وشرق أفريقيا، والمنطقة العربية وصولاً إلى الصين. كما تشير السجلات لتلك الفترة بأن الحرير الهندي وصل إلى الصين عبر جبال التبت وتم إنشاء ميناء بحري مخصص لهذه التجارة بمنطقة جوجرات الواقعة على الساحل ا لغربي للهند، والذي سمي لاحقاً ميناء سرات.

الطرف الشرقي لمسارات التجارة التي تكون «طريق الحرير»

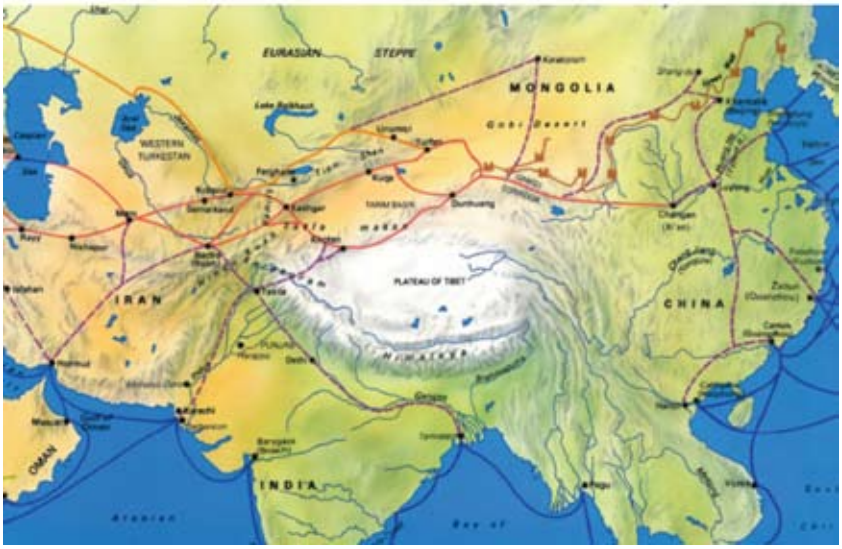

تعاقبت وتحاربت شعوب كثيرة على هذه المنطقة التي أصبحت نقطة عبور إلى أقاصي القارة الآسيوية و التي امتدت من جنوب سهول هندو كوش وكاراكوم، والتي أصبحت حالياً باكستان وأفغانستان. و بعد اليونان تعرضت هذه المنطقة للاحتلال من قبل القبائل التي انطلقت من تدمر في سوريا، وبعدها من بلاد فارس شرق البحر الأبيض المتوسط الذين اعتمدوا اللغة اليونانية، ونظام العملة، وقاموا بنشر أفكارهم ونفوذهم، خاصة في مجال الفن والنحت، وبعدهم جاءت قبائل يوزيهي من الحدود الشمالية لبلاد تاكليماكان، والتي كان الأهالي يطلقون عليها اسم «أرض الموت» وهي المنطقة الصحراوية القاسية التي تفصل بين الصين وبين غرب آسيا وأوروبا وما بعدها. ولاحقاً أصبح المنحدرون من قبائل يوزيهي يعرفون باسم قبيلة كوشان، وخلال القرن الأول الميلادي انتقلت هذه القبيلة إلى منطقة العبور هذه مصطحبين معهم الديانة البوذية المنقولة أصلاً من شمال الهند. وكانت قبيلة كوشان هي أول من أظهر بوذا بالشكل البشري، وكانوا سبب ادماج الفن اليوناني والبوذي بطريقة فريدة، كما في العديد من تماثيل الآلهة البوذية التي تحمل تشابهاً قوياً لشخصيات أسطورية يونانية مثل هيراكليس.

▼ مصطلح «طريق الحرير» هو نتاج أوروبي استعمل للمرة الأولى خلال القرن التاسع عشر

كان تطـور الطـرف الشرقيّ لطريق الحرير بطيئاً، نتيجـةً للحروب المستمرة بين مختلف القبائـل الصينيـة للسيطرة على أراضـي الصين. وباشرت الدويـلات الشرقية ببناء جدران دفاعيـة لصـد الغزاة، وخلال حكـم أسرة كين التي تمكنت من توحيـد القبائل المتحاربة تم تنفيـذ حملة لربـط أجزاء من الجدران الدفاعية في محاولة لصـد المزيد من الغزاة وبالتالي بـرز «سـور الصين العظيـم». وقد استمر بنـاء السور خلال حكم أسرة الهـان عام ٢٠٦ قبل الميـلاد أثنـاء توحـد الصين. وقـد أصبح هذا السـور العظيم حاليـاً من أهـم عوامل الجذب السياحي في الصين.

مثال على تحصينات السور العظيم – الطرف الغربي

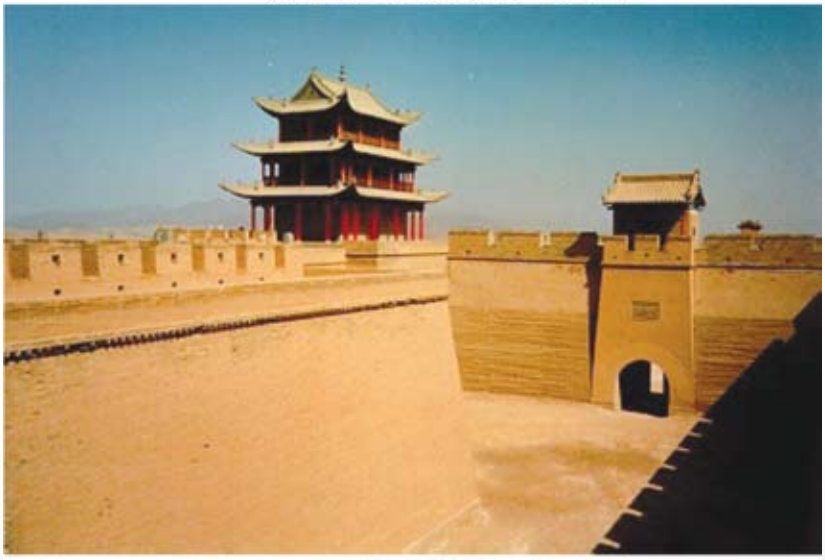

Oman's role in the Silk Road

خـلال فـترة حكم أسـرة الهان، بـدأت الصـين بإرسال البعثـات الدبلوماسيـة والحملات الاستخباراتيـة تحـت قيـادة زانغ كوان على امتـداد المسافة من الصـين إلى قبيلة يوزيهي التـي كان أفرادهـا مـن المستوطنين الأوائـل من الصـين إلى شمال الهنـد.(١) وكانت أسرة الهـان تركز جل اهتمامها على تجارة سلعـة واحدة، وهي الخيول، أو ما كانوا يطلقون عليه تسمية «الخيول السماوية»، وهو نوع من الخيول ذات الأحجام الكبيرة والتي رغبوا بتجهيز خيّالتهم بها. ونتيجة لهذه الاكتشافات، استمرت حملات الهان باتجاه الغرب وربما وصلت إلى بلاد فارس. وقد حصل إمبراطور الهان على الكثير من الهدايا ومن بينها مقتنيات دينية بوذية وأعمال فنية. وبحلول القرن الأول الميلادي كانت العلاقات المباشرة قد تأسست بين جيوش الهـان والرومان الذين تمكنوا مـن احتلال الإمبراطورية اليونانيـة. وبهذه الطريقة أصبـح بالإمكان وصول الطرف الشرقي وربـط طريق الحرير من أقصاها إلى أقصاها. وما زال النـاس ينظـرون إلى القائـد الصيني زانـغ كوان، قائد الحمـلات الصينية، علـى أنه أبو

«طريـق الحريـر». وبالإضافة إلى الحرير، كانـت القوافل تنطلق من الصـين حاملة معها الفـرو، ومنتجـات السيراميـك، واليشـم والبرونز وطـلاء الورنيش والحديـد. وفي الاتجاه المقابـل، كانـت القوافل تحمل المعـادن الثمينـة، والعـاج، والأحجار الكريمـة والزجاج حيـث لم تتوصل الصين إلى صناعة الزجـاج إلا في القرن الخامس. وجاءت المستوطنات وتغـيرت على طـول طريق الحرير مع تغير الحكام أو فقـدان الأهمية بسبب تغير مسارات الطريق. وهنالك مستوطنات غمرتها رمال الصحراء بعد أن هجرها سكانها، وتم اكتشاف بعض منهـا والتـي تخبرنا عن طبيعة التجـارة التي كانت تمر بها. فعلـى سبيل المثال، أظهرت قبور الأستانة في كازاخستان عن وجود قماش الحرير من الصين بالإضافة إلى سلع أخرى من بلاد بعيدة ومنها بلاد فارس والهند.

مـن الناحيـة الثقافيـة، لم تكـن التجارة فحسـب هي التـي تم التعامل بهـا على طول مسـارات طريق الحرير، ولكنها تعـدت ذلك لتشمل الأفكار والمعتقـدات الدينية. وكما هو معـروف، جـاءت الديانـة البوذيـة إلى الصين عن طريـق الهند، وتوسعت خـلال القرنين الرابع والخامس الميلاديين مع قيام الحكام الصينيين بتشجيع تطور هذه الأفكار وقاموا بإرسـال المزيـد من البعثات باتجـاه الهند والغرب. وهـذه الفترة هي فترة بنـاء الأديرة والمغـارات باستخـدام تلال الحجر الجـيري المحيطة بالمناطق الصحراويـة. ومن أفضل الأمثلة علـى المغارات مشاهدة مغارة موجاوا في دونهوان عند الطرف الشرقي لصحراء تاكليمـاكان، والتـي تحتوي علـى أفضل الأمثلـة للأعمال الفنية البوذيـة. وعلى الجانب الغربي توجد مجموعة كبيرة ومن بينها ثاني أكبر تمثال بوذا في العالم بارتفاع ٥٥ مترا، والذي تم إنشاؤه بمدينة بوميان في سهول هندو كوش، والتي أصبحت حالياً أفغانستان. ومثل كل الديانات، أدت البوذية إلى قيام عدد من الطوائف المختلفة في وسط آسيا، إلا أن طائفـة الأرض النقية وطائفة شان (أو الزينية) كانتا هما السائدتين وتوسعت إلى خارج الصين وما زالت هاتان الطائفتان هما السائدتين في اليابان حتى يومنا هذا.

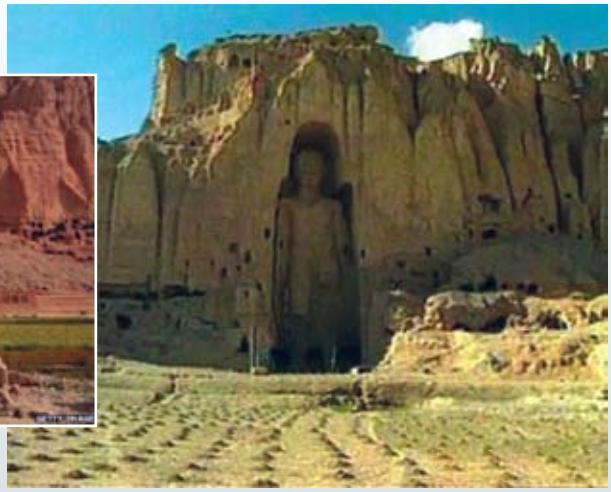

باميان « افغانستان

وخـلال هـذه الفـترة الأولى ظهـرت أيضـاً الديانـة المسيحيـة، وخاصـة مـع الطائفة النسطورية، والتي حظرتها روما عام ٤٣٢ ميلادية، والتي وجدت لها موطئ قدم أولاً في بلاد فارس، ومنها انطلقت شرقاً، وهذا أدى إلى قيام أول كنيسة نسطورية بمدينة شانغان بالصين عام ٦٣٨ ميلادي.

إلا أن الصـين ظلـت غامضـة بالنسبة لمعظم الأوروبيين في الغـرب، حيث كانت هنالك بعض المعلومات عـن الهند منذ أيام الإسكندر الأكبر، لكـن لم تكن هنالك معرفة حقيقية بالصـين لغاية القـرن السابع الميلادي بالنسبة لغرب آسيـا، وتعرفت أوروبا على الصين بعدها بفترة طويلة امتدت لغاية القرن التاسع عشر.(٢)

دور عمان في التراث التاريخي والثقافي المشترك – التراث الثقافي

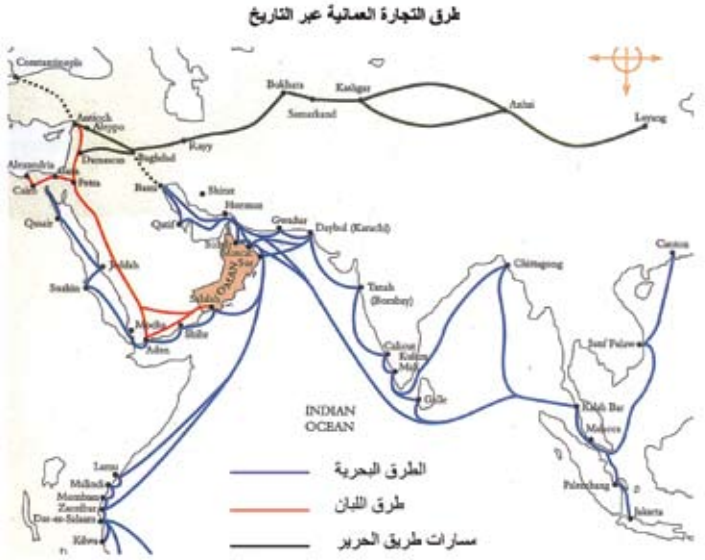

يقـال أن «المحيطـات والبحـار توحد النـاس ولا تفرقهم». (٣) وينطبـق هذا المثل بـأفضل صورة على سكان القرى الساحلية على المحيط الهندي.

وإذا نظرنـا إلى مجـالات التـأثير الثقـافي، ونظرنا إلى المحيطات علـى أنها قارات، يمكـن عندهـا الوصـول إلى القواسم الكبرى عـبر آلاف السنين والتي مـن خلالها قام سـكان سواحـل المحيط الهنـدي بمشاركة الهويـة الثقافية بين بعضهـم البعض أكثر مـن مشاركتهـم مع سكان المناطـق الداخلية الموجودة في بلادهم. وقـد تـأثر الشعور بالهوية أيضاً بالظروف المناخية، وأكبرهـا كان التأثير الكبير للرياح الموسمية، أو ما يعرف باللغة الإنجليزية تحت تسمية (مونسون) والتي أصلها من اللغة العربية وتعني «موسـم»، والتي استعان بهـا البحـارة الشجعان للقيام برحلات عبر البحار المفتوحة

مستغلـين الرياح الموسميـة للإبحار بين الخليج والبـلاد القريبة، ومع مـرور الوقت، وصلوا إلى البلاد البعيدة. وتعرضت منطقة الخليج للعديد من الغزوات؛ إلا أن حياة السكان العاديين كانت تتأثر بظروف الطبيعة، والريـاح الموسميـة المتكررة أكثر من تأثرها بتغـيّر الحكام، وكان أهل الخليج والمقيمون على سواحل هذا المحيط الكبير يعرفون أنه لمدة ستة شهور تهب الرياح باتجاه واحد، وبعدها تهب بالاتجاه المعاكس خلال النصـف الثاني من السنة؛ وبالتالي فقد كانت مواعيد وأنماط التجارة– والتـي تحولـت إلى مواسـم التجـارة للمنطقـة– محددة بحسـب مواسم الرياح السائدة، وبإمكان البحارة والملاحين معرفة اتجاه الرياح بدقة كبـيرة، بيد أنـه لم تكن لدى القباطنـة المشهوريـن في التاريخ المعرفة الكافيـة لفهم الأسباب التي تـؤدي إلى هبوب الرياح الموسمية وكيفية تدفق الهواء البارد شمالاً عبر المحيط خلال فصل الصيف نحو الأراضي الدافئة في الهند، ومنها جنوباً من جبال هملايا والسهول الهندية خلال فصل الشتاء. بالنسبة لهم كان يكفيهم معرفة مواعيد هبوب الرياح في مواعيدها من كل سنة؛ لنشر الأشرعة.

ونتيجـة للعوامـل المشتركـة السائدة علـى حوض المحيـط الهندي، والريـاح الموسميـة، تمكنـت جماعـات مختلفـة الثقافـات والأديـان؛ كالفرس، والعـرب، والهنود، و الصينيين؛ وجماعات مـن آسيا والشرق الأدنـى والشـرق الأوسـط ، من تطويـر قواسـم ثقافية مشتركـة امتدت عـبر الحقب التاريخية وصولاً إلى بداية الفـترة الإسلامية وحتى يومنا الحالي.

وقـد أدت الريـاح الموسمية المتعاقبـة إلى تسهيل التجـارة البحرية، وتحولت الهند والمنطقة العربية إلى ملتقى للطرق التي كانت تمتد حتى الصين في الشرق، وصولاً إلى الساحل الشرقي لأفريقيا، ومناجم الذهب داخل أراضي سوفالا والتي هي حالياً موزامبيق. وعلى هذه الطرقات تم نقل الكثير من السلع الثمينة ومنها الذهب، والحرير، والأحجار الكريمة، والبورسلـين، والخيـول العربيـة الأصيلـة، بالإضافـة إلى سلـع أخرى ومنها الأرز والقطن. وعلى مر السنين كان البحارة والتجار والحرفيون والمبشـرون والمغامـرون يتاجـرون في السلـع، والأفـكار، والمعتقدات الدينية من جانب لآخر لهذا المحيط الكبير.

لا يمكـن دراسـة عالم البحـار بمعزل عـن الأنهار ومسـارات القوافل البرية التـي كانت تتنافس مع الموانئ البحريـة، وبنفس الوقت، تصدر وتستـورد منهـا. وعند ملتقـى التجـارة البحرية مع التجـارة البرية تم إنشـاء العديـد مـن المراكز الحضريـة، ومن ضمنها البصـرة في جنوب العـراق، وزنجبار في شرق أفريقيا، وموانـئ جوجارات غرب الهند على سبيـل المثال، أو مدينة بولامبانغ على جزيرة سومطرة، والتي أصبحت ممراً للوصول إلى مراكز داخلية كبيرة تتصل بالأنهار والمراكز الداخلية الكبيرة.

▼ لم تكن التجارة أهم سلعة تم التعامل بها على طول مسارات طريق الحرير ولكنها تعدت ذلك لتشمل الأفكار والمعتقدات الدينية

▼ البحارة العمانيون كان لهم دورٌ جوهريٌ في بروز الحضارات القديمة بفضل سبقهم في صناعة السفن والمهارات الملاحية البحرية

وأمكـن بنـاء المحطات بـين البر والبحـر بفضل التعاون بـين الطبقـة الحاكمة وكبار التجـار، والحمـلات البحرية، واختيار سلـع الاستيراد والتصدير وهذا بـدوره كان أساس قـرار الاستثمـار، بالإضافـة إلى ضـرورة حماية القوافـل البرية من مخاطـر العصابات المسلحة والسفن من مخاطر القراصنة.

مـن المنظـور الثقـافي، أدت التوسعـات التجاريـة براً وبحـراً إلى موجات مـن الهجرة السكانيـة مـن التجمعـات والمـدن الساحلية إلى جميـع الموانئ المنتشرة في قـارة آسيا والأراضـي التـي تطل علـى المحيط الهنـدي. وحركة النـاس بطبيعتها تـؤدي إلى تبادل الأفـكار، والنظم الاقتصادية، والعادات الاجتماعية، والتقاليد المختلفة. وهذه كلها لعبت ولا تـزال تلعب دورا مهما في التطور الثقافي بمعنـاه الواسع (الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسـي، والديني، والروحي) لشعوب منطقة الخليج وشرق أفريقيا والدول المطلة على المحيط الهندي والأراضي التي تشكل مسارات طريق الحرير.

هـذا التمـازج والاختلاط بين الثقافـات على مر الزمان يساند فكـرة الرؤية من المدى البعيـد بالنسبة للمحيط الهنـدي والذي يشكل «أكبر اتصالية ثقافيـة في العالم». المؤرخ الفرنسـي الشهـير فيرديناند بروديل، الـذي صاغ مصطلح (الرؤية مـن المدى البعيد) في دراساته عن سكان منطقة البحر الأبيض المتوسط، وعرّف هذا المصطلح بأنه «تاريخ يمر بطريقـة غير محسوسة تقريباً، الإنسان في علاقتـه مع الطبيعة، تاريخ يكون فيه التغيير بطيئـاً، تاريخ من التكرار المستمر، حلقة مستمـرة من الدوران «.(٤) وخلال السرد التالي سنقوم باعتماد هذه النظرية لمتابعة تاريخ تطور طرق التجارة من بداية أصل الحضارة الإنسانية والسفر البحري، ودور عمان المحوري طوال هذا التاريخ.

في البداية

كان أهـل عمان معروفين علـى أنهم أهل مجان، وتعني باللغة السومرية «أهل البحر»، وقاموا بدور كبير في مجال النقل البحري والتبادل الثقافي والتجارة البرية والبحرية.

إن أدلـة أثريـة كثـيرة من عمـان والخليـج العربي تشـير إلى أن المنطقة هـي من أقدم المناطـق المأهولـة باستمـرار في العالم، بالإضافـة إلى الدلائل الأولية علـى بناء السفن والقوارب والإبحار لمسافات طويلة، تعود إلى بدايات الألف السادس قبل الميلاد.

وطـوال آلاف السنين، وقبل أن يتعـرف الكتّاب الكلاسيكيون على «آكلي السمك»، عاش أجدادهـم على مر التاريخ على السفوح الصخرية على طـول الخلجان الساحلية المحيطة بالخليـج وفي الشواطـئ الساحليـة والبحار المفتوحـة. وقد تم اكتشاف بقايـا الأصداف البحريـة لهـذه القرى الساحلية في رأس الحمراء بمسقط، وتوجد دلائـل عليها على طول الطريـق باتجاه السواحل الجنوبيـة الشرقية للسلطنة، من قريـات إلى صور ورأس الجنز. وقـد أظهـرت الحفريات في رأس الحد ورأس الجنز، عند جنوب شرق شبه الجزيرة العربية، دليلـين هامـين وهمـا: (١) اقتصـاد الصيادين على السواحـل العمانيـة كان كله تقريباً معتمداً على صيد السمك والروبيـان والأصداف والحيوانات البحريـة، (٢) بحلول الألف الرابـع قبـل الميلاد، كان هؤلاء الصيادون من فترة ما قبـل التاريخ يصطادون الأسماك الكبـيرة في المياه العميقة، كما هو واضح من الحفريات التي عثرت على صنارات الصيد المصنوعة من الأصداف البحرية والمستخدمة على قوارب الصيد في ذلك الوقت.(٥)

آثار بناء السفن والقوارب

على مر السنين ظهرت مصادر كثيرة تدل على وجود صناعة قديمة لبناء السفن والقوارب والنقل البحري. وتوجد رسومات تدل على استخدام القربة للنقل البحري (وهي جلد حيوان منفوخ) في الآثار الأشورية من القرن التاسع قبل الميلاد، ومذكورة أيضاً في كتاب الطواف (مخطوطة يونانية من القرن الأول للميلاد) كونها «طوافات مصنوعة من الحيوانات موضوعة فوق قرب منفوخة» وتستخدم لصيد الأسماك في بحر العرب.(٦) الكاتب الروماني بيليني (أيضاً خلال القرن الأول الميلادي) يشير إلى القراصنة العرب الذين يجوبون البحار على متن طوافات مصنوعة من الجلود المنفوخة على الجزر الموجودة عند مدخل البحر الأحمر.(٧)

كتّاب أوروبا في القرن التاسع عشر أوردوا وصفاً للصيد بواسطة القربة وهي مهنة الفقراء بين القبائل العمانية التي تعيش على السواحل الممتدة من جعلان إلى رأس مدركة، معبرين عن إعجابهم بشجاعة هؤلاء الصيادين من قبيلة الجنبة وقدرتهم على حفظ توازنهم على القرب المنفوخة، ومصارعة أسماك القرش الكبيرة. ونتيجة للدفاع عن صيدهم كانت أسماك القرش الكبيرة تسحب هؤلاء الصيادين إلى «مسافات بعيدة في البحر». ويورد صامويل مايلز (قنصل بريطانيا في مسقط خلال القرن التاسع عشر) وصفاً حول قيام الصيادين بصيد أسماك القرش بواسطة الشباك، أو بواسطة خطاف مربوط بسلسلة حديدية، قبل ضربها على رأسها. ومن منطلق الرؤية من المدى البعيد، استمرت قبيلة الجنبة بممارسة صيد السمك باستعمال القربة لغاية أواخر خمسينات القرن الماضي.

في عام ١٩٩٤ تم التوصل إلى اكتشاف مهم في منطقة رأس الجنز، وهي عبارة عن لسان بري يمتد طوله حوالي ١٠ كيلومترات جنوب رأس الحد، أقصى الطرف الجنوبي لسلطنة عمان في شبه الجزيرة العربية، حيث توصل فريق فرنسي إيطالي مشترك (الفريق المشترك لرأس الحد) إلى اكتشاف «أول دليل مباشر على بناء السفن في العالم العربي.» الحفريات التي تمت في رأس الجنز أظهرت ٢٩٥ صفيحة من القار ضمن سياق أحداث منتصف الألف الثالث قبل الميلاد. وقد تم تحديد مواد هذه الصفائح كونها مواد لسد الشقوق تم نزعها من قوارب وتخزينها لإعادة استخدامها. وعدد من هذه الصفائح عليها طبعة ناتجة عن حزمة من القصب الأحمر المشدود وحصيرة محبوكة بأنماط متعددة، وبذلك حصل خبراء الآثار على صورة افتراضية واضحة عن عملية بناء القوارب التي خاضت مياه الخليج وبحر العرب قبل حوالي ٤٥٠٠ سنة. وبعض الأدوات التي تم العثور عليها في رأس الجنز عليها طبعة ألواح خشب مربوطة مع بعضها البعض. ويشهد التاريخ على أهمية التقنية التي استخدمها العمانيون في بناء السفن ولصق الألواح الخشبية عليها باستخدام الحبال المجدولة من النخيل، حيث كانت هذه الطريقة شائعة الاستخدام في المحيط الهندي حتى عصرنا الحديث.

ومن خلال الآثار المحفوظة في هذه الصفائح تمكن كل من الأستاذ سيرج كلوزيو والأستاذ موريزيو توسي، والخبير البحري توم فوسمر، من إعادة بناء قارب من الأدوات والحبال والقصب التي تم العثور عليها في صور. وقد تمكن القارب (مجان) من الإبحار في مياه البحر العربي بشهر فبراير ٢٠٠٢.(٨)

قارب مجان

نجح في الإبحار في مياه بحر العرب في فبراير 2002 باستخدام التقنية القديمة لبناء القوارب

الدليل على الملاحة والتجارة البحرية

مـن «كتاب الطواف» يتضح أنـه خلال فترات تاريخية قديمة كانـت الملاحة في المحيط الهنـدي حكـرا على الملاحين العرب والهنود الذين نجحـوا في اكتشاف طريقة عبور المحيط بدلاً من الإبحار على طول السواحل.

وخـلال القـرون الوسطـى كان الملاحون العـرب، ومن ضمنهـم أحمد بن ماجـد النجدي وسليمـان المهري، قد برعـوا في معرفة مواعيد الرياح الموسميـة ومسارات الملاحة وكيف كانـت تتغير هذه المسارات بحسب تشكيلـة الساحل في أية نقطة.(٩) وتورد هذه المخطوطة الملاحيـة حسـاب التواريـخ وصولاً إلى آخـر يوم من الفـترات الموسمية والتـي من خلالها يمكـن للسفينة مغادرة الميناء لعبور المحيط قبل حلول الأحوال الجوية السيئة. ومن المؤكد تقريبـاً أن هـذه الأعمـال الملاحيـة قـد تم تجميعها من خرائـط وتوجيهـات ملاحية كانت شائعـة الاستعمـال من قبـل الربابنة في المحيط الهنـدي والتي كانت تتناقـل من جيل إلى جيـل. المـؤرخ والجغـرافي عبد الحسـين المسعودي (مولـود في بغداد حـوالي ٨٩٣ – ٩٥٦ ميلادي) في القرن العاشر، كتب يقول «كل البحـارة الذين أبحروا في هذه المياه (بحر عمان) يعرفـون الرياح الموسمية، حيث يمكنهم معرفة التوقيت بدقة متناهية. وهذا العلم ناتج عن الملاحظـة والخبرة الطويلة، ويتم تناقلهـا بواسطة النظريات والممارسـة. وهم يستخدمون

بعض العلامات والظواهر المحددة للتعرف على اقتراب العاصفة، أو رياح قوية أو فترات الهدوء «.(١٠) والتفاصيل الواردة في «كتاب الطواف» بحد ذاتها توحي بأن المؤلف حصل على نسخة أولية مكتوبة حتى قبل هذا التاريخ البعيد. وفي كل الأحوال، من الواضح أن معرفة أوقات الرياح الموسمية كانت راسخة ضمن معرفة الأهالي منذ آلاف السنين وكانت تنتقل من جيل إلى آخر.

وبفضل هذه المعرفة تمتعت المنطقة بالازدهار نتيجة للتجارة، وتورد نصوص المخطوطات القديمة وصفاً للتجارة البحرية بين مناطق دلمون (البحرين حالياً) وملوخة (حضارة هارابان في وادي السند غرب الهند والتي شملت السند وراجستان وبلوتشستان وغرب البنجاب)، ومجان (سلطنة عمان حاليا). ويلتصق اسم مجان مع عمان كونها من مصادر النحاس الكبيرة والمهمة بالنسبة لحضارة بلاد ما بين النهرين. وتشير المخطوطات المسمارية إلى أنه في أواخر الألف الثالث كانت السفن والقوارب المنطلقة من مجان قد وصلت إلى ميناء أجادي، وهي العاصمة الجديدة والميناء الرئيسي الذي بناه القائد سرجون الأكادي بعد انتصاره على مدينة أور والمدن الأخرى جنوب بلاد ما بين النهرين (حوالي ٢٣٥٠ قبل الميلاد). وبعدها بعدة قرون كانت سفن مجان تنقل شحنات من الأخشاب والنحاس من البحر العربي. وقد عثر على مخطوطة لاحقة من حوالي سنة ٢٠٠٠ قبل الميلاد وفيها وصف عن «بناء السفن في مجان» وهذا يدل على أن أهالي مجان من العمانيين كانوا من صناع السفن وكانوا أيضاً من التجار ومن العاملين بالنحاس.(١١)

وتستند هذه السجلات التاريخية للتجارة بين عمان وبلاد ما بين النهرين على الآثار التي تم العثور عليها في حفريات رأس الجنز، ومن ضمنها قطع من السيراميك من بلاد ما بين النهرين وتحتوي على بقايا القار من العراق. وتشير هذه البقايا إلى أن صانعي السفن في رأس الجنز كانوا يستوردون المواد الخام في حاويات تخزين من بلاد ما بين النهرين. وبطريقة مشابهة، يمكن أن نجد الدليل على التجارة بين عمان والهند من الكميات الكبيرة للسلع القادمة من وادي السند، ويمكن أن تكون حاويات شحن. والأختام التي تحمل علامات من وادي السند تعود إلى الفترة ٢٣٠٠ – ٢١٠٠ قبل الميلاد. ومن واقع الحفريات الأخرى التي تتم في السلطنة يمكن استنتاج وجود علاقات مشابهة بين السلطنة والهند خلال فترة حكم هارابان. إن أقدم مستوطنة تم العثور عليها في السلطنة هي ميسر، والتي من المعتقد أنها كانت مدينة مناجم مزدهرة في وادي سمد. وفي ميسر تم اكتشاف ختم هرمي الشكل وفيه صورة كلب وحيوان آخر (يبدو وكأنه ماعز) على جهة، وصورة ثور وعقرب على الجهة الأخرى، وغزال وخروف على الجهة الثالثة، وهذه هي خصائص وادي السند.(١٢)

▼ التنوع الثقافي الموجود في الخليج وسكان المحيط الهندي ما هو إلا امتداد للآلاف من الهجرات بين المجتمعات البحرية المنتشرة على طول سواحل هذه المنطقة

ميسر: ختم موشور الشكل من وادي السند تم العثور عليه في ميسر، سلطنة عمان

طبعة الختم تظهر شكل الثور والعقرب

وهـذه اللقـى الأثرية التـي تم اكتشافها تشير إلى أن سكان المناطـق العمانية الساحلية كانـوا يسافـرون بحـراً إلى مسافات طويلـة لغرض التبـادل التجاري منـذ آلاف السنين، وقاموا بتطوير مهارات بناء السفن والقوارب، وقاموا باستيراد المواد الخام اللازمة لبناء قـوارب مـن القصب أو الأخشاب المشـدودة القادرة على الإبحار في الميـاه الهائجة ببحر العرب. وقد تمكنوا أيضاً من استخدام هذه المعرفة الوثيقة بمواعيد الرياح الموسمية للقيام بتجارة بحرية مزدهرة.

وبفضـل هذه التجارة الإقليمية فتحت الأبواب أمام تقنيات ومواد جديدة، ومن ضمنها دولاب الفخـار الـذي يـدار باليد، والمستخدم في بـلاد ما بين النهرين منـذ حوالي ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد. وخلال الألف الثاني قبل الميلاد، شهدت صناعة المعادن العمانية نهضة كبـيرة بفضل وجـود النحاس. وفي نفس الوقت تقريبـاً تم استئناس الجمال وهذا أدى إلى بدائـل جديـدة للسفر براً في رحلات طويلـة، وكان له تأثير عميق على حيـاة قبائل البدو. واشتهـرت المنطقة الجنوبيـة بعمان بفضل تجارة اللبان، هذه المـادة التي كانت مرغوبة جـداً في مصر القديمة ومنطقة المشرق وبلاط الإمبراطوريـة الرومانية، وكان نقل اللبان يتم بواسطة سفن البوم والدهو العمانية الشراعية، وبواسطة قوافل الجمال.

يمكـن القول بأن البحارة العمانيـين كان لهم دورٌ جوهريٌ في بروز الحضارات القديمة في الشرق الأدنى والذين كانوا يتاجرون معهم منذ الألف الثالث قبل الميلاد. وقد تم تقديم حجـة مقنعـة بالنظر إلى أن حضـارات الشرق الأدنـى كانت عبارة عـن مجتمعات نهرية مـع بعض الرحلات البحرية القصيرة، فلـم تكن الفرصة سانحة لهـم ليتمكنوا من تطوير المهـارات الملاحية والفنية اللازمة للرحلات الطويلـة والتجارة. ومن هذا المنظور يمكننا أن نستنتـج أن البحـارة العمانيـين لم يكونوا أبـداً على هامش تطوير التجـارة الدولية في

العهـود الماضية، بل كانوا جوهريين في بروز الحضارات القديمة بفضل المهارات التراكمية للملاحة وصناعة السفن.

موقع عمان على مسارات «طريق الحرير» – الصين والعصر الإسلامي

خـلال النصف الأول من القرن السابع الميـلادي تجمعت قوتان تاريخيتان ونتج عن هذا التجمـع تأثـير مفاجئ. ففي عام ٦١٨ تـولى الإمبراطور لي يوان عرش الصين وأسس حكم أسـرة تـانج (٦١٨ – ٩٠٧)، وهـي واحدة من أعظـم العائلات في تاريخ الصـين. وبعد أربع سنـوات، وبالتحديـد في١٦ يوليو ٦٢٢، هـاجر النبي محمد بن عبدالله، صلى الله عليه و آله و صحبه وسلم، من مكة، مكان ولادته، إلى المدينة المنورة، أو ما يعرف بالهجرة النبوية.

وبفضـل التوحيد الإداري والإنجـازات الاقتصادية خلال حكم تانج بالصين توسع النفوذ الثقافي الصيني عبر الشرق مما أدى إلى ظهور أنماط حياة جديدة وزاد من طلب المستهلكين علـى الأغراض الثمينة داخل الإمبراطورية. وكان هذا التوسـع الصيني في الشرق مصاحباً لظهـور الدين الإسلامي بالغـرب، والفتوحات الإسلامية وتحول ديانـة الناس عبر الأراضي الخصبـة للشرق الأدنى والهنـد وجنوب آسيا. وهاتان الحادثتـان المنفصلتان عن بعضهما البعض اجتمعتـا لتوصيـل النصف الشرقي مع النصـف الغربي من المحيـط الهندي وطرق التجـارة البرية لأكثر من ثمانمائة سنة من خلال سلسلة طويلة من التجارة عبر المحيط من جنوب الصين إلى شرق البحر الأبيض المتوسط.

وانطلاقـاً مـن موروثات الحضارة الساسانية التي كانت موجـودة قبل العصر الإسلامي، كان أهـل الخليـج – ومـن أبرزهـم العمانيـون أو «سكان القـوارب» الأصليـون – من أوائل المستكشفـين التجاريـين نحو الشرق، وصـولاً إلى الصين. وتعود بدايـة الإشارة إلى التجارة الإسلاميـة العابـرة للمحيـط إلى أواخـر القـرن السابـع الميلادي مـع وجود صفـات السفن الخليجيـة التي وصلت إلى كانتون لشراء الحرير الصينـي. و يورد كتاب ومؤلفه مجهول من القـرن التاسع «العلاقـات بين الصين والهنـد» تفاصيل مسارات الإبحـار إلى الصين والتي كانـت نفسهـا المسارات التـي كان البحـارة والتجـار يسلكونها من الموانـئ الخليجية مثل سيراف للقيام برحلاتهم السنوية إلى الصين، وإلى ديبل وكلكتا بالهند، والدول الموجودة في شرق أفريقيا. وفي هذه الرحلة الطويلة كان ميناء مسقط وميناء صحار هما محطتي التوقف الأولى، وكانـت السفن تحمل اللبان والبخور، والخيول الأصيلـة، والأحجار الكريمة، واللؤلؤ، وخشب الصندل، والبهـارات. وكانت السفن تعود محملة بالحرير والبورسلين. وكانت نتيجة المعـارك للسيطـرة على هذه التجـارة الجاذبة مع الشرق من المكونـات الأساسية في تحديد أماكـن الغزوات الإسلاميـة الأولى، وخاصة وصول التجار العمانيين في أوائل القرن السابع إلى وادي السند غرب الهند. والمهم أن نذكر في هذا السياق العدد الكبير من القادة الذين كانوا من عمان، وكانوا في طليعة الجيوش الإسلامية أثناء فتوحاتها للهند في القرن العاشر. وقد استمرت العلاقات بين عمان والسند، والتي كانت قوية حتى ما قبل العصر الإسلامي.

مـن المؤكـد أن التطورات الواردة أعـلاه كانت نابعة من اعتبارات تجاريـة بالإضافة إلى عوامل دينية. ذلك أن ظهور الخلافة الفاطمية، نتيجة لنجاح الدعاة في شبه الجزيرة العربية، في ذلك الجزء من شمال أفريقيا الأقرب إلى دويلات المدن الإيطالية التجارية (امالفي ولاحقا جنـوا)، والذي كان نتيجة للنهضة التجارية العامة بمنطقـة البحر الأبيض المتوسط اعتباراً مـن القرن العاشر وما بعـده. والتجارة كانت أيضاً الحافز الأساسـي للحملات التي قام بها الفاطميون لاحقاً للتوسع شرقاً أثناء محاولتهم السيطرة على التجارة مع الهند ضد الخلافة

العباسيـة بعـد غزو مصر عام ٩٧٣. (١٣)كما كانت التجارة من العوامل الكبيرة التي تقف وراء التوسعـات الإسلاميـة في الشرق. وطوال فترة هذه الغزوات كانت قـوة الهند تتزايد بشكل كبير، وخاصـة مع قيام تجـار السند بمهاجمة السفـن العمانية التجارية في ميـاه الخليج باستخدام البوارج الحربية.(١٤)

إن تفـوق البحـارة العـرب والفرس في مجال نقل وشحن الـركاب والبضائـع في هذه الفترة المبكـرة كان نتيجة للمهارات الملاحية التـي عرضناها سابقاً. حيث أن السفن الصينية الثقيلة لم تبـدأ بالإبحـار إلى سواحل ملبـار إلا في القرن العاشر خلال فترة حكـم أسرة سونج (٩٦٠ – ١١٢٦). إلا أنـه بحلول العام ٩١٦ توقفـت الرحلات الطويلة من الخليج إلى الصين، وبدلاً عنها، التقـت السفن من سيراف وعمان مع السفـن القادمة من الشرق الأقصى في مكان يدعى بر كلح (ويمكن أنها بلدة كدة الحالية) في ماليزيا. وبهذا برز محور شمالي جنوبي للتجارة البحرية بين الخليـج وشمال أفريقيـا، ويتقاطع مع المحور الأساسي بين الشـرق والغرب على طول السواحل العربية. ومن ضمن البضاعة الفاخرة من شرق أفريقيا كان هنالك العاج والذهب، وهذه المواد كانت مرغوبة جداً لدى الأسر الصينية الحاكمة المتعاقبة.

وصول الصليبيين والمغول والأوروبيين والأمريكيين– الفترة الحديثة

أدت الحمـلات الصليبيـة إلى حـدوث تأثـير سلبـي طوال الفترة مـن القرن العاشـر إلى القرن الثالـث عشـر، وبعدها جاء الغزو المغولي من الشرق ممـا أدى إلى تفرق العالم الإسلامي القديم. كانـت هنالك فترة قصيرة من عودة الرحـلات البحرية الطويلة خلال القرن الخامس عشر، ففي ذلـك التاريـخ قامت أسرة مينج (١٣٦٨ – ١٦٤٤) بعدة رحـلات استكشافية بحرية تحت قيادة الأدمـيرال الصينـي المشهـور زينج هو في الفترة مـن ١٤٠٤ إلى ١٤٣٣، وكانـت هذه الحملات موجهـة إلى جزيرة هرمـز، والخليج وشرق أفريقيا، لكن بعدها تضـاءل نشاط الصينيين عندما أصبحـت الصـين معرضة لمخاطر القراصنة اليابانيين، وبدأ الحـكام الصينيون من أسرة مينج بتبنـي السياسـات الانعزاليـة وبالتالي قـررت الصين إغـلاق سواحلها أمـام الأجانب ومنعت التجارة الصينية الخارجية بالرغم من قيام التجار الأوروبيين الأوائل بتأسيس بعض العلاقات المبدئيـة مع الحـكام من المغول خلال القرن الثالث عشر، ومن أشهرهـم ماركو بولو الذي أبحر مـن البندقيـة وصـولاً إلى عرش قبـلاي خان في خان باليـك عام ١٢٧١، موقـع مدينة بيجين الحالية.

اعتبـاراً من القرن السابع عشر، وبعد وصـول البرتغاليين والهولنديين والفرنسيين وشركات شرق الهند البريطانية، ومعها لفترة قصيرة (قبل الحرب الأهلية الأمريكية في ١٨٦٠) شركات تجارية أمريكية من مدينة سالم ومدينة نيويورك، وكلها كانت في مجال المحيط الهندي، نشأت نهضـة تجارية شاملة ، وزادت الوحدة الثقافية غـرب المحيط الهندي خلال فترة حكم اليعاربة والبوسعيديـين في عمان. وخـلال هذه الفترة، كان التجار من مختلـف «الجنسيات»، والهويات العرقيـة والديانات المتعددة في زنجبار ومسقط وماندفي (في جوجرات بالهند) يحافظون على علاقاتهـم التجارية من خـلال الشبكات العائلية والمجتمعات التجارية المعنية والمنتشرة على السواحـل البعيدة في كاليكوت (الهنـد)، وكدة (ماليزيا)، والشرق الأقصـى. وأدى هذا إلى زيادة تشجيـع التوجـه التاريخي للرؤية مـن المدى البعيد نحـو انتشار القيم الثقافيـة المشتركة، من الملابـس إلى الموسيقى والمفروشات ونمط البناء، وحتى في تشابه الخيارات الغذائية على طول الطريـق مـن كيلـوا إلى كانتون. ونتيجـة لوصول القـوة الإمبريالية الجديدة نسبيـاً إلى المحيط الهندي برزت هنالك أفكار جديدة ومنها التجارة بواسطة الحروب والعقلية الصليبية التي كانت

سائدة عند البرتغاليين، والاحتلال بنصب الأعلام، وقيام الدول الأوروبية برسم الحدود لحماية مصالحها، بالإضافة إلى نشر قيم اجتماعية غريبة والتي ما زال سكان الخليج والشرق الأوسط والمحيط الهندي بشكل عام يحاولون التعايش معها. لكن بالرغم من حالة الاضطرابات التي تسببت بها القوى الأوروبية استمرت العلاقات التي تربط بين سكان المحيط الهندي، ويمكن أن نجد في يومنا هذا بعض المواطنين العمانيين ما زالوا يعيشون على تقاليد تاريخية قديمة، حيث يوجد منزل وزوجة في عمان، ومنزل وزوجة في زنجبار، ويعيشون فترة من السنة هنا وفترة هناك. وبعض من أهل اليمن وحضرموت لديهم أنماط مشابهة في ماليزيا، وبورنيو، وحيدر آباد، أو الجزر الإندونيسية، وأيضا في حضرموت.

كما أنه يمكن ملاحظة مدى قوة تأثير البحر على الثقافة والاقتصاد مما أدى إلى بروز نمط حياة ما زال مستمرا في الكثير من قرى الصيادين الساحلية. وفي سلطنة عمان، بداية من ساحل الباطنة في الشمال وصولاً إلى التجمعات السكانية النائية خلف رأس الحد في الجنوب، وحتى ظفار، يتم استخدام أسماك السردين المجفف لعلف الحيوانات، وأنماط أخرى لم تتغير على مر آلاف السنين ومنها المأكولات البحرية التي تشكل جزءا مهما من النمط الغذائي للقرى الساحلية. وتقوم النساء بالبحث عن الأصداف على الشواطئ، وفي ظفار يغوصون بالملابس الكاملة لاصطياد أذن البحر (الصفيلح) من بين الصخور.(١٥)

اليوم – التراث المشترك

غالباً ما يتفاجأ الزائر عند وصوله إلى السلطنة، أو منطقة الخليج بشكل عام، بالتنوع العرقي الموجود بين السكان. ومن السهل القول بأن هذه الحالة ناتجة عن الطفرة النفطية وتدفق العمال الأجانب، إلا أن الطبعة الجينية لشرق أفريقيا، وجنوب شرق آسيا، وشبه القارة الهندية، مطبوعة على هؤلاء الناس قبل مجيء النفط بفترة طويلة. وهذا التنوع في الخليج وسكان المحيط الهندي وما بعده يعكس آلاف الهجرات بين المجتمعات البحرية المنتشرة على طول سواحل المنطقة، وصولاً إلى أفريقيا وبحر جنوب الصين. إن تدفق القوى العاملة الأجنبية إلى المنطقة مؤخراً خلال الطفرة النفطية، ومعظمهم من شبه القارة الهندية، ما هو إلا تأكيد على استمرارية العلاقات بين الخليج ودول حوض المحيط الهندي منذ قديم الزمان. وبالتالي عند السفر من أقصى جنوب شرق المنطقة العربية باتجاه الأجزاء الأخرى من المحيط الهندي تكون معظم الأشياء متشابهة ومعروفة عند الجميع. من بينانج (ماليزيا حاليا) إلى جزيرة بيمبا (بالقرب من زنجبار)، ويمكننا أن نلاحظ علامات في القوارب، أو الأبواب، أو النوافذ، أو المجوهرات، أو الوجوه، أو الأغاني وغيرها تشير إلى تاريخ مشترك ما زال يتردد حتى يومنا هذا.

المستقبل – مجالات التعاون

توجد آفاق واسعة وغير محدودة للتعاون مستقبلاً بين المجتمعات المطلة على المحيط الهندي وعلى طريق الحرير. وقد تطورت التجارة الإقليمية مع تفكك الاتحاد السوفييتي، وتأسيس كومونولث الدول المستقلة، بالإضافة إلى توجه الصين مؤخراً نحو اقتصاد السوق. ومن شأن مشاريع إنشاء الطرق حول أطراف الصحراء، واكتشاف احتياطات ضخمة من النفط تحت رمال الصحراء، ومشاريع السكك الحديدية و القطار الذي يصل بين دول المنطقة و بين المراكز الرئيسية في غرب أوروبا، واهتمامات السياح بإعادة اكتشاف أصولهم الدينية والثقافية، من شأن ذلك كله أن يؤدي إلى تأثيرات إيجابية كثيرة ويعمل على المساعدة في إعادة انعاش مسارات «طريق الحرير» القديمة، والاستمرار بتبادل الأفكار، والفنون، والعلوم، والثقافة والتقنية.

الحواشي:

١– وايلد اوليفر، ١٩٩٢، «طريق الحرير». http://www.ess.uci.edu/~oliver/silk.html

٢– راجع الموقع: https://en.unesco.org/silkroad/about-silk-rod

٣– شيتيك ن، ١٩٧٤، «شرق أفريقيا والمشرق: الموانئ والتجارة قبل وصول البرتغاليين»، العلاقات التاريخية عبر المحيط الهندي، منشورات اليونسكو (١٩٨٠) ١٣.

٤– بروديل، ١٩٤٩، «البحر الأبيض المتوسط وسكانه في عصر فيليب الثاني» ترجمة رينولدز اس. لندن ١٩٧٢–٣

٥– كليزو اس. وتوسي ام. ٢٠٠٠ «رأس الجنز والثقافات الساحلية القديمة لبلاد جعلان» جريدة الدراسات العمانية، العدد ١١، ١٩ – ٧٣

٦– هانتينجفورد ١٩٨٠، «كتاب الطواف في البحر الأرتيري» ١٩ – ٣١

٧– بيليني في كتاب ويلسون، ١٩٢٨ «الخليج الفارسي» ٣٦ – ٥٥

٨– فوسمر، ٢٠٠٠ «نموذج قارب من القصب من الألف الثالث قبل الميلاد من رأس الجنز» مجلة الدراسات العمانية، العدد ١١، ١٤٩ – ١٥٢

٩– تيبتس ١٩٧١ «الملاحة العربية في المحيط الهندي قبل مجيء البرتغاليين» وهو ترجمة عن «كتاب الفوائد في أصول البحر والقواعد» لأحمد بن ماجد النجدي، الجمعية الملكية الآسيوية لبريطانيا العظمى وإيرلندا.

١٠– المسعودي في كتاب بيليكوك، ١٩٩٤، «خمس وعشرون سنة من الكتابة عن السفر» ٣١

١١– بوتس، ١٩٩٠ «الخليج العربي في العصور القديمة» المجلد ١ – ١٣٥ – ١٥٠

١٢– كليزيوس، ٢٠٠٤ «مجان عبر العصور» مؤتمر دولي، مسقط ٢٤ – ٢٥ مايو ٢٠٠٤

١٣– لويس، ١٩٥٠ «الفاطميون والطريق إلى الهند» جامعة إسطنبول ٥٠ – ٥٤، الحمداني ١٩٦٧ «الصراع الفاطمي العباسي بالهند» ١٨٥ – ١٩١

١٤– عبدالله بن حميد السالمي «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان» المجلد ١، ١٢٣ – راجع أيضاً دايبول في الموسوعة الإسلامية

١٥– ماكينتوش سميث، ٢٠٠١، «مسافر ومعه مندرين» ٢٦٣ – ٢٦٤

المراجع:

- Agius D.A.، 2002، "In the Wake of the Dhow، The Arabian Gulf and Oman"، Reading، UK
- Al–Salimi، Abdallah bin Humaid، 1965، "Tuhfat al–ayan bi sirat ahl Uman"، vol 1، 2634–؛
- Al–Masudi، "Muruj al–dhahab wa madain al–jawhar"، 1965 edn، 2 volumes، Cairo
- Beech M.، "Fishing in the 'Ubaid: a review of fish–bone assemblages from early prehistoric coastal settlements in the Arabian Gulf" in Journal of Oman Studies، vol 12، 36
- Bhacker M.R، 1992، "Trade and Empire in Muscat and Zanzibar"، London and New York
- Billecocq، X.B، 1994، "Vingt–cinq siècles de récits de voyage – Twenty–five centuries of travel writing"، Paris.
- Braudel F.، 1949، "La Méditerranée et le monde méditerranéen à l'époque de Philippe II " ، translation by Reynolds S، "The Mediterranean and the Mediterranean world in the age of Philip II" 2 vols، London، 19723–.
- Chaudhri K.N.، 1985، "Trade and civilisation in the Indian Ocean"، Cambridge
- Chittick N.، 1974، "East Africa and the Orient: ports and trade before the arrival of the Portuguese"، in Historical Relations across the Indian Ocean، UNESCO publication (1980).
- Cleuziou S.، 2003، "Early Bronze Age Trade in the Gulf and the Arabian Sea: the Society behind the Boats" in Potts D.T.، Naboodah–al H.، Hellyer، P.، 2003، eds.، Archaeology of the United Arab Emirates، Proceedings of the First Annual Conference on the Archaeology of the Emirates.
- Cleuziou S.، 2004، "Magan through the Ages"، International Symposium، Muscat 2425–، May 2004
- Cleuziou S. and Tosi M.، 2000، "Ra's al–Jinz and the Prehistoric Coastal Cultures of the Ja'alan" in Journal of Oman Studies، vol 11، 1973–
- Hamdani A، 1967، "The Fatimid–Abbasid Conflict in India"، in Islamic Culture، 41، 18591–.
- Huntingford G.W.B، 1980، tr & ed، "The Periplus of the Erythraean Sea"، London.
- Jun–Yan Z.، 1983، "Relations between China and the Arabs in early times" in Journal of Oman Studies، vol 6، part 1، 91109–.
- Lewis B، 1950، "The Fatimids and the route to India"، in Revue de la Faculte des Sciences de l'universite d'Istanbul"، vols 154–50 ،4–؛
- Mackintosh–Smith T.، 2001، "Travels with a Tangerine"، A journey in the footnotes of Ibn Battuta"، London.
- Miles S. B.، 1919،.(2nd edn. 1966)،. "The Countries and Tribes of the Persian Gulf"، London
- Potts D.T.، 1990، "The Arabian Gulf in antiquity"، 2 volumes، Oxford
- Tibbets، G.R. 1971، "Arab Navigation in the Indian Ocean before the coming of the Portuguese being a translation of Kitab al–Fawa'id fi usul al–bahr wa'l–qawa'id of Ahmad b. Majid al–Najdi"، The Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland.
- UNESCO Silk Road Website on https://en.unesco.org/silkroad/about–silk–road
- Vosmer T.، 2000، "Model of a Third Millennium BC Reed Boat based on evidence from Ra's al Jinz" in Journal of Oman Studies، vol 11، 14952–.
- Wellsted J.R.، 1838، "Travels in Arabia"، 2 volumes، London
- Wild Oliver، 1992، "The Silk Road"، http://www.ess.uci.edu/~oliver/silk.html
- Wilkinson 1987، "The Imamate tradition of Oman"، Cambridge
- Wilson A. T.، 1928، "The Persian Gulf" London

السلطنة تشارك في الاجتماع الرابع للجنة التراث في العالم الإسلامي بصنعاء

شاركت السلطنة ممثلة بوزارة التراث والثقافة واللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم في الاجتماع الرابع للجنة التراث في العالم الإسلامي المنعقد في صنعاء خلال الفترة ٥-٧ نوفمبر ٢٠١٣، وقد خرج الاجتماع بعدد من التوصيات من أهمها : تسجيل عدد من مواقع التراث المادي ضمن قائمة التراث في العالم الإسلامي، وتقديم الدعم المالي للمساهمة في صيانة بعض المواقع التراثية.

اجتماع الدورة الثامنة للجنة الدولية الحكومية لصون التراث الثقافي غير المادي

شاركت السلطنة ممثلة بوزارة التراث والثقافة واللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم في اجتماع الدورة الثامنة للجنة الدولية الحكومية لصون التراث الثقافي غير المادي المنعقدة في باكو بجمهورية أذربيجان خلال الفترة من ٢-٢٠١٣/١٢/٧، وتم خلال هذا الاجتماع مناقشة البنود المدرجة على جدول الأعمال ومن بينها: تقارير الدول الأعضاء حول تطبيق الاتفاقية وحول الوضع الحالي للعناصر على قائمة التراث الثقافي غير المادي، حيث قدمت السلطنة تقريرها أسوة بالدول الأعضاء مؤكدة من خلاله على التزامها بمبادئ وميثاق الاتفاقية ، كما تم تسجيل عدد من الملفات لعدد من الدول في هذه القائمة.

بدعوة من إدارة حقوق الإنسان بجامعة الدول العربية

اللجنة الوطنية تشارك في الاجتماع الثامن لفريق الخبراء الحكوميين العرب

بدعوة من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية (إدارة حقوق الإنسان) شاركت اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم في الاجتماع الثامن لفريق الخبراء الحكوميين العرب، وذلك خلال الفترة من ١٥ -١٩ ديسمبر ٢٠١٣م، بهدف متابعة تنفيذ وتقييم الخطة العربية للتربية على حقوق الإنسان (٢٠٠٩ - ٢٠١٤)، وبحضور ممثلين من ١٢ دولة عربية من بينها السلطنة.

تم خلال الاجتماع مناقشة التقارير الدورية للعام ٢٠١٣ الواردة من الدول الأعضاء بهدف دعم وتعزيز وتشجيع الدول على متابعة تنفيذ محتويات الخطة العربية للتربية على حقوق الإنسان، وتم إعداد تقرير شامل يتضمن المنجزات والصعوبات في تنفيذ الخطة بناءً على التقارير الواردة من الدول الأعضاء.

ومن أبرز التوصيات التي خلص إليها الاجتماع : تنفيذ برامج وورش عمل لتدريب المدربين على حقوق الإنسان بإشراف الأمانة العامة بالتعاون مع الجهات الوطنية والإقليمية والدولية ذات الصلة، وتفعيل التعاون مع الخبراء العرب والمنظمات العربية والإقليمية والدولية في مجال التربية على حقوق الإنسان، وإعداد أدلة ووثائق وحقائب وأدوات متخصصة لمختلف الجهات والمجالات المتعلقة بالخطة، وحث الدول على موافاة الأمانة العامة بنسخ الكترونية من إصداراتها وتجاربها في مجال التربية على حقوق الإنسان لتعميمها على الدول الأعضاء.

السلطنة تشارك في مؤتمر «الحوار العربي الأوروبي: قيمنا المشتركة»

شاركت السلطنة ممثلة بوزارة التربية والتعليم واللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم في مؤتمر « الحوار العربي الأوروبي: قيمنا المشتركة» المنعقد في مدينة الجارف البرتغالية خلال الفترة ٢٥-٢٦ نوفمبر ٢٠١٣ . وقد هدف المؤتمر إلى تنفيذ إحدى التوصيات الواردة في مؤتمر فيينّا بشأن تطوير أدوات تعليمية تستهدف تعزيز القيم المشتركة، كما خلص المؤتمر إلى تشكيل فريق عمل مصغر لإعداد مسودة الأداة التعليمية المطلوبة على أن تعرض على الأعضاء خلال اجتماع الفريق المقبل عام ٢٠١٤.

اجتماعات الدورة العادية السابعة للجنة الدولية الحكومية لاتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي

شاركت السلطنة ممثلة بوزارة التراث والثقافة واللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم في اجتماعات الدورة العادية السابعة للجنة الدولية الحكومية لاتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي، المنعقدة بمقرّ اليونسكو بباريس خلال الفترة من ١٠ وحتى ١٣ من شهر ديسمبر ٢٠١٣م.

ودرست اللجنة التقارير الدورية للسنوات الأربع الأخيرة، وكذلك أعمال اللجنة بشأن تنفيذ المادة ٢١ من الاتفاقية، إلى جانب توصيات دائرة الرقابة الداخلية فيما يتعلق بالصندوق الدولي للتنوع الثقافي (IFCD)، فضلا عن تقرير اللجنة حول أنشطتها وقراراتها، ونتائج استراتيجية التصديق على الاتفاقية بين عامي ٢٠١٠ و٢٠١٣. كما قامت اللجنة بإجراء مناقشات أولية بشأن التقنيات الرقمية وتأثيرها على الاتفاقية، وكذلك دور خدمة البثّ العامة في تحقيق أهداف الاتفاقية.

الدورة التدريبية المتقدمة حول «أسس تحقيق النصوص (مكملات النصوص)»

نفـذ معهد المخطوطـات العربية بالقاهـرة التابع للمنظمـة العربية للتربية والثقافـة والعلوم خـلال الفترة مـن ٢٢-٢٦ ديسمـبر ٢٠١٣م، دورة تدريبية متقدمـة بعنـوان «أسس تحقيـق النصوص (مكمـلات النصوص)»، وقد حضر الـدورة ممثلون مـن عدة دول عربية مـن بينها السلطنة، وتم خـلال أربعة أيام تدريبيـة كاملـة تقديم جميـع المحتويـات المعرفية للأسـس العامة في تحقيق النصوص على شكل محاضرات نظرية ألقاها نخبة من المتخصصين في مجال التحقيـق كان له الأثر الكبير في إثراء برنامج الدورة؛ بينما تم تخصيص اليوم الخامـس والأخير للتدريب العملي على مهارات تحقيق النصوص والتعامل مع الكتاب المحقَق من حيث استكمال جميع المتطلبات بالشكل النهائي؛ مما أضفى أسلوباً شيقاً على الدورة وأخرجها من الطابع النظري التقليدي إلى التطبيق.

تعزيزا لثقافة حقوق الإنسان

طباعة وتوزيع الخطة العربية للتربية على حقوق الإنسان ٢٠٠٩-٢٠١٤، والدليل الاسترشادي

انتهـت اللجنـة الوطنية العمانية للتربيـة والثقافة والعلوم مؤخـرا من إعادة تصميـم وطباعة الخطـة العربية للتربية علـى حقوق الإنسـان ٢٠٠٩-٢٠١٤، والدليـل الاسترشـادي لهـا وقامـت بتوزيعها على الجهـات المعنيـة بالسلطنة، وكذلـك المدارس الحكومية والخاصة؛ بهدف غرس وتعزيز ثقافة حقوق الإنسان لدى مختلف شرائح المجتمع العماني.

يأتـي ذلك في إطار تنفيـذ التوصيات الصادرة عن البيان الختامي للاجتماع السابـع لفريـق الخبراء الحكوميين العـرب الذي أعد الخطة العربيـة للتربية على حقـوق الإنسـان (٢٠٠٩-٢٠١٤) والـذي عقد في مقـر الأمانـة العامة لجامعة الـدول العربيـة بالقاهـرة خـلال الفـترة مـن (٢-٦) ديسمـبر٢٠١٢م، ومنهـا التوصيـة التي تحث الـدول الأعضاء علـى إعادة طباعة الخطـة العربية للتربية علـى حقوق الإنسان ٢٠٠٩-٢٠١٤، والدليل الاسترشادي لها؛ بغرض توزيعها علـى المدارس ومؤسسات التنشئة الاجتماعية لتعزيز ثقافة حقوق الإنسان لدى المجتمعات العربية.

العلوم

الكوارث الطبيعية والمسؤولية التربوية

رؤية توعوية

مقدمة:

الأخطـــار أو الكوارث الطبيعية هي أحـــداث سلبية كبيرة ناتجة عن العمليات الطبيعيـــة للأرض، وتشمل الفيضانات وثـــورات البراكين والزلازل وموجات المد البحري (تسونامي)، والعمليات الجيولوجية الأخرى. ويمكن للكارثة الطبيعية أن تسبب خسائر في الأرواح أو أضرارا في الممتلكات، وعادة ما يترك بعضها أضرارا اقتصادية. وتعتمد شـــدة الأضرار على قدرة السكان المتضررين على التكيف، أو القدرة على التعافي. وتختلف حدة تأثير الكوارث الطبيعية من منطقة إلى أخرى، حيـــث أن هذه الأحداث السلبية لا ترقى إلى مستوى كارثة في حال حدوثها في منطقـــة سكنية غير حساســـة، بعبارة أخرى مثـــلا لو تعرضت منطقتـــان من العالم لزلـــزال قوته 7 درجات، فـــإن المنطقة الضعيفة التجهيز والاستعـــداد لمواجهة أخطار الزلازل يمكـــن أن يؤدي فيها الزلـــزال إلى عواقب وخيمة و يترك ضـــررا دائما ، الأمـــر الذي يتطلب سنوات لإصلاحهـــا، بينما المنطقة الأخـــرى تكـــون أقـــل تأثرا بالزلزال نظرا لجاهزيتها الهندسية والسكانية.

إعداد:
د. محمد بن سيف البوسعيدي
خبير تربوي بالمديرية العامة لتطوير المناهج

في عـام ٢٠١٢ ، كان هنـاك ٩٠٥ كارثة طبيعيـة في جميـع أنحـاء العـالم ، ٩٣ ٪ منهـا مرتبطـة بالطقس، وبلغـت التكاليف الإجمالية للخسائر الناتجة عنها ١٧٠ مليار دولار أمريكـي، والخسائر المؤمن عليها ٧٠ مليار دولار. ويعتبر عام ٢٠١٢ من الأعوام المعتدلـة في حجم الكوارث الطبيعية. شكلت الأعاصـير ٤٥٪ ، بينمـا ٣٦ ٪ للفيضانات، و١٢ ٪ مرتبطة بموجات الحرارة، و موجات الـبرد، والجفاف، وحرائـق الغابات، و كانت ٧٪ للأحـداث الجيوفيزيائيـة (الـزلازل والثـورات البركانيـة). وشكلـت الأحـداث الجيوفيزيائية نسبة ١٤ ٪ من جميع الكوارث الطبيعية بين عامي ١٩٨٠ و ٢٠١١.

إن طبيعـة الكـوارث الطبيعيـة وتواترها وشدتهـا ومدتهـا والتعـود عليها هـي أمور تؤثـر على نمط وحجم آثارهذه الكوارث على المجتمعـات المختلفة والنظـم الإيكولوجية الهشة. وآثار الكوارث والأزمات ترتبط أيضا بعوامل من قبيل الجنس، والعمر، والمستوى التعليمـي والمعـرفي، والوضـع الاجتماعي والاقتصادي والثقـافي، والقدرة المؤسسية، وعوامـل أخـرى تحكـم المخاطـر وفرص الحصول على الموارد.

إن الكثير من آثار الكوارث الطبيعية يمكن التخفيف منها وبعضها يمكن تلافيه، ولكن بشـرط أن تتوفر المقومات التي تساعد على ذلـك. وتأتـي المعرفـة بالكـوارث الطبيعـة والتوعيـة بأخطارهـا وكيفية الحد منها في مقدمة هذه المقومات، إضافة إلى الاستعداد الحكومـي والشعبـي لمواجهـة أخطـار هذه الكـوارث. ومـا يهمنـا في هـذه الورقـة هو استعراض بعض الأمثلة من جهـود وزارة التربيـة والتعليم للتوعيـة بمخاطر الكوارث الطبيعيـة، وكيفيـة تلافيهـا، أو الحـد منها. وتستعرض هـذه الورقـة مسؤوليـة النظام التعليمـي بوجـه عـام والمناهـج الدراسية بوجـه خاص تجـاه التوعيـة بالأخطـار الطبيعيـة والأثـار الناتجـة عنهـا وكيفيـة التعامـل معها والحـد من نتائجهـا السلبية على الفرد والمجتمع والوطن.

التوعيـة بأخطار الكـوارث الطبيعية: لماذا؟ ومن أين تبدأ ؟

إن إدماج الوعي بالمخاطر واستراتيجيات الحد منهـا في المناهج الدراسيـة هو أفضل الطـرق لإيصـال هـذه الرسائـل إلى أكـبر نسبـة مـن السـكان علـى المـدى الطويـل. وما يتـم تعلمـه في مرحلة الطفولـة يندمج مـع المعـارف الكليـة للطلبة وتنتقـل معهم إلى مستقبـل حياتهـم وستنعكس آثارهـا الإيجابيـة حتمـا في عمليـات صنـع القرار في المستقبل. وعلاوة على ذلك، فإن تثقيف الأطفال حول المخاطـر الطبيعية والحد من آثارهـا الكارثية يعد من الإجـراءات المهمة جـدا، خاصـة مـع سعـي معظـم الـدول إلى نشر المعرفـة الفعالة على المستوى الأسري (OECD, 2010)

في يونيـو ٢٠٠٦ أطلـق مديـر عـام اليونسكو(السابـق)، كويشـيرو ماتسـورا، ومديـر الأمانة المشتركة للـوكالات التابعة للاستراتيجيـة الدولية لـلأمم المتحدة للحد من الكـوارث، سالفانو بريشنيو، في باريس، الحملـة العالميـة للتعليم من أجـل الحد من الكوارث. أطلقت هذه الحملة في إطار الندوة الدوليـة التي تحمـل عنوان «التقـدم المحرز والاقتراحات الجديـدة في مجال التعليم من أجل التنمية المستدامة» التي نظمتها اللجنة الفرنسية لعقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنميـة المستدامة في مقر اليونسكو من ١٤ إلى ١٦ يونيو ٢٠٠٦.

وتحمل الحملة مسمـى «الحد من الكوارث تبـدأ في المدرسـة» ولها هدفـان رئيسيان:

تعزيـز جهـود الحد من الكوارث ضمـن المناهج المدرسيـة، وتحسين أمن المدارس من خلال تشجيع تطبيق معايير البناء الكفيلة بمقاومة أي نوع من التهديدات الطبيعية.

وأعلـن ماتسـورا لدى إطلاق الحملـة مايلي: «يشـكل التعليم والتوعية العنصرين الأساسيين لإقامة ثقافة الوقاية هذه. لو كان الناس المقيمون في المناطق المهـددة يدركون أنهم عرضة لتلك الأخطار ويعرفون كيفية الاستعـداد لهـا والحـد من آثارهـا، ستقع خسائـر أقـل في الأرواح وعدد الجرحى وحجم الأضرار المادية نتيجة للكوارث».

لا بـد مـن الإشـارة إلى أن أكـثر مـن ٢٠٠ مليـون شخـص يتعرضون للكـوارث الطبيعيـة سنوياً، علمـاً أن الأشخاص مـا دون الـ١٨ من العمر هـم الأكثر تأثراً بهـا، خصوصاً في حال تواجدهـم في المباني المدرسية لدى حدوثها.

وأعلـن سالفانو بريشنيو بهذا الصـدد: «إن الاستثمار في أمن المدارس والحـد من الكـوارث يأتي بالنتائـج الإيجابية على الأمـد الطويل». ففي مارس ٢٠٠٦ دمرت ١٦٠ مدرسة في إيران لدى وقوع هزة أرضية، كما أن ٢٠٠ طفل قتلوا في الفلبين عندما ابتلع سيل من الوحل مدرستهم.

ومـن بين البلـدان الـ ٨٢ التي وفـرت بياناتهـا للاستراتيجية الدولية للحـد مـن الكوارث قبل حلـول يناير ٢٠٠٥، أعلن ٣٣ منهـا فقط إدراج مواضيع مرتبطة بالكوارث الطبيعية ضمن البرامج المدرسية للمرحلتين الابتدائيـة والثانويـة، في حـين أن تعليـم المواضيـع والمـواد المتصلـة بالكـوارث الطبيعيـة إلزامي في كل من المكسيك، ورومانيا، ونيوزيلندا. وفي بلدان أخرى كالبرازيل وفنزويلا وكوبا واليابان، يتم هذا التعليم من خـلال إلقاء الضوء على هذه النقطة في المرحلتـين الابتدائية والثانوية. ويقـول سالفانو بريشنيو: «لقد استخلصت بلدان كثيرة الدروس من جراء الكـوارث الماضية واتخذت إجراءات لتحسين مستوى الأمن في مدارسها. إننـا نشجع جميـع الحكومات على إدراج موضـوع الكوارث في برامجها المدرسية».

▼ الكثير من آثار الكوارث الطبيعية يمكن التخفيف منها وبعضها يمكن تلافيها ولكن بشرط أن تتوفر المقومات التي تساعد على ذلك

▼ تثقيف الأطفال حول المخاطر الطبيعية والحد من آثارها الكارثية يعد من الإجراءات المهمة جدا

▼ الاهتمام بالبيئة ومكوناتها ومشكلاتها وأخطارها يأتي ضمن أولويات السياسة العمانية

رؤية وزارة التربية والتعليم للتوعية بأخطار الكوارث الطبيعية

أدركـت سلطنـة عمـان أهمية توعيـة الأفراد والمجتمعـات بالأخطار البيئيـة منـذ فـترة مبكرة مـن تاريـخ نهضتهـا في عـام ١٩٧٠، وكان مصـدر هـذا الإدراك حضرة صاحـب الجلالة السلطـان قابوس بن سعيد المعظم (حفظه الله) الذي جعل من الاهتمام بالبيئة العمانية سمة مميزة لمسـيرة التنمية العمانية. وفي ظل التطور الاقتصادي والاجتماعي الذي تشهـده السلطنة ، اتسع نطـاق الاهتمام بالبيئة ليشكل جانبا من جوانب التنميـة المستدامـة؛ وذلك من خـلال العناية بمفـردات البيئـة العمانية مـن ناحيـة ، ومراعاة الالتزام بشروط السلامة البيئيـة في المشروعات

▼ حرصت وزارة التربية والتعليم على تطوير برامج التربية البيئية نظرا لكونها جزءاً لا يتجزأ من التعليم

التنموية عند إنشائها من ناحية ثانية. وبالتالي تسير عمليات التطوير الاقتصادي في كل القطاعات دون التضحية بمفردات البيئة أو زيادة معدلات التلوث وهو ما يوفر بيئة صحية للمواطن العماني تنعكس إيجابياً عليه وعلى كل الموارد الاقتصادية الأخرى. وفي هذا الإطار صدر قانون حماية البيئة العمانية ومكافحة التلوث بالمرسوم السلطاني رقم ٢٠٠١/١١٤، كما صدر قانون المحميات الطبيعية وصون الأحياء الفطرية بالمرسوم السلطاني رقم ٢٠٠٣/٦ .

يتضح جلياً أن الاهتمام بالبيئة ومكوناتها ومشكلاتها وأخطارها يأتي ضمن أولويات السياسة العمانية وهذا ما أكدته الكثير من القواعد والقوانين والسياسات البيئية في السلطنة، حتى أن السلطنة تعد من أفضل الدول العربية في مجال السياسة البيئية. وقد انعكس هذا الاهتمام على سياسة وزارة التربية والتعليم وبرامجها الرامية إلى إعداد جيل من المواطنين يعي مسؤولياته البيئية ضمن منظومة المسؤوليات التي ينبغي عليه القيام بها. ولهذا سعت وزارة التربية والتعليم إلى توفير مقومات النجاح الفاعل للعملية التعليمية التعلمية، وذلك وفق رؤية تتماشى مع الاتجاهات العلمية الحديثة خاصة ذات الصبغة البيئية بأبعادها التربوية في عصر يتسم بطفرات سكانية ومعلوماتية متسارعة. ويتطلب هذا الأمر مواكبة مستمرة من خلال التجديد والتطوير المستمرين في مدخلات التعليم ومخرجاته باعتباره الوسيلة الرئيسة والغاية الأساسية لمواكبة المستجدات بما يتوافق مع التطورات الإقليمية والعالمية في مجال حماية البيئة والمحافظة عليها.

وقد حرصت وزارة التربية والتعليم ممثلة في المديرية العامة لتطوير المناهج على تطوير برامج التربية البيئية؛ نظرا لكونها جزءا لا يتجزأ من التعليم. وتتكامل جميع المواد والتخصصات الدراسية لغرس مفاهيم البيئة والتوعية بمشكلاتها وأخطارها المختلفة.

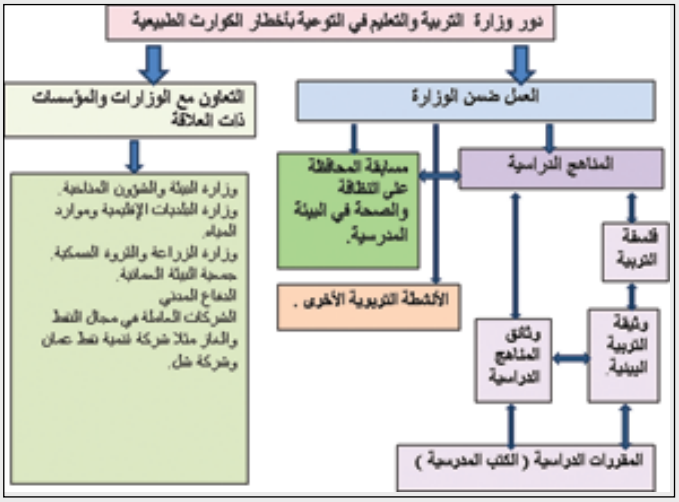

شكل توضيحي (١) دور وزارة التربية والتعليم في التوعية بأخطار الكوارث الطبيعية

▼ فلسفة وأهداف التربية بالسلطنة تدعو إلى تربية الأبناء على الاهتمام بالبيئة والحفاظ على مواردها وحل مشكلاتها

ويبدأ الاهتمام بالبيئة والحفاظ عليها بالتأكيد على ذلك في وثيقة فلسفة التربية التي تشير في أكثر من موضع إلى ضرورة تربية الأبناء على الاهتمام بالبيئة، والحفاظ على مواردها، وحل مشكلاتها، والحد من الأخطار التي تحل بها. وتبين القصاصة في الشكل (٤) أن أحد أهم مبادئ فلسفة التربية في سلطنة عمان هو تنمية الوعي بمشكلات العصر وقضاياه الرئيسة والتي في مقدمتها القضايا البيئية طبعا.

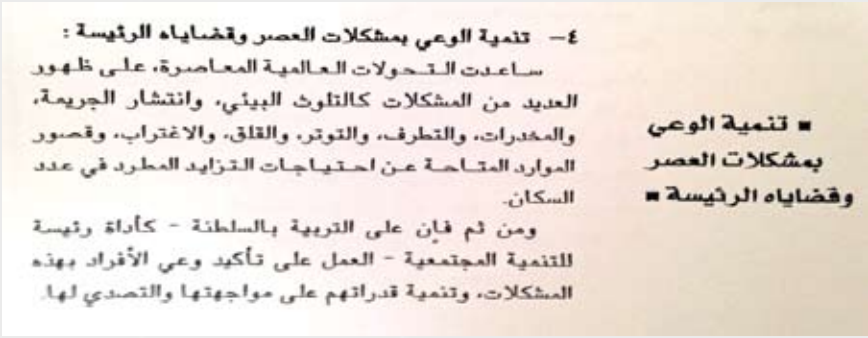

الشكل (٤) قصاصة من وثيقة «فلسفة وأهداف التربية» في سلطنة عمان. المصدر وزارة التربية والتعليم،٢٠٠٣.

وتعتبر فلسفة التربية في سلطنة عمان أن الاهتمام بالبيئة والسكان من أهم مبادئها التي تحرص على التركيز عليها. وذلك على اعتبار أن العلاقة بين البيئة والسكان هي علاقة أزلية، ولا بد للإنسان أن يتعامل مع البيئة ومكوناتها ومخاطرها بشيء من العقلانية والتوازن حتى يستطيع تحقيق المستوى اللائق من المعيشة والحياة الكريمة. لذلك لا بد للتربية والتعليم أن تغرس لدى الطلبة تلك المعارف، والفهم العميق، والوعي المناسب، والقيم والاتجاهات الرامية إلى صيانة البيئة والحفاظ عليها، والتغلب على مشكلاتها، والحد من مخاطرها.

كما نجد أن تحقيق « التنمية الشاملة للمجتمع العماني» يعد غاية كبرى من غايات التربية في سلطنة عمان. وهذا لن يتأتى إلا بتوعية الطلبة بضرورة اتباع العادات الرشيدة في التعامل مع معطيات البيئة خاصة إذا ما نظرنا إلى محدودية الموارد البيئية في السلطنة (وزارة التربية والتعليم،٢٠٠٣).

وتأتي وثيقة التربية البيئية كدليل متكامل لكل المواد الدراسية يستعان بها لتناول الموضوعات البيئية في مختلف المواد الدراسية. وتبرز الوثيقة الكثير من المفاهيم البيئية على شكل مصفوفة مدى وتتابع ، بالإضافة الى ما صاغته من تعريف للتربية البيئية وأهدافها العامة.

وعند مقارنة محتويات الكتب الدراسية (مثلا الدراسات الاجتماعية) يبدو من الواضح أن هناك بعض القصور في استكمال تناول مختلف المفاهيم والقضايا المتعلقة بالأخطار والكوارث الطبيعية، والأمل معقود في أن يتم تدارك هذا القصور أثناء عمليات التجديد والتطوير التي بدأتها وزارة التربية والتعليم بمشروع إعداد المعايير لمختلف المواد الدراسية.

▼ تأتي وثيقة التربية البيئية كدليل متكامل لكل المواد الدراسية يستعان بها لتناول الموضوعات البيئية في مختلف المواد الدراسية

بالانتقال إلى ما تضمنته الكتب الدراسية عن الكوارث الطبيعية واعتمادا على التحليل الذي قام به معدو وثيقة التربية البيئية نجد أن مواد الدراسات الاجتماعية والعلوم هي المواد الرئيسة المنوط بها تناول مثل هذه الموضوعات والقضايا، بينما المواد الأخرى فهي تتناول فقط من هذه المواضيع ما يخدم أهدافها وهي بالطبع معالجات لا تغطي كل تلك القضايا.

وعودة إلى مواد الدراسات الاجتماعية والعلوم فهي أيضا لم تتناول قضايا الكوارث الطبيعية بشكل مفصل لكل تلك القضايا وبالتالي يمكن القول أنه لا بد من تلافي هذا النقص في المعالجة أو التناول. وللحديث عن كيفية تناول قضايا الكوارث الطبيعية في الكتب المدرسية نأخذ كتاب الدراسات الاجتماعية للصف العاشر كمثال. حيث تم تخصيص وحدة كاملة في هذا الكتاب لدراسة بعض المشكلات والأخطار البيئية وهي معروضة في الشكل (٧)

الشكل (٧) قصاصة توضح بعض موضوعات الكوارث الطبيعية في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف العاشر. المصدر: وزارة التربية والتعليم،٢٠١٢، ص ١٢٣.

▼ تدعيم التناول النظري لكثير من موضوعات الكوارث الطبيعية بوسائل تعليمية فعالة باستخدام الأفلام التعليمية والعروض العملية

ويتم دراسة أو عرض موضوعات الكوارث الطبيعية في الكتاب المشار إليه بطرق نصية وصور ورسومات توضيحية وأنشطة عملية في بعض الأحيان؛ حيث يبدأ الدرس بالتعريف بالكارثة الطبيعية التي يتم دراستها، ثم عرض الأسباب وأهم التأثيرات أو النتائج السلبية لهذه الكارثة وسبل التنبؤ والوقاية من أخطار تلك الكارثة.

هذا ويتم تدعيم التناول النظري لكثير من موضوعات الكوارث الطبيعية بوسائل تعليمية فعالة باستخدام الأفلام التعليمية، والعروض العملية، وكذلك المواقع على شبكة المعلومات العالمية. ولتعزيز فهم الجوانب النظرية فإن الوزارة الآن بصدد إعداد الأطلس الرقمي لسلطنة عمان والعالم؛ الذي سيحتوي في بعض أجزائه على عروض تفاعلية بين الطلبة ومحتويات الأطلس الرقمي ليتمكن الطلبة من فهم الآلية التي تحدث بها الكوارث الطبيعية وبالتالي التصرف المناسب من قبل الأفراد للتقليل من مخاطر تلك الكوارث.

وتبذل وزارة التربية والتعليم جهودا مختلفة في سبيل التوعية بالقضايا البيئية والحد من تأثير الكوارث الطبيعية. وتبرز مسابقة المحافظة على النظافة والصحة في البيئة المدرسية كأداة مهمة من أدوات الوزارة لرفع الوعي البيئي خاصة فيما يتعلق بالوقاية من أخطار الحريق والوقاية من أخطار انتشار الأوبئة؛ ففي مجال الوقاية من أخطار الحريق فإن المسابقة المشار إليها تضع ضمن بنود تقييمها للمدارس مدى توافرخطط الإخلاء في حالات الحريق. وفي مجال الوقاية من الأوبئة فإن المسابقة تقيم المدارس كذلك على مدى التزامها بالنظافة العامة للمبنى المدرسي ونظافة مياه الشرب.

وتتعاون الوزارة في كثير من المناسبات والأحداث البيئية مع كثير من وزارات الدولة والمؤسسات الخاصة؛ وذلك لإعطاء جرعات إضافية وتكميلية من التوعية حول مخاطر الكوارث الطبيعية. وكثيرا ما يتم التعاون مع الدفاع المدني في جميع المحافظات التعليمية خاصة فيما يتعلق بنظم الأمن والسلامة في المبنى المدرسي.

وتبقى قضية إدماج ذوي الإعاقات في برامج وأنشطة التوعية بمخاطر الكوارث الطبيعية من القضايا الجوهرية التي توليها وزارة التربية والتعليم عناية خاصة. فهناك دائرة خاصة تعنى بالبرامج التعليمية لذوي الإعاقات وتحمل هذه الدائرة على عاتقها مسؤولية تعليم هذه الفئة من المجتمع وعدم التمييز بين هذه الفئة والفئات الأخرى من الطلبة الأصحاء. هذا وتقوم المدارس التي ينتظم بها الطلبة من ذوي الإعاقات بتنظيم برامج خاصة لرفع الوعي لدى هؤلاء الطلبة خاصة في يتعلق بمبادئ الأمن والسلامة من أخطار الحريق وذلك بالتعاون مع جهات الاختصاص واستغلالا للمناسبات التي يتم فيها التركيز على بعض القضايا المتعلقة بالكوارث الطبيعية.

الخلاصة

لا شك أن الكوارث الطبيعية تشكل هاجسا ليس فقط على المستوى الوطني؛ بل وحتى على المستوى الدولي، وذلك نظرا لما تخلفه من نتائج سلبية وخيمة على الموارد البشرية والموارد الطبيعية اللتين تشكلان عماد أي دولة وعماد كل اقتصاديات العالم.

ومما لا شك فيه أن المعرفة الجيدة بالكوارث الطبيعية – مسبباتها وكيفية حدوثها والوعي الكافي بسبل الحماية والحد من آثارها السلبية – سيجنب الأفراد والدول الكثير من الخسائر في الأرواح والاقتصاد. وعليه كان لزاما على الدول أن تعمل عبر نظامها التعليمي على غرس ثقافة التعامل مع الكوارث الطبيعية والوعي بسبل الحد من آثارها السلبية. وتعمل معظم الدول المتقدمة والنامية على حد سواء على تقديم جرعات مناسبة من المعارف والتوعية والتدريب على مواجهة أخطار الكوارث الطبيعية للطلبة حسب مستوياتهم التعليمية.

المراجع

وزارة التربية والتعليم، فلسفة التربية وأهدافها. سلطنة عمان، مسقط، (٢٠٠٣).

وزارة التربية والتعليم ، وثيقة التربية البيئية، سلطنة عمان، مسقط، (٢٠١٢).

وزارة التربية والتعليم، كتاب الدراسات الاجتماعية للصف العاشر الأساسي، سلطنة عمان، مسقط، (٢٠١٠).

Coomer، M.A.، Johnston، D.M.، Edmonson، L.، Monks، D.، Pedersen، S.، Rodger، A.، (2008)، Emergency Management in Schools – Wellington Survey، GNS Science Report، 2008/04، p.32.

Dufty، N. (2009)، Natural hazards education in Australian schools: How can we make it more effective? The Australian Journal of Emergency Management، Vol. 24 No 2، pp. 13–16.

http://en.wikipedia.org/wiki/Natural_disaster

http://www.ghadinews.net/ar/Newsdet.aspx?id=8692&id2=17

Johnston D.، Becker J.، Paton D. (2011)، Multi–agency co – munity engagement during disaster recovery: lessons from two New Zealand earthquake events. Disaster Prevention and Management (in press).

Johnston D.، Tarrant R.، Tipler K.، Coomer M...، Pederse S.، Garside R. (2011)، Preparing schools for future earthquakes in New Zealand: lessons from an evaluation of a Wellington school exercise. Australian Journal of Emergency Management 26: 24–30.

Kagawa، F.; Selby، D. Ready for the storm: Education for disaster risk reduction and climate change adaptation and mitigation. J. Educ. Sustain. Dev. 2012، 6، 207–217.

OECD، (2010)، Policy Handbook on Natural Hazard Awar – ness and Disaster Risk Reduction Education

World Economic Forum، (2011)A vision for managing natural disaster risk: Proposals for public/private stakeholder solutions. USA.

اللجنة الوطنية تنظم «الندوة الدولية حول الحد من مخاطر الكوارث الطبيعية»

نظمت اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون مع جامعة السلطان قابوس ممثلة في قسم الجغرافيا بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، «الندوة الدولية حول الحد من مخاطر الكوارث الطبيعية» وذلك في الفترة من ٢٨-٢٩ أكتوبر ٢٠١٣م، وجاء تنظيم الندوة تزامنا مع احتفالات العالم باليوم الدولي للحد من الكوارث الطبيعية الذي يحتفل به العالم في شهر أكتوبر من كل عام، وتأتي احتفالات هذا العام تحت شعار «العيش مع الإعاقة والكوارث».

هدفت الندوة إلى تعزيز الوعي والإدراك بالمخاطر الناتجة عن الكوارث الطبيعية وسبل تعبئة الموارد الوطنية والدولية، ولفت الانتباه إلى المعاقين وأخذ خصوصيتهم في الحسبان أثناء الكوارث، وتحديد الاتجاهات والأولويات في العمل على المستوى الدولي والإقليمي والوطني لكفالة تنفيذ الاستراتيجية الدولية للحد من مخاطر الكوارث الطبيعية، وتبادل الخبرات والاستفادة من الممارسات الجيدة في مجال مبادرات الحد من مخاطر الكوارث الطبيعية في العالم.

وتم خلال الندوة مناقشة (١٧) ورقة عمل على مدار يومين ألقاها خبراء محليون وخارجيون وتركزت حول أربعة محاور رئيسية وهي: الكوارث الطبيعية (الاستعداد والاستجابة والإدارة)، والتغيرات المناخية وعلاقتها بالكوارث الطبيعية، ودور التعليم وتوعية السكان في التخفيف من أثر الكوارث الطبيعية، ونظم الإنذار المبكر المتعدد و إدارة الكوارث. واستهدفت الندوة بعض العاملين في الحقل التربوي وطلبة الجامعات والكليات الخاصة والإعلاميين والمتخصصين من القطاعين العام والخاص وبعض الجمعيات الأهلية والمدنية.

السلطنة تشارك في الندوة شبه الإقليمية حول تحديات البيئة وأثرها على التنمية والرعاية الصحية في المنطقة العربية بالرباط

شاركت السلطنة ممثلة في وزارة البيئة والشؤون المناخية في أعمال الندوة شبه الإقليمية حول تحديات البيئة وأثرها على التنمية والرعاية الصحية في المنطقة العربية، والتي نظمتها (الإيسيسكو) خلال الفترة من ١٣ – ١٤ ديسمبر ٢٠١٣ بالرباط، المملكة المغربية.

هدفت الندوة إلى جمع نخبة من الخبراء والمختصين لتبادل المعلومات حول قضايا البيئة والتغيرات المناخية وأثرها على التنمية والرعاية الصحية في الدول العربية، وتحديد المشكلات البيئية وأثرها على الخدمات الصحية، كما هدفت أيضا إلى إيجاد صيغة مثلى لتوعية المواطنين، وتعزيز انخراط الدول العربية في الجهود الدولية الرامية إلى مواجهة الإشكاليات البيئية واقتراح حلول نابعة من الموروث الثقافي والحضاري للأمة الاسلامية.

المؤتمر العربي الثاني لعلوم الروبوت والذكاء الاصطناعي، المملكة الأردنية الهاشمية، ديسمبر ٢٠١٣

شاركت اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم في أعمال المؤتمر العربي الثاني لعلوم الروبوت والذكاء الاصطناعي الذي نظمته الجمعية العربية للروبوت بالمملكة الأردنية الهاشمية في الفترة من ١٤–١٦ ديسمبر ٢٠١٣م، وجاء المؤتمر هذا العام تحت عنوان «نحو صناعة عربية مميزة في مجال الروبوت والذكاء الاصطناعي»، ومن أبرز أهداف المؤتمر نشر الوعي المعرفي بعلم الروبوت والذكاء الاصطناعي ودوره في التقدم العلمي والتكنولوجي، إلى جانب تبادل الخبرات العربية والعالمية، والاطلاع على التجارب الناجحة في هذا المجال، مع بحث إمكانية تنفيذ مشاريع مشتركة وتشجيع

المبادرات العربية الواعدة.

وقد خرج المؤتمر بعدد من التوصيات من أبرزها: الدعوة إلى إنشاء أكاديمية عربية متخصصة تكون مظلة لكل العرب تعمل على استقطاب الخبرات العربية من علماء ومختصين في مجال الروبوت والذكاء الاصطناعي لتأصيل الاهتمام بهذا الجانب في الوطن العربي وتيسير تدريس تخصصاته، والتعاون من أجل النهوض بصناعة عربية رائدة في مجال الروبوت.

الاتصال والمعلومات

المصادر التعليمية المفتوحة

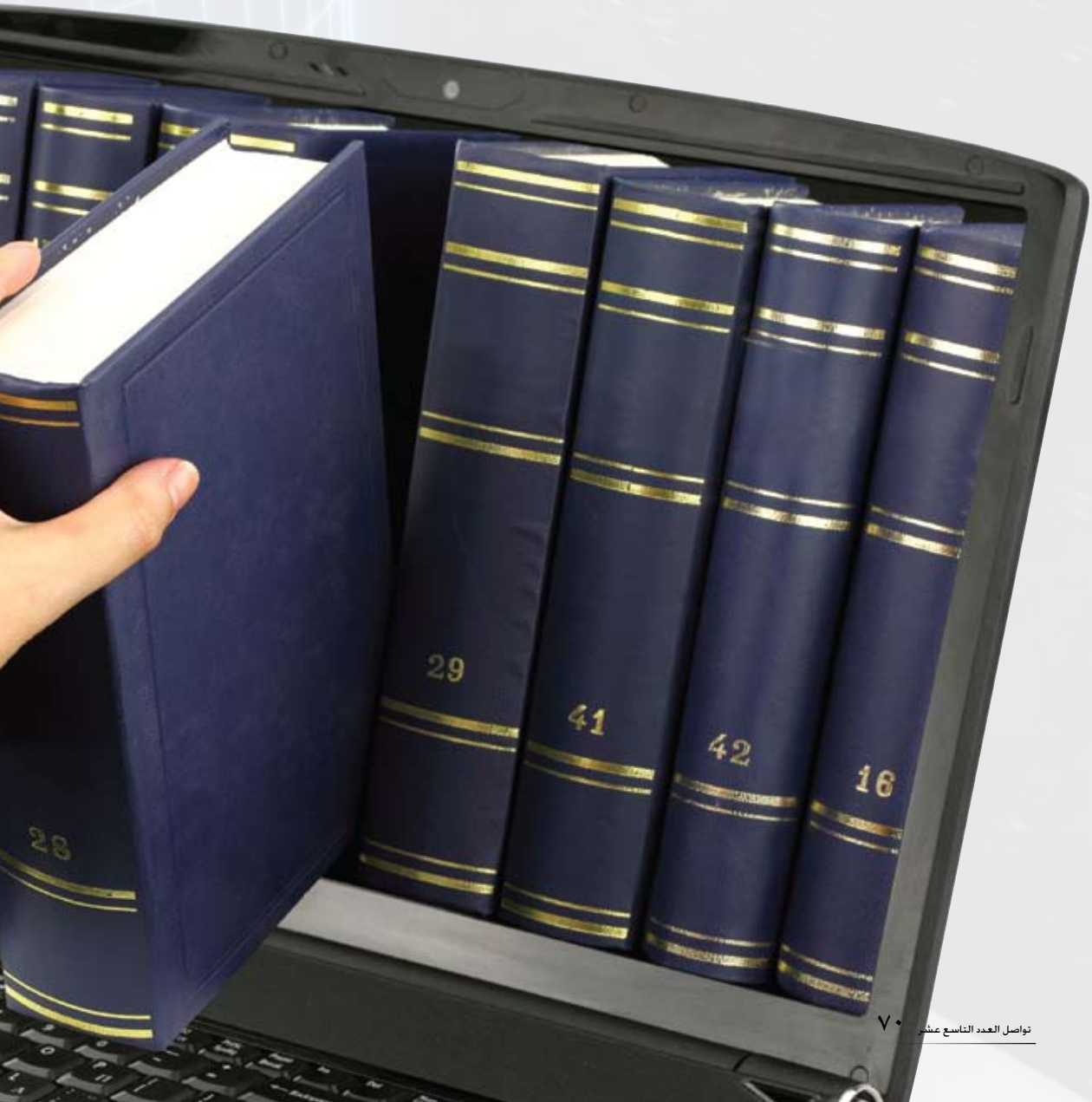

إن الأخـذ بالتكنولوجيـا في حياتنا المعاصرة، وتسخـير برامجها لخدمة أجيـال الغد ضرورة حتمية لابـد منها، ومورد لابد مـن أن نستقي منه، فمع تعدد وانتشار الوسائل والأدوات التكنولوجية والبيئات المختلفة التي أوجدتها التقنيـة، ظهرت مصطلحات كثيرة وبرامج متعددة، جعلت دول العالم حريصة علـى ثقافاتها وقيمها وتعيد النظـر والتفكير بعمق في الأهمية والحاجه لمثل هذه البرامج وما قد تجلبه من منافع أو ما قد تجره من مخاطر.

بقلم / سيف بن حمد البوسعيدي
saifalbusaidi@moe.om
اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم

إن الانفجار المعرفي أوجد أهمية بالغة لبرامج التقنية في عملية التعليم والتعلم بالدول، فتنافست الشركات والمؤسسات والمنظمات في إنتاج برامجها؛ بغية إيجاد بيئات تعليمية مفيدة تنقل وتشارك المعرفة بكل أمانة وموضوعية؛ كي تقدم للمهتمين المعرفة والتجارب الإنسانية التي يستنار بها في عملية التخطيط والتنفيذ في مجال التعليم، ولعل مصطلح المصادر التعليمية المفتوحة أحد تلك البرامج والبيئات التعليمية الحديثة، التي تعمل على تحديثها وتطويرها العديد من الدول والمنظمات؛ حيث تقوم فكرة المصادر التعليمية المفتوحة على المشاركة والتشارك في تنمية وتطوير المواد والموارد التعليمية بدون حدود ولا قيود ولا تكاليف مالية أو إدارية، وهي بذلك تساهم في نسج محتوى المواد والوسائل والأدوات التعليمية، كما أنها تجمع بين فكر المربين وحوار المهتمين باختلاف فئاتهم العمرية. وسوف يتطرق هذا المقال إلى بعض النقاط والتوضيحات عن المصادر التعليمية المفتوحة.

مفهوم المصادر التعليمية المفتوحة:-

يعتبر مصطلح المصادر التعليمية المفتوحة – كما تم ذكره سالفا – من المصطلحات الحديثة، فهو مصطلح شامل يذهب إلى أبعد من المصادر المفتوحة والتعليم الالكتروني وغيرها من المصطلحات المنتشرة، فهو يأخذ فكر التشارك والمشاركة، وتعرف على أنها «مواد الكترونية وغير الكترونية من المناهج الدراسية، ومواد المقررات، والكتب الدراسية، ومقاطع الفيديو، وتطبيقات الوسائط المتعددة، والخرائط الجغرافية، وغيرها من المواد المصممة بغرض التعليم والتعلم، وتعطي الحق للمستخدم بإبداء رأيه، وإضافة ما يراه مهما إلى تلك المواد ومشاركة الآخرين بأعمالهم، بدون أية قيود مادية أو إدارية أو الحاجة إلى شراء حقوق الطبع أو دفع رسوم للتراخيص».

مصدر الصورة http://www.creativecommons.qa/ar

▼ المصادر التعليمية المفتوحة مصطلح شامل يذهب إلى أبعد من التعليم الالكتروني، والتعليم المفتوح، والتعليم عن بعد

مقارنة المصادر التعليمية المفتوحة بغيرها من برامج التعليم:

في ظل انتشار البرامج والتقنيات الحديثة ظهرت مصطلحات عدة تعنى بالتعليم القائم على التقنية منها: التعليم الالكتروني، والتعليم القائم على المواد، والتعليم المفتوح، والتعليم عن بعد، ولكن مصطلح المصادر التعليمية المفتوحة يختلف عن تلك المصطلحات من حيث التراخيص والقوانين، وبمقارنة المصادر التعليمية المفتوحة مع التعليم الإلكتروني نجد أن التعليم الإلكتروني يكون دوما مرادفا للتعليم عبر الإنترنت ولا يحمل أية تراخيص، أما المصادر التعليمية المفتوحة لا تقتصر على كونها الكترونية؛ بل قد تكون مطبوعة أيضاً، أي بالإمكان نشرها ورقيا أوتكون مرئية، أو سمعية، أو وسائط متعددة عن طريق الحاسوب، ونظراً لتحديات الاتصال بشبكة الإنترنت التي تواجهها بعض الدول النامية، فيتوقع الباحثون والمتخصصون أن نسبة كبيرة من الموارد المتعلقة بالتعليم العالي يتم تشاركها ورقياً أكثر من تشاركها الكترونياً، مما قد يضيف أهمية أكبر للمصادر التعليمية المفتوحة بالإضافة إلى حماية الملكية الفكرية والقانونية في هذه المصادر.

وبمقارنة المصادر التعليمية المفتوحة مع التعليم المفتوح نجد أن التعليم المفتوح ليس مجرد نشر مواد بترخيص مفتوح أو استخدام مواده في البرامج التعليمية، فهو يتطلب منهجا للتقييم والاعتماد، ووسائل دعم للطلاب، وتخطيط للمناهج، وآليات يجب أن تراعى قبل البدء بالتعليم. أما المصادر التعليمية المفتوحة فلا تحتاج إلى كل ذلك؛ فهي أسهل في الوصول وأعم لجميع فئات المجتمع.

أهمية المصادر التعلمية المفتوحة :

لقد أصبح المخططون التربويون ينظرون إلى الاستثمار في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات على أنه جزء ضروري في عملية الإعداد والتطوير لمناهجهم وأصبح استخدام التكنولوجيا في التعليم عامل جذب للدارسين والمهتمين، وبالتالي؛ فهو أساسي في نظر العامة والخاصة من أفراد المجتمع، وهو كذلك مجال للتطوير والابتكار، وتحسين جودة ونوعية التعليم. ويمكن حصر أهمية المصادر التعليمة المفتوحة في النقاط التالية:

١. تحسين وتطوير نوعية وفاعلية التعليم من خلال وجود هذه المواد المتاحة بسهولة ويسر.

٢. رفع جودة التعليم والمواد التعليمية وإدارة المصروفات بشكل عام في ظل التحديات التي تواجه التعليم في إدخال التكنولوجيا في المناهج التعليمية.

٣. توافر نوعية ممتازة من المواد التعليمية يسهم في تكوين طلاب

▼ توافر النوعية الجيدة من المواد التعليمية يسهم في تكوين طلاب ومعلمين أكثر إنتاجية

ومعلمين أكثر إنتاجية.

٤. السماح باستخدام المواد التعليمية وقيام الطلاب بتضمينها في دروسهم يحقق تفعيل مشاركة الطلاب في العملية التعليمية ويحفز القدرات الإبداعية لديهم.

٥. تلعب المصادر التعليمية المفتوحة دوراً مهماً في تعزيز القدرات عن طريق إتاحة الوسائل التعليمية للمؤسسات التعليمية والجامعات بدون رسوم لتطوير قدراتهم على إنتاج وتصميم مواد تعليمية خاصة بهم.

وبالتالي ومن خلال ما سبق استعراضه من أهمية للمصادر التعليمية المفتوحة يمكن أن يتحقق ما يلي:

١.الاستثمار في توفير بيئات تعليمية فاعلة للحصول على تعليم نوعي.

٢.إيجاد وسيلة رئيسية لتكوين أنظمة منتجة من شأنها تطوير الأساس الفكري المشترك بدلا من تكرار الجهود المماثلة.

٣.القدرة على تكييف المصادر التعليمية المتاحة بصورة أفضل وأشمل وبدون أية قيود.

إعلان باريس للمصادر التعليمية المفتوحة عام ٢٠١٢ :

عقد مؤتمر دولي للسياسات الحكومية للموارد التعليمية المفتوحة في يونيو٢٠١٢، في العاصمة الفرنسية باريس.

واعتمدت الدول الأعضاء بالمنظمة توصيات خرجت على شكل إعلان باريس للموارد التعليمية المفتوحة ٢٠١٢ ومن أبرز هذه التوصيات :

- تعزيز الوعي باستخدام الموارد التعليمية المفتوحة.
- توفير بيئة مواتية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- تعزيز إعداد الاستراتيجيات والسياسات الخاصة بالموارد التعليمية المفتوحة.
- النهوض بفهم واستخدام أطر عملية الترخيص المفتوح.
- دعم بناء القدرات من أجل التنمية المستدامة لمواد التعلم الجيدة.
- تدعيم الشراكات الاستراتيجية من أجل الموارد التعليمية المفتوحة.
- تشجيع إعداد الموارد التعليمية المفتوحة ونقلها إلى مختلف اللغات والسياقات الثقافية.
- تشجيع البحث في مجال الموارد التعليمية المفتوحة.
- تيسير العثور على الموارد التعليمية المفتوحة والحصول عليها وتبادلها.
- تشجيع عملية الترخيص المفتوح للمواد التعليمية التي أنتجت استخدام الأموال العامة.

▼ **ظهرت العديد من الأطر القانونية تقنن استخدام المصادر التعليمية المفتوحة**

▼ **على المؤسسات التربوية والتعليمية ضمان جودة محتوى المواد والمصادر المنشورة فهي تعكس مدى تطور أدائها وجودتها**

التراخيص المفتوحة:

إن من الاعتقادات الخاطئة أن المؤلف والناشر لمواده عبر الإنترنت ضمن التراخيص المفتوحة المصدر(Open Source) قد تخلى عن كافة حقوقه في هذه المادة. ولكن الأمر عكس ذلك> فالمؤلف والناشر ضمن التراخيص المفتوحة المصدر قد ضمن حماية ملكيته في إطار قانوني ضمن له حقوقه في النشر، في ظل بيئات يتم فيها نسخ المحتويات (لاسيّما الرقمية) وتبادلها عبر شبكة الإنترنت من دون الحصول على إذن مسبق، وفي هذا الإطار ظهرت أطر قانونية تقنن استخدام المواد والمصادر كي تحفظ حقوق المؤلفين والناشرين، وعليه؛ فقد ظهرت العديد من الأطر القانونية تقنن استخدام المصادر التعليمية المفتوحة، حيث يسمح بعضها بنسخ المواد والبعض الآخر يتيح للمستخدمين تكييف المواد وترجمتها ونسخها. ومن أفضل التراخيص التي نشأت هو ترخيص الموارد المشاع الإبداعي Creative

Commons فهو ترخيص يتبع آليات تضمن نسب المواد الى أصحابها مع السماح بتبادلها، أو أنها تقوم بتقييد النشاط التجاري إذا ما رغبوا، أو تمنع الآخرين من تكييف المواد إذا ما كان ذلك مناسباً. وبالتالي، فإن المؤلف الذي يعطي ترخيص المشاع الإبداعي لأعماله يسعى تحديدا إلى الإبقاء على حقه في هذا العمل، ولكنه يوافق– من خلال الترخيص – على التخلي عن بعض تلك الحقوق.

أبرز الخصائص المميزة لترخيص المشاع الإبداعي :

يوفر المشاع الإبداعي تراخيص مفتوحة سهلة الاستخدام للمواد الرقمية تجنب القيود على حقوق التأليف والنشر التي عادة ما تطبق تلقائيا.

يأخذ بالاعتبار قوانين الملكية الفكرية في مختلف الدول والسلطات القضائية، كما أنه يتيح نسخها بلغات مختلفة.

يوجد في الموقع الإلكتروني لترخيص المشاع الإبداعي برنامج آلي يعرض أكثر التراخيص ملائمة للمستخدم بناءً على إجابته لأسئلة محددة تتعلق بكيفية استخدام مؤلفاته؛ وذلك لتسهيل حصول المستخدمين على التراخيص.

تتضمن جميع نماذج تراخيص المشاع الإبداعي الحقوق الأساسية للمؤلفين تأكيداً لحقهم في الملكية الفكرية، وحقهم في منح حريات محددة عند النشر.

كما يحق للمؤلف ضمن نطاق هذا الترخيص وبطريقة سهلة الاستخدام منح أشخاص آخرين الحق في نسخ أعماله، والسماح لأشخاص آخرين بإجراء تغييرات على مؤلفاته دون الحصول على إذن مسبق.

والترخيص يسمح للمستخدمين وضع بعض القيود على هذه الأذونات، فعلى سبيل المثال، وضع شرط إسناد العمل الأصلي إلى مؤلفه، أو تقييد إعادة استخدام الموارد لأغراض تجارية.

جودة المصادر التعليمية المفتوحة :

إن ضمان جودة المصادر التعليمية المفتوحة من الصعوبة بمكان في ظل الطفرة الالكترونية في المحتويات المفتوحة المصدر أو المحمية بملكية فكرية، وفي ظل الكثرة والوفرة للمواد والموارد التعليمية والتربوية – باعتبارها صفة إيجابية – تقل الحاجة إلى الإنفاق واستهلاك الجهد البشري؛ إلا أنها تحتاج إلى وجود مهارات في البحث والاختيار والتكييف والتقييم، ومع التزايد في النشر للمؤسسات التربوية والتعليمية على الشبكة الالكترونية، والتنوع في العرض والطرح، وجب على تلك المؤسسات ضمان جودة محتوى المواد والمصادر المنشورة؛ فهي تعكس صورتها ومدى تطور أدائها وجودتها، ويستوجب ذلك الاستثمار الجيد في الإنتاج بحيث لا يتم النشر إلا

بعد سلسلة من الإجراءات يتم من خلالها الاختيار الأنسب للمواد المنشورة، وهذه الاستثمارات ستؤدي مع الوقت إلى تسهيل الحصول على موارد جيدة للاستخدام، وهنا تبقى المسؤولية الأولى لإيجاد الموارد الصحيحة واستخدامها لدعم التعليم الجيد في يد المؤسسات نفسها، مما يؤكد على ضرورة استحداث قسم بالمؤسسات يعمل على ضمان جودة المنتج من المحتويات يدعم بأفراد أكاديميين متخصصين، أو إسناد مسؤولية ضمان الجودة لإحدى المؤسسات المعنية بالجودة.

معوقات انتشار المصادر التعليمية المفتوحة :

إن أبرز المعوقات التي قد تحول دون انتشار المصادر التعليمية المفتوحة هي: فكر الناشرين والمؤسسات، وكذلك القوانين والسياسات المرتبطة بحقوق الملكية الفكرية والطباعة والنشر، وبناء القدرات البشرية، والإمكانيات التقنية والتكنولوجية المتعلقة بالبرمجيات، والأجهزة وأنظمة التخزين، وأخيراً سياسة ضمان الجودة، ولعل حقوق الملكية الفكرية أو الربحية تمثل أحد الأسباب المهمة لتردد الناشرين والمؤسسات من وضع محتويات موادهم برخص مفتوحة المصدر، وكذلك القلق من الاستغلال لهذه المواد بغير حق بالتكسب من ورائها أو سرقتها أدبيا أو إساءة استخدامها. ومن الأسباب أيضا ما يتعلق بعملية النقد لموادهم من قبل المتخصصين والأكاديميين من نظرائهم مما يدفعهم إلى التفكير بافتقار موادهم إلى الجودة، وفي أغلب الأحيان جميع ما ذكر هي مخاوف قد

يكـون لها ما يبررها ، ولكـن إذا ما تم النظر إلى كل واحدة على حدة و تم أخذ التخوف من عـدم الربـح؛ فذلـك يتطّلب تخصيـص حوافز للنشـر مـع أن المـواد التعليميـة في حقيقـة الأمـر هـي ذات قيمـة ربحية ضعيفـة، وهي في طريقهـا إلى الاضمحلال مـع تزايد المواد التعليمية المجانية على شبكة الإنترنت، ومن المرجَّح أن تصبح منافذ بيع المواد التعليمية العامـة هـي الأكـثر تخصصيـة وربحية عن بقيـة المواد المنشـورة. أمـا إذا كان التخوف مـن النقـد؛ فهـذا يتوجـب العمل علـى تغيير القناعات مـن حيث توضيـح أهمية النقد في البنـاء والتطويـر؛ والـذي يـؤدي إلى تحسين جـودة المواد المنشورة ومنه إلى تطور قدرات الناشرين، أما إذا كان الناشر لديه الخوف من الاستغـلال التجاري لمـواده فهذا ما يمكن أن يقع تحت الإطار القانوني للمصادر التعليمية المفتوحة مـن أهمية الاطمئنان إلى أن جميع مـواد الطبـع والنشـر محفوظة الحقـوق لذلك الناشـر، ممـا يتطلـب أن تكون جميـع حقوق الملكيـة الفكرية مرنة بحيث تسمح للناشرين بـالاحتفاظ بحقوقهم.

الخاتمة :

إن البعـد التربـوي والرقمـي للمصـادر التعليميـة المفتوحة ضمن النطـاق القانوني، يجعـل منها ذات أهمية في العملية التعليمية، وهـذا مـا يتضـح يومـاً بعـد يوم مـن خلال مـا نراه علـى الشبكـة المعلوماتية مـن مواد ومحتويات تعليميـة وتربوية، ولكن التوجيه والتقييـم هو الدور الأكبر الذي يجب أن يلعبه كلٌ مـن التربويـين والآباء، فمسـارات المواد المحمَّلـة علـى الإنترنـت عديـدة واتجاهـاتها متنوعـة، فلابد من تقييـم وتبصير كي يُؤخذ المفيـد ويُـترك ما غـير ذلـك خدمـة لأهداف وسياسـات المناهـج والبرامـج التعليميـة، فالقيمة التربوية للمصادر التعليمية لا يمكن الحكم عليها من خلال الكم إنما بقدرة الأبناء على الوصول والتقييم والتكييف بشكل فعَّال لتلـك المصـادر، الأمـر الذي يستوجـب إقامة جلسات علمية أو دروس خاصة أو استشارات فرديـة لإجراء تقييـم دقيق حـول انطباعات واتجاهـات الأبناء في ذلك.

المصادر:

Glennie. J & Others. 2012. Open Educational Resources and Change in Higher Education: Reflection from Practice. Commonwealth of Learning. Vancouver.

Asha. K & others. 2011. A basic Guide to Open Educational Resources. Commonwealth of Learning. UNESCO.

http://en.unesco.org/events/unesco-workshop-development-kenya-national-oer-policy. Access in 2 jan 2014.

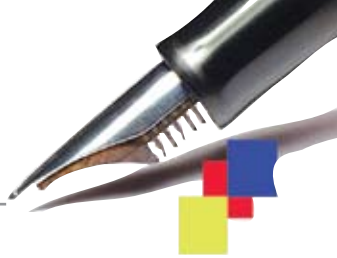

ورشة عمل بناء خطة إستراتيجية وطنية للتنمية المهنية للمعلمين في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في العملية التعليمية

نظمت وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع منظمة اليونسكو خلال الفترة من ٢٦- ٢٨ سبتمبر ٢٠١٣م، ورشة عمل بناء خطة استراتيجية وطنية للتنمية المهنية للمعلمين في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في العملية التعليمية، وهدفت الورشة إلى وضع خطة وطنية لدعم المصادر التعليمية المفتوحة لتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، وبناء كفايات تكنولوجية، ودمج التكنولوجيا بالمناهج، ومواءمة الإجراءات المتبعة في التقويم والإشراف مع الخطة العامة، وتدريب المعلمين وتوفير مصادر التعليم المفتوح والتوظيف داخل المدارس، وإكساب الطلبة مهارات القرن ال (٢١)، والتفكير الناقد، والحوار البناء، والتواصل الاجتماعي.

استهدفت الورشة مجموعة من مديري المدارس وطلبتها، ومشرفي أنظمة تقنيات التعليم، وبعض المعلمين، وعدد من المختصين من خارج الوزارة.

خطة عمل إجرائية لتسخير المصادر التعليمية المفتوحة ودمج تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في العملية التعليمية التعلمية بسلطنة عمان

بمشاركة خبراء من منظمة اليونسكو، نظمت اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم خلال الفترة من ١٩- ٢١ نوفمبر ٢٠١٣، ورشة عمل حول وضع تصور لخطة عمل إجرائية لمدة عامين (٢٠١٣/٢٠١٤) لمتابعة وتنفيذ توصيات إعلان باريس للمصادر التعليمية المفتوحة، ودمج تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في التعليم. وتهدف الخطة إلى وضع وتطوير الخطط الإستراتيجية الوطنية لرفع كفايات المعلمين في التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتطبيق المصادر التعليمية المفتوحة.

يأتي تنفيذ الورشة في إطار مشروع دمج تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في العملية التعليمية التعلمية بسلطنة عمان، حيث يقدم المشروع المشورة بشأن زيادة وعي المؤسسات الحكومية والأفراد لأهمية المصادر التعليمية المفتوحة، ودعم المواد التدريبية للمعلمين، وتدريب المعلمين على دمج الموارد التعليمية المفتوحة (إنتاج، استخدام، إعادة استخدام) لدعم الأهداف التعليمية في الممارسات المهنية، وتكوين مجموعه من المعلمين المدربين لتسخير المصادر التعليمية المفتوحة كي يكونوا جزءا من مجموعة أكبر من الخبراء لدعم المزيد من فرص التدريب، وزيادة الوعي والأهمية بالمصادر التعليمية المفتوحة. وقد استهدفت ورشة العمل الموظفين العاملين في الحقل التربوي من مشرفي المصادر التعليمية والمحتوى الالكتروني، ومشرفي الأنظمة، ومعلمي تقنية المعلومات بالمحافظات التعليمية.

حديث الخبراء

بيرناردو الياجا:

▼ أنظمة اكتشاف الأمواج المدية بالمحيطات تعتمد على تعاون دولي ضمن التزامات رسمية ولا يمكن لأي دولة أن تعمل بمفردها

أجرى الحوار: محمود بن عبدالله العبري
MahmoodAlabri@moe.om

نظمت اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم مؤخرا، الندوة الدولية حول الحد من مخاطر الكوارث الطبيعية، بمشاركة مجموعة من الخبراء والمختصين الدوليين والمحليين، وقد كان من بين أبرز الخبراء المشاركين في الندوة الدكتور برناردو ألياجا أخصائي أول برنامج اللجنة الحكومية الدولية لعلوم المحيطات باليونسكو، المتحدث الرئيس في الندوة، والذي قدم ورقة عمل حول (التثقيف والتوعية العامة في سياق الحد من مخاطر الكوارث)، تحدث من خلالها عن دور كل من التعليم والوعي العام في الحد من مخاطر الكوارث الطبيعية. وقد تم إجراء الحوار التالي معه:

ما رأيكم حـــول أهمية عقد مثل هذه الندوات في سلطنة عمان، وما هو انطباعكم حول تنظيم الندوة، وأيضاً حول مواضيع وأوراق العمل التي تم تقديمها خلال الندوة.

يركـز التقرير العالمي حول تخفيف مخاطر الكوارث لهذه السنة على الشراكات، تحت شعار «من مخاطر مشتركة إلى قيم مشتركة: حالة عمل لتخفيف مخاطر الكوارث». معظمنا يتصور الكوارث من خلال صـور صادمة عن المعاناة والمآسـي والضحايا التي تنتج عـن هذه الكـوارث. إلا أنه يمكن للاقتصاد أيضـاً أن يتضرر بشدة نتيجة للكوارث، مـع بعض الحالات الحادة الواضحة. ومن ناحية أخـرى، أظهـرت التحاليل الحديثة أنه عند الجمـع بين الخصائص السكانيـة للمنطقـة نجد أن هنالك زيـادة في التعرض الاجتماعي والاقتصادي للمخاطـر الطبيعية. وهذا يمكن أن يوحي بأن الدول التي لديها معايير أعلى للمعيشة يمكن أن تكون هي أيضاً معرضة لمستويـات عاليـة مـن المخاطـر، بحسب نمـط تخطيـط المناطق السكنية وسياسـات تطوير الأراضي. ومن واقع كلمات المتحدثين خـلال النـدوة علمنـا أن السلطنـة لديهـا معلومات وخـبرات غير مستغلـة تماماً للتخفيف مـن مخاطر الكوارث، وخاصـة بالنسبة للميـاه الجارفـة والمخاطـر الساحليـة. وكانت قيمـة المؤتمر في

الدعوة التي أطلقها، من منطلق التربية والتعليم، نحو تحسين تجهيز السكان المقيمين في المناطق الساحلية والمناطق المعرضة للفيضانات. وسيكون من الجيد أن نرى بعض الأعمال الجادة بهذا الاتجاه نتيجة لهذا المؤتمر.

ما هو رأيكم بدور التوعية العامة بين جميع فئات المجتمع للتخفيف من مخاطر الكوارث الطبيعية.

المخاطر هي مفهوم يختصر معنى الخطر والضعف معاً. وفي حين أنه لا يمكننا عمل الكثير لمنع حصول الكوارث الطبيعية، منها العواصف والأعاصير، والزلازل، والجفاف والأمواج المدية؛ إلا أنه بالإمكان تخفيف مخاطر الوفيات والممتلكات نتيجة لهذه المخاطر؛ وذلك من خلال معايير هيكلية وغير هيكلية. والتوعية العامة هي من أفضل المعايير غير الهيكلية للتخفيف من المخاطر، وهذا يعني «مجال المعرفة العامة حول مخاطر الكوارث، والعوامل التي تؤدي إلى

السيرة الذاتية

بيرناردو إلياجا هو أخصائي برامج باللجنة الحكومية الدولية لعلوم المحيطات، اليونسكو، وهو تشيلي الجنسية ولد في عام ١٩٦١، نال شهادة البكالوريوس في علم الأحياء البحرية من جامعة كونسيبسيون، تشيلي، كما حصل على درجة الماجستير في تخصص استغلال الموارد الحية الساحلية من جامعة كاين، فرنسا، وشهادة في الدراسات العليا –الدراسات الأمريكية اللاتينية (الاقتصاد)، من جامعة السوربون، فرنسا.

ويحمل سجلا مهنيا حافلا ، حيث عمل أخصائي تقييم الأثر البيئي باللجنة الوطنية للبيئة في تشيلي، ومستشارا لمشروع: «التخطيط الإقليمي للمنطقة الساحلية لمنطقة بيو بيو» بالجمعية الألمانية للتعاون التقني، ويعمل منذ عام ٢٠٠١ أخصائي برامج، ومساعد المدير العام بمكتب اللجنة الحكومية الدولية لعلوم المحيطات ومن ثم وحدة التسونامي، وبعدها اللجنة الحكومية الدولية لعلوم المحيطات التابعة لليونسكو، باريس.

وساهم في مهمة مساعدة الدول الأعضاء من المحيط الهندي لبناء نظام تحذير من التسونامي والتخفيف من آثاره في المحيط الهندي، كما ساهم في تعزيز النظم الوطنية للإنذار من التسونامي والتخفيف من آثاره في كولومبيا، وشيلي، والبيرو، والإكوادور، وكذلك بناء قدرات وطنية لمواجهة المخاطر الساحلية بما في ذلك التسونامي في هايتي، وجمهورية الدومينيكان، وله مساهمة في تطوير نظام وطني للإنذار المبكر بالأخطار المتعددة في سلطنة عمان، وهو حالياً السكرتير الفني لفريق التنسيق الحكومي الدولي لنظام الإنذار من التسونامي والتخفيف من آثاره لمنطقة البحر الكاريبي والمنطقة المجاورة.

حـدوث الكوارث، والتصرفات الممكنة فردياً وجماعياً لتخفيف التعرض والضعف أمام المخاطر (التقرير العالمي ٢٠٠٩)». إن نجاح التوعيـة العامة يعتمد على استمراريتها لفترة طويلة من خلال رسائل بسيطة وموحدة على أساس أفضل العلوم المتوفرة. على سبيل المثال، على الجميع أن يعرف أنه إذا كنا بالقرب من البحـر وشعرنا بهزة أرضية قوية أو طويلـة، أو شاهدنا ارتفاع أو انخفاض مفاجـئ بمستوى سطح البحـر، أو سمعنا ضجيجاً غريباً وقوياً صادراً من البحر، فعلينا أن نركض إلى المرتفعات. ومثال آخر، إذا شعرنا بزلزال قوي، علينا أن نجلس على الأرض ونحاول تغطية الرأس والعنق، أو الجسم بالكامل إذا أمكن، تحت طاولة قوية، إلى أن يتوقف اهتزاز الأرض.

لا شك بأن اللجنة الحكومية الدولية لعلوم المحيطـات تقوم بدور كبير في مجال مراقبة تغير المنـاخ، بالإضافـة إلى تنسيق أنظمة الإنـذار من الأمواج المديـة (تسونامي) على المستوى العالمي. هل يمكن أن تعطينا لمحة عن هـذا الجانب، وخاصة مـن منظور الدول النامية والدول الفقيرة.

بالنسبـة لمـن لا يعرف عـن اللجنة الحكوميـة الدولية لعلوم المحيطات، باختصار: تأسست اللجنة عام ١٩٦٠، ولها جمعية ومجلس تنفيـذي، وتعمل ضمن منظمة اليونسكـو. حالياً لدينا ١٤٦ دولـة عضـواً بالجمعيـة، وهنالـك أيضـاً دول تنتظر قرار الانضمـام. وضمـن نظـام الأمم المتحـدة تقـوم اللجنـة بـدور مركز الاتصال بالنسبة لمراقبـة المحيطات، وعلوم المحيطات، وخدمات المحيطات وتبادل البيانات.

لا يمكـن لأي دولـة بمفردها تطويـر نظام اكتشـاف الأمواج المدية الذي يمكنه تغطية حوض المحيط، حيث أن هذه الأنظمة تعتمد على تعاون دولي ضمن التزامات رسمية، والدعم الرسمي مـن حكومـات الدول المعنية. وقد نجحـت اللجنة في بناء نظام المحيـط الهـادئ للإنـذار المبكـر من الأمـواج المديـة منذ عام ١٩٦٥. وبعـد أمـواج تسونامـي بالمحيـط الهنـدي بتاريخ ٢٦ ديسمـبر ٢٠٠٤ ، بدأت اللجنة ببنـاء نظام إنذار مشابه للمحيط الهنـدي، والبحـر الكاريبـي، وبحـر الشمـال، والبحـر الأبيض المتوسط، والبحار المتصلة بها.

بخصوص دور اللجنـة، سـوف أوضـح هنـا فقـط نواحـي التدريـب وبنـاء القـدرات، حيـث أن التدريب والتوعيـة يلعبان

اللجنة الحكومية الدولية لعلوم المحيطات تقوم بدور مركز الاتصال بالنسبة لمراقبة المحيطات

نجاح التوعية العامة حول المخاطر الطبيعية يعتمد على استمراريتها لفترة طويلة باستخدام أفضل الوسائل المتاحة

دوراً محورياً في تطوير أنظمة الإنذار من الأمواج المدية. وخلال السنوات الست الماضية، ولبرنامج تسونامي فقط، قامت اللجنة بتنظيم دورات أو تقديم مساعدة في التدريب من خلال أكثر من ٦٠ ورشة عمل في مختلف المواضيع ومن ضمنها: تقييم المخاطر، والإجراءات النموذجية للعمل، نماذج الفيضانات الساحلية ونماذج الأمواج المدية (تسونامي)، بالإضافة إلى تنظيم إنتاج مجموعة واسعة من الأدلة والتعليمات بمختلف اللغات للمساعدة في زيادة الاستعدادات والتوعية بأفضل الممارسات في جميع أنحاء العالم، مع تركيز خاص على الدول النامية.

احتفالات هذه السنة باليوم العالمي للتخفيف من مخاطر الكوارث كانت تحت شعار «التعايش مع الكوارث والإعاقة» لغرض توجيه انتباه العالم إلى أهمية مراعاة هذه الفئة من الناس، خاصة في أوقات الأزمات والكوارث. هل تعتقد حقاً بوجود نقص بالتوعية في هذه الناحية؟ وإلى أي مدى.

بالطبع، بعض التقارير الصادرة بعد تسونامي المحيط الهندي تشير إلى أن منظمات الإغاثة واجهت مشاكل كثيرة لتأمين وصول الغذاء والمأوى والمساعدة الطبية إلى الأشخاص المعاقين خلال الأيام والأسابيع والأشهر التي تلت تسونامي، وهذا يرتبط مباشرة فيما إذا كان لدى الدولة أو لم يكن لديها سياسات قوية لمساندة المعاقين قبل الكارثة. نحن لا نتكلم عن التأثيرات المتباينة للكوارث الطبيعية المفاجئة مثل تسونامي والتي لا تسمح بالوقت الكافي لإخلاء المعاقين إلا في حالة التنظيم الجيد قبل الكارثة بفترة طويلة. وما زال العالم متأخرا بالنسبة لخدمات المعاقين من حيث التجاوب مع الكارثة والإخلاء الفوري.

بحسب علمكم، ما هي أكبر الكوارث الطبيعية؟ وأين تحدث أكثر من غيرها.

الكوارث ليست طبيعية، المخاطر التي يمكنها أن تتحول إلى كوارث هي طبيعية عندما تكون عوامل ضعف وتعرض الناس هي التي تسمح بحصول كوارث. وإذا أخذناها منفصلة، الفيضانات والزلازل والأعاصير المدارية هي من أعنف المخاطر الطبيعية. إن زلزال هايتي كان بقوة ٧ درجات، بتاريخ ١٠ يناير ٢٠١٠، أظهر أنه حتى الزلازل بدرجات أقل يمكن أن تؤدي إلى أضرار كبيرة. والتجربة مع الأعاصير المدارية هي نفسها، حتى الأعاصير المدارية الصغيرة يمكن أن تكون مدمرة في حالة عدم استعداد الناس، وكانت الظروف الاجتماعية والاقتصادية تسمح بمثل هذه النتائج. على المدى القصير والمتوسط تبدو الظواهر الجوية القوية (الجفاف، والأعاصير المدارية، والأمطار الغزيرة، والفيضانات) مستمرة بإحداث أضرار في كل مكان لديه تاريخ بمثل هذه الأحداث، وما زال هذا المكان غير مستعد. وذلك ينطبق أيضا على الأماكن التي تحصل فيها هزات أرضية مستمرة وأمواج تسونامي غير معروفة للأجيال الحالية، أو يتم تجاهلها، والتصريح ببناء المساكن والتسهيلات في أماكن خطرة.

بحسب منظمة اليونسكو، من الممكن تخفيف الخسائر الناتجة عن الكوارث بشكل كبير، مثال، كان بالإمكان تخفيف عدد ضحايا الفيضانات والعواصف بحوالي الثلثين في شرق آسيا والمحيط الهادئ منذ ١٩٨٠. وتشير المنظمة إلى أنه مقابل كل دولار يتم إنفاقه على تخفيف تأثيرات الكوارث قبل حصولها يتم توفير سبع دولارات من تكلفة التجاوب مع مثل هذه الكوارث بعد حصولها. هل ممكن حقاً تخفيف الخسائر إلى هذا الحد؟ وإذا أمكن، لماذا لم تهتم الدول المتأثرة بهذه الكوارث.

لكي نبسط شرح معنى مجال تكلفة الكوارث لنأخذ على سبيل المثال سنة من تقارير شركات التأمين: الكوارث الطبيعية والكوارث الناتجة بسبب الإنسان أدت إلى حوالي ١٤ ألف حالة وفاة وإلى خسائر اقتصادية بحوالي ١٨٦ مليار دولار أمريكي عام ٢٠١٢ منها فقط مبلغ ٨ مليارات دولار منسوبة إلى كوارث من صنع الإنسان، أي أقل من ٤٪ من إجمالي التكلفة. التقارير الفنية من جمعية جنيف (لشركات التأمين) تشير إلى وجود اتجاه تصاعدي في خسارة التأمين بسبب الأحوال الجوية الشديدة، وهذا يعني أن الاتجاه سيكون نحو تزايد تكلفة المخاطر الطبيعية مستقبلاً. أنا غير واثق من المعدل الصحيح بين الإنفاق على التخفيف والإنفاق على التجاوب للكوارث، إلا أنني أعتقد أن المعدل يمكن أن يختلف في كل حالة. لكني أعرف أن بعض الدول التي قامت بالاستثمار والاستعداد من خلال تطبيق قوانين بناء جيدة من الناحية الفنية كانت لديها حالات وفيات أقل وكانت سريعة في استرجاع الحياة الطبيعية بعد الزلزال.

ما هي أهمية دور التعليم في التخفيف من مخاطر الكوارث الطبيعية.

بكلمة واحدة، جوهرية. المدرسة هي المكان الأمثل لتعليم الأطفال تقنيات إنقاذ النفس والمساعدة في إنقاذ حياة الآخرين.

المدرسة هي المكان الأمثل لتعليم الأطفال تقنيات إنقاذ النفس والمساعدة في إنقاذ حياة الآخرين

من أروقة المنظمات

تحت شعار «الشباب والاندماج المجتمعي: المشاركة المدنية والحوار وتنمية المهارات»

أكثر من(٥٠٠) شاب بينهم شباب من السلطنة في منتدى اليونسكو الثامن للشباب

عقد في باريس أكتوبر الماضي منتدى اليونسكو الثامن للشباب، تحت شعار «الشباب والاندماج المجتمعي: المشاركة المدنية والحوار وتنمية المهارات». وشارك في هذا الحدث أكثر من ٥٠٠ مشارك من الشباب من بينهم شباب من سلطنة عمان، وخرج بتوصيات إستراتيجية للعمل الشبابي المستقبلي، وتم اختيار ١٥ مشروع عمل من قبل الشباب حول العالم.

يارا بنت زاهر الغافرية
المندوبية الدائمة للسلطنة
لدى اليونسكو

«دعونا نوفر لهم الوسائل ليُسْمَعوا!» (١)

إن جمهور الشباب عرضة للتغيرات الاجتماعية الأساسية بسهولة. ولذلك فإنهم المعنيون بشكل خاص بكل جوانب التنمية، ويمكنهم أن يكونوا عناصر فاعلين بقوة في التغيير، وخصوصا في العصر الرقمي حيث أوصلت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات صوتهم إلى المستوى العالمي. بيد أن إدماجهم لا يمكن أن يكون فعالاً إلا عندما يتم تمكينهم. وينبغي على الحكومات، والوكالات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات ذات الصلة الأخرى العمل معا تحت شعار «مع الشباب ومن أجلهم»(٢). وهذا بالضبط ما تسعى اليونسكو إلى تحقيقه من خلال منتداها الشبابي كل سنتين.

في عام ١٩٩٩ قامت منظمة اليونسكو بتأسيس منتدى الشباب الذي يتم تنظيمه مرة كل سنتين أثناء انعقاد المؤتمر العام للمنظمة، وذلك بهدف تعزيز التفاعل بين جمهور الشباب، وصانعي السياسات، والمجتمع المدني، والقطاع الخاص.

عقد منتدى اليونسكو الثامن للشباب خلال الفترة من ٢٩ إلى ٣١ أكتوبر ٢٠١٣ في مقر اليونسكو، واشتمل على اجتماعات، وجلسات مجموعات العمل، وورش عمل، ومعارض هدفت جميعها إلى تعزيز الحوار بين مختلف الأطراف المعنية، وتحسين التفاعل والمشاركة بين الشباب، وتعزيز كفاءاتهم ليصبحوا عناصر قوية في عملية التغيير. ونتج عن المنتدى اعتماد توصيات تركزت على إشراك الشباب في السياسات وعملية صنع القرار، وتطوير قدراتهم للانتقال الأفضل لمرحلة سن الرشد، وكذلك تمكينهم للمشاركة المدنية والابتكار المجتمعي.

وقد تم ضمن هذا المنتدى اختيار ١٥ مشروع عمل من أنحاء العالم تركزت حول موضوعات تنمية المهارات، والاندماج المجتمعي، والمشاركة المدنية، وتوطيد السلام، وحصلت على شعار «منتدى اليونسكو الثامن للشباب»، وبالتالي تكتسب الشهرة والمصداقية.

منتدى الشباب ليس هو النشاط الوحيد فقط الذي تقوم به اليونسكو للشباب، فقد عملت المنظمة بشأن المبادئ التوجيهية لصياغة السياسات، وقامت بتطوير وحدات تدريبية لإدماج احتياجات جمهور الشباب، وأعدت مؤخرا استراتيجية تشغيلية لهم للأعوام (من ٢٠١٤ حتى ٢٠٢١)(٣).والتي تتضمن تقديم المشورة إلى الدول الأعضاء حول الشباب، مما يتيح تبادل الممارسات الجيدة، وتعزيز البنى الوطنية للشباب، ودعمهم بالمهارات والكفاءات، وتشجيع القيادات الشابة وإشراكها في تعزيز السلام والاحترام المتبادل.

«الشباب هم حاضر الأمة ومستقبلها» (٤)

تماشيا مع رؤية اليونسكو للشباب، ومع قناعتها بأهمية مشاركتهم في تنمية المجتمع ككل، قامت سلطنة عمان بإنشاء اللجنة الوطنية للشباب بموجب المرسوم السلطاني رقم ٢٠١١/١١٧، وذلك بهدف إشراكهم في مختلف برامج التنمية الوطنية، وكذلك تعزيز التواصل والتعاون مع الحكومة والمؤسسات الخاصة والأهلية. ولتحقيق هذا الغرض قامت اللجنة بنشاطات عديدة منذ إنشائها، وبالإضافة إلى المشاركة الفعالة في منتدى اليونسكو الثامن للشباب، حيث مثل اللجنة أربعة من الشباب العمانيين، قامت اللجنة عام ٢٠١٣ بتنظيم جلسات استطلاعية إلى عدد من محافظات السلطنة، وكذلك ورش عمل ومؤتمرات وندوات، لمناقشة رؤية وتوقعات الشباب وترجمتها إلى أنشطة ملموسة(٥).

وبناء على هذا الإقرار بأهمية مشاركة الشباب على جميع المستويات في تنمية المجتمع، تقوم حكومة سلطنة عمان أيضاً

بتشجيع مبادرات الشباب، بالإضافة إلى المشاريع المبتكرة لجمهور الشباب، مثل مبادرة تواصل الثقافات، والتي تدعمها وتشرف على تنظيمها اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم، وهو ما يعزز الحوار المباشر وجها لوجه بين ثقافات الشباب من مختلف أنحاء العالم من خلال الرحلات البرية القصيرة في صحراء سلطنة عمان.

«تغييري يجعل العالم يتغير» (٦)

إن إشراك الشباب في مختلف جوانب التنمية هو أمر بالغ الأهمية. فعلى الرغم من أهمية حشد القواعد الشعبية، إلا أن فعالية تلك المشاركة تزداد باضطراد إذا ترافقت مع نهج تشاركي من القمة إلى القاعدة. كما أن السياسات والمؤسسات والوكالات الحكومية الدولية تلعب دورا حاسما في تمكين هؤلاء الشباب ومساعدتهم لتكون أعمالهم مبدعة وبناءة، ليس فقط على المستوى الوطني، بل على المستوى الدولي أيضاً، وبالنسبة لهم ليكونوا مواطنين عالميين مسؤولين. وتزداد أهمية هذا الموضوع بالنظر إلى المناقشات الجارية حالياً حول جدول أعمال التنمية العالمية لما بعد عام ٢٠١٥ على جميع المستويات الوطنية والإقليمية والدولية. وفي هذا الصدد، يجب أن يكون الشباب جزءاً متكاملاً في هذه المناقشات، لأن «الشباب ليسوا فقط جيل المستقبل – إنما هم شركاء اليوم أيضاً» (٧).

المصادر:

– كلمة ايرينا بوكوفا، المديرة العامة لمنظمة اليونسكو بمناسبة اليوم العالمي للشباب ٢١ أغسطس ٢٠١٣ www.unesco.org

– www.unesco.org

– تتوفر الاستراتيجية التشغيلية من الموقع التالي:
http://unesdoc.unesco.org/images/0022221799/002217/e.pdf–

– خطاب جلالة السلطان قابوس بن سعيد بمناسبة افتتاح الفترة الخامسة لمجلس عمان بتاريخ 31 أكتوبر 2011 – www.omanet.om

– مجلة الرؤيا:
http://alroya.info/ar/alroya-newspaper/local-news/85632

–شعار Rainbow Youth Global Citizen Project– www.unesco.org

– أحمد الهنداوي، الموفد الخاص للأمم المتحدة للشباب، www.unesco.org

مناسبات عالمية

«أيام الألكسو والنهوض باللغة العربية» عنوانا لاحتفالية نفذتها اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلـــوم، وقد اختير لإقامتها توقيت له أهمية كبيرة بالنسبة للأمة العربية وهو الثامن عشر من ديسمبر ٢٠١٣م، الذي يصادف الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية، ولم يأت اختيار هذا التاريخ ولا ذلك العنوان من فراغ، فالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكســو) مشهود لها من حيــث مبادراتها ومشاريعها التي تهدف في المقام الأول إلى الحفاظ علـــى الهوية العربية، ولعل مشروع «النهوض باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة» من أهم المشاريع التي تضطلع بها الألكسو في هذا الجانب على اعتبار أن اللغة العربية وعاء للمعرفة وسبيل الأمة نحو التوجه إلى مجتمع المعرفة.

تغطية:
علي بن عبدالله الحارثي
اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم
alialharthi@moe.om

اللجنة الوطنية تحتفل بأيام الألكسو واليوم العالمي للغة العربية

إن احتفـال اللجنة الوطنيـة العمانية بأيام الألكسو جسد العلاقة الوطيدة التي تجمع بين السلطنـة والمنظمـة العربية للتربيـة والثقافة والعلـوم (الألكسـو) في المجـالات التربويـة والثقافية والعلمية من جهة، ومن جهة أخرى أتـاح للفئـة المستهدفة من المجتمـع العماني التعـرف عـن قـرب علـى المشاريـع والبرامج الكـبرى للألكسـو وخصوصا مـا يتعلق منها بتطوير التعليم في العالم العربي، وإبراز الدور الإيجابـي للأمـة العربية في إغنـاء الحضارة البشريـة، والمشاريـع المرتبطـة بالاهتمـام باللغـة العربية، وكذلك إبـراز الإنتاج الفكري لهذه المنظمة العريقة.

أقيمـت الاحتفاليـة تحـت رعايـة سعـادة مصطفى بن علي بـن عبداللطيف وكيل وزارة التربيـة والتعليم للشـؤون الإداريـة والمالية، بمشاركـة الأستاذ الدكتور محمـد عبد الباري القدسي المدير العام المساعد للمنظمة العربية للتربية والثقافـة والعلوم(الألسكو)، وبحضور أعضـاء اللجنـة الوطنيـة العمانيـة للتربيـة والثقافـة والعلوم، وأعضاء لجنة تطوير الأداء اللغـوي، والجهـات ذات العلاقـة بالتربيـة والثقافـة والعلـوم والاتصـال والمعلومـات مـن مؤسسـات حكوميـة وأهليـة وخاصـة، والمشرفـين والمعلمين المعنيـين بتعليم اللغة العربية بوزارة التربية والتعليم، والأكاديميين والمهتمين بـالأدب واللغة العربية.

أوراق العمل

تم التخطيـط لهـذه الاحتفاليـة بـأن تكون فاعلـة وفريـدة وذات قيمـة علميـة وعمليـة كبيرة؛ حيـث أقيمت نـدوة اشتملت على ثلاث أوراق عمـل تتمحور حول اللغـة العربية ودور الإعـلام والتربيـة للنهوض بهـا، حيـث أن المحور الرئيس لاحتفالات اليوم العالمي للغة العربيـة للعام ٢٠١٣ يركز علـى دور الإعلام في تقويـة أو إضعاف اللغـة العربية، واتسمت أوراق العمل بـالطرح العلمي المعمّق.

فقد قدم الورقة الأولى: أ. د/محمد عبد الباري القدسي المدير العام المساعد للألكسو، وجاءت بعنوان «برامج ومشاريع الألكسو والنهوض باللغة العربية»، وتناولت الورقة اهتمامات الألكسو وأهدافها وبرامجها ومشاريعها في المجالات التربوية والثقافية والعلمية والاتصال والمعلومات، وتحدثت أيضا عن المشاريع الكبرى للألكسو والتي من ضمنها «خطة تطوير التعليم في الوطن العربي»، ومشروع «النهوض باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة»، كما تناولت الورقة أهم برامج واختصاصات المراكز الخارجية للألكسو.

أما الورقة الثانية: قدمتها سمية بنت سليمان بن علي السليمانية – نائبة مدير دائرة تطوير مناهج العلوم الإنسانية للغة العربية بوزارة التربية والتعليم، وجاءت بعنوان« دور وزارة التربية والتعليم للنهوض بتعليم اللغة العربية وتعلمها»، وتناولت الورقة منزلة اللغة العربية في المنظومة التربوية؛ فهي لغة التدريس في كل المواد الاجتماعية والعلمية والتقنية والفنية وفي كل مراحل التعليم الأساسي وما بعده، وتحدثت عن مقاصد تدريسها، وعن جهود الوزارة لدعم اللغة العربية في مجالات المناهج، والبرامج والمشاريع التربوية، وفي مجال المسابقات والمشاركات المحلية والإقليمية والدولية.

فيما قدّم الورقة الثالثة: الدكتور محمود بن سليمان اليرامي، أستاذ مساعد بجامعة السلطان قابوس في علوم اللغة العربية، وجاءت بعنوان «دور الإعلام في النهوض باللغة العربية»، حيث تناولت الورقة تعريف اللغة كظاهرة إنسانية، ووظائفها التواصلية والفكرية والثقافية كما تحدثت عن العلاقة بين اللغة العربية والإعلام وخصائص اللغة الإعلامية، وعن واقع اللغة العربية في الإعلام المعاصر في الصحافة والإذاعة والتلفاز والقنوات الفضائية، وأكدت الورقة على أهمية اللغة العربية ومكانتها في برامج الأطفال والبرامج الحوارية والإعلانات، وقدمت الورقة بعض التوصيات للنهوض باللغة العربية.

وتضمن برنامج الاحتفالية أيضا؛ معرضا ضم مجموعة كبيرة من إصدارات الألكسو ومنها: الدوريات، والكتب، والنشرات، والكتيبات التي توثق المشاريع الكبرى للمنظمة ومنها مشروع النهوض باللغة العربية، كما احتوى المعرض على مجموعة واسعة من إصدارات اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم.

مساحة حرة

اللجنة الوطنية تواصل مبادراتها للمساهمة في التنمية المستدامة

توصيات مهمة في ختام الندوة الدولية حول الحد من مخاطر الكوارث الطبيعية

التنمية المستدامة بمجالاتها المتعددة هو ما تنشده وتسعى إليه جميع دول العالم، وتحث عليه مختلف المنظمات والمؤسسات الدولية الحكومية وغير الحكومية، وتعد هدفا أساسيا لجميع الدول الساعية إلى تقدم وازدهار شعوبها جيلا بعد جيل، ومما لاشك فيه بأن الكوارث الطبيعية وما تحدثه من آثار مدمرة على البنية الاقتصادية والاجتماعية والأيكولوجية تعتبر سببا مهما من الأسباب المؤثرة على التنمية المستدامة. وتعد سلطنة عمان من الدول التي تولي أهمية كبيرة بالتنمية المستدامة في جميع مجالاتها، وتضعها دائما في الحسبان عند التخطيط لوضع وصياغة الاستراتيجيات التنموية.

وفي هذا الإطار تتواصل المبادرات التي تتبناها اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم في سبيل المساهمة لتحقيق التنمية المستدامة والتي من ضمنها إقامة «الندوة الدولية حول الحد من مخاطر الكوارث الطبيعية» خلال الفترة ٢٨-٢٩ أكتوبر ٢٠١٣م.

بقلم: علي بن عبدالله الحارثي
اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم
alialharthi@moe.om

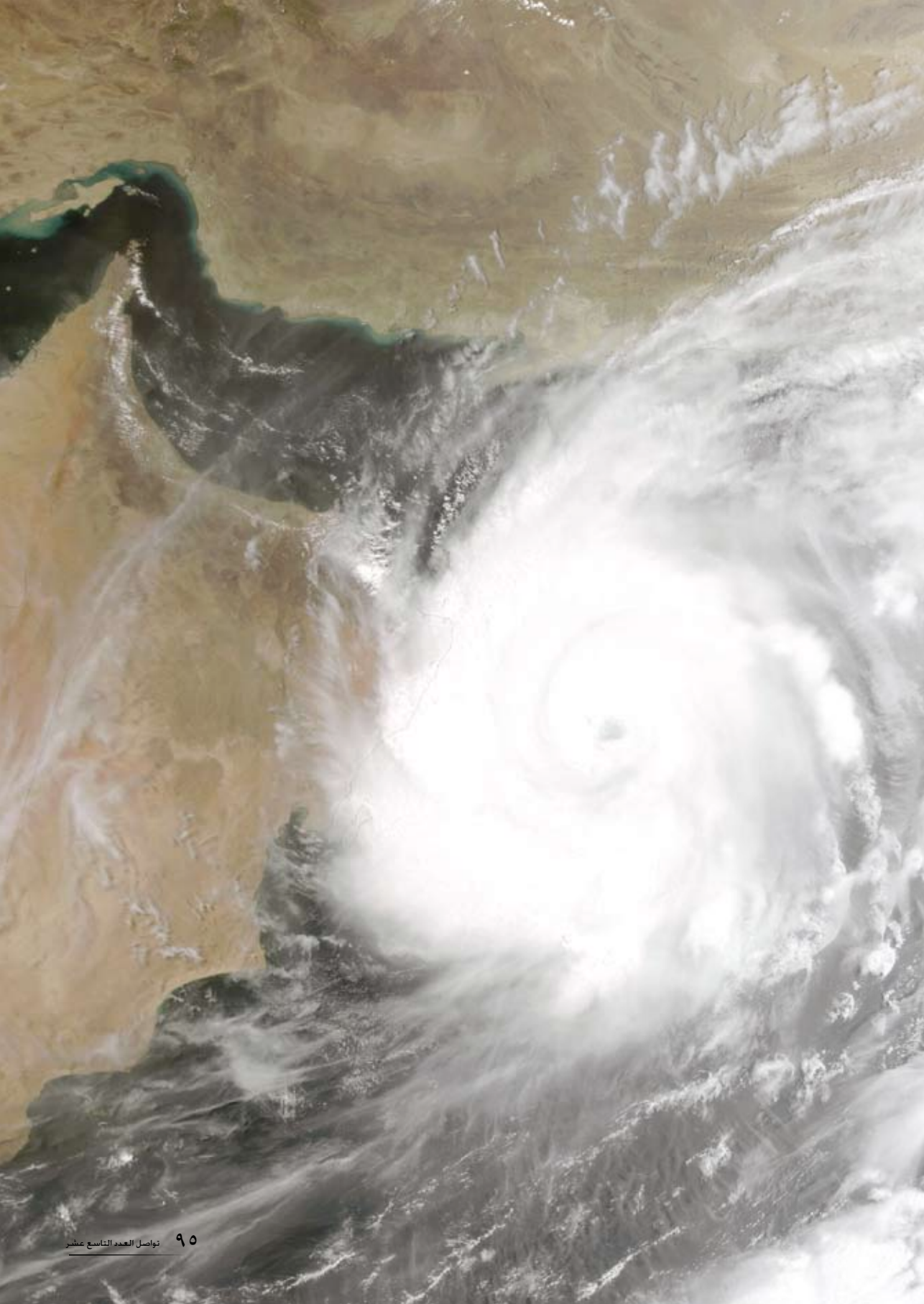

Wallpapershdi.com

الأهداف

إن تعزيز الوعي والإدراك بالمخاطر الناتجة عن الكوارث الطبيعية، وسبل تعبئة الموارد الوطنية والدولية، ولفت الانتباه إلى المعاقين وأخذ خصوصيتهم في الحسبان أثناء الكوارث، وتحديد الاتجاهات والأولويات في العمل على المستوى الدولي والإقليمي والوطني لكفالة تنفيذ الإستراتيجية الدولية للحد من مخاطر الكوارث الطبيعية ؛ تعد جميعها من أهم وأبرز الأهداف التي أقيمت من أجلها الندوة، والتي جاءت متزامنة مع احتفالات العالم باليوم الدولي للحد من مخاطر الكوارث الطبيعية ويحمل شعار «العيش مع الإعاقة والكوارث» ، هذا الشعار الذي يحمل في طياته مدلولات ومعان إنسانية جمة، ويهدف بشكل أساسي إلى لفت الأنظار حول الأشخاص ذوي الإعاقة، وأخذهم في الحسبان أثناء وضع الإستراتيجيات الخاصة بالحد من مخاطر الكوارث الطبيعية، بل وإشراكهم في جميع مراحل الإعداد لهذه الإستراتيجيات للوقوف على احتياجاتهم وعدم إغفالها؛ بوصفهم إحدى الفئات التي تواجه أكبر المخاطر عند وقوعها.

أهمية الندوة

تنبع أهمية إقامة هذه الندوة ليس في كونها جسدت أهداف اليوم الدولي للحد من مخاطر الكوارث الطبيعية وشعاره بمختلف جوانبه فحسب، بل فيما تضمنته من أوراق عمل ذات قيمة علمية كبيرة غطت المحاور الأربعة للندوة، وألقيت من قبل خبراء خارجيين ومحليين متخصصين على مستوى عال من الكفاءة ويتقلدون مناصب رفيعة المستوى سواء في مؤسسات دولية مرموقة أو في بلدانهم، من أمثال الدكتور برناردو ألياجا – أخصائي أول في برنامج اللجنة الحكومية الدولية لعلوم المحيطات باليونسكو– والدكتور أرديتو كوديجات – أخصائي برامج في وحدة تخفيف مخاطر الكوارث ومعلومات التسونامي من مكتب اليونسكو في جاكرتا– والدكتور توني إليوت–رئيس نظام تسونامي المحيطات وتخفيف الآثار باللجنة الحكومية الدولية لعلوم المحيطات– والدكتور كويزومي تاكيشي – منسق أول لمعلومات الزلازل والتسونامي بوكالة الأرصاد الجوية اليابانية– بالإضافة إلى خبراء من بعض الدول الآسيوية المطلة على المحيط الهندي والمحيط الهادي والتي لها تجارب في التعامل مع الكوارث الطبيعية مثل إيران، وسريلانكا، واندونيسيا، وكذلك بعض الأكاديميين من جامعة السلطان قابوس والجامعات الخاصة، واختصاصيين من الجهات ذات العلاقة بالسلطنة.

كما أن التوصيات المهمة التي خرجت بها الندوة تعتبر ذات أهمية كبيرة للجهات ذات العلاقة بالسلطنة وعموم المجتمع العماني بمختلف شرائحه، حيث يتمثل الهدف الرئيس للندوة في رفع توعية المجتمع بأخطار الكوارث الطبيعية، والتعرف على أهم الدراسات والنظم الحديثة المستخدمة للحد من

▼ (١٧) ورقة عمل ذات قيمة علمية كبيرة غطّت المحاور الأربعة للندوة

آثارهـا، إضافـة إلى تحديـد نوعية الكـوارث الطبيعيـة التـي تتعرض لهـا سلطنـة عمـان، ووفقـا للبيان الختامي لهذه النـدوة فقد أوضحت بعض أوراق العمـل «أن سلطنـة عمـان بسبـب موقعهـا الجغـرافي تكـون عرضـة للجفـاف والتصحر، كمـا يضفـي الموقـع الجغـرافي والإطلالة المباشرة على بحر العرب سمـة أخرى؛ وهي مجـاورة إحدى مناطـق نشـوء الأعاصـير المدارية التـي تتكـون في بحـر العـرب وفي مسـارات نمطيـة يمكن التنبـؤ بها. وقد يصاحب هذه الأعاصير سقوط أمطـار غزيرة وريـاح شديدة. ومن ناحيـة أخـرى فإن وقـوع السلطنة على حافـة شبـه الجزيـرة العربية على أحـد الألواح التكتونية يجعلها معرضة والمناطق المجاورة لحدوث موجـات زلزالية وما يصاحبها من هزات أرضية وأمواج تسونامي».

وعندما تستهدف الندوة العاملين في الحقل التربوي وطلبة الجامعات والكليـات الخاصـة والإعلاميـين والمتخصصين من القطاعين العام والخاص وبعض الجمعيات الأهلية والمدنيـة، فذلك لـه قيمـة إضافية بالغـة الأهميـة نظرا للـدور الكبير الـذي تلعبـه المؤسسـات التربويـة والإعلامية على وجه الخصوص في التوعية بمخاطر الكوارث الطبيعية والحـد مـن آثارهـا، بـل إن دورها يشمـل جميـع المراحـل مـن حيث الاستعـداد، والاستجابـة، والإدارة للكوارث الطبيعية.

Wallpapershdi.com

▼ تعزيز الوعي والإدراك بالمخاطر الناتجة عن الكوارث الطبيعية، ومراعاة خصوصية المعاقين أثناء الكوارث

المحاور وأوراق العمل

اشتملت الندوة على أربعة محاور أساسية حازت على مناقشات مهمة ومستفيضة على مدار يومين متتاليين من خلال (١٧) ورقة عمل، والمحاور الأربعة هي: الكوارث الطبيعية (الاستعداد والاستجابةوالادارة)، والتغيرات المناخية وعلاقتها بالكوارث الطبيعية، ودور التعليم وتوعية السكان في التخفيف من أثر الكوارث الطبيعية، ونظم الإنذار المبكر المتعدد وإدارة الكوارث.

المحور الأول: الكوارث الطبيعية: الاستعداد والاستجابة و الإدارة

أوراق العمل:

– المدخل الزلزالي التكتوني لدراسة مخاطر التسونامي في بحر عمان (فعالية نظام EW).

– مخاطر الزلازل في سلطنة عمان.

– التدريب على التعامل مع كوارث التسونامي كجزء من التقييم المستمر.

– إنشاء قاعدة بيانات جغرافية لمباني الإيواء التابعة لوزارة التربية والتعليم لاستخدامها في إدارة الحالات الطارئة.

▼ الندوة توصي بإنشاء كرسي بحثي في جامعة السلطان قابوس لعلم إدارة الأزمات والكوارث

المحور الثاني: التغيرات المناخية وعلاقتها بالكوارث الطبيعية.

أوراق العمل:

– التغيرات المستقبلية في أنماط سقوط الأمطار ودرجات الحرارة في سلطنة عمان.

– دور محطات الرصد الهيدرو مترية خلال التغيرات المناخية الاستثنائية عامي ٢٠٠٧ و ٢٠١٠م.

– تأريخ كوارث التسونامي في إقليم مكران وأثرها على سلطنة عمان.

– تأريخ الأعاصير المدارية في سلطنة عمان.

– التأثيرات الجيومورفولوجية الناتجة من تقاطع الطرق مع مجاري الأودية.

المحور الثالث: نظم الإنذار المبكر المتعدد و إدارة الكوارث.

أوراق العمل:

– نظام الإنذار المبكر المتعدد في سلطنة عمان.

– تحسينات نظام وكالة الأرصاد اليابانية للتحذير من موجات التسونامي (الدروس المستخلصة من زلزال شرق اليابان الكبير عام ٢٠١١).

– إدارة وتقييم أخطار التسونامي – دراسات حالات من سيريلانكا.

– دراسة تقييم الفيضانات في سلطنة عمان ومعاييرها المعتمدة للحد من مخاطرها.

المحور الرابع: دور التعليم وتوعية السكان في التخفيف من أثر الكوارث الطبيعية.

أوراق العمل:

– نظام تقنية إيصال المعلومة للجمهور.

– الأخطار البيئية والمسؤولية التعليمية: رؤية توعوية.

– بناء القدرات المدرسية في التخفيف من مخاطر الكوارث.

– إجراءات الحد من أخطار الكوارث للأشخاص ذوي الإعاقة.

التوصيات

خرجت الندوة بمجموعة من التوصيات لرفعها إلى متخذي القرار في سلطنة عمان لتطبيقها كل في مجال اختصاصه ومن اهمها مايلي:

١- دراسة إنشاء مركز وطني لإدارة الأزمات والكوارث تكون مهمته وضع إستراتيجية واضحة للحد من مخاطر الكوارث الطبيعية مع الأخذ بالاعتبار التخطيط، والتطوير، والتنمية المستدامة، وتكامل وتوحيد الجهود المتعلقة بإدارة الكوارث، ومراجعة الخطط المتعلقة بإدارتها، ومتابعة جميع الدراسات والبحوث، وعقد المؤتمرات والندوات.

٢- دراسة إنشاء كرسي بحثي في جامعة السلطان قابوس لعلم إدارة الأزمات والكوارث، وإنشاء تخصص مواز له، و برنامج للدراسات العليا.

٣- تحديث وإدخال وحدات متخصصة حول الكوارث وطرق التعامل معها ضمن المناهج والأنشطة التربوية لمختلف الحلقات، مع ربط ذلك بالتدريب والتأهيل للهيئات التربوية

٤- العمل على التطوير المستمر لبرامج العمل التطوعي في التعليم العام والتعليم العالي على وجه التحديد.

٥- استحداث برامج إعلامية وتدريبية تساعد على رفع مستوى الوعي، والإسهام الفعال لمختلف فئات المجتمع (بما فيهم المعاقين مع مراعاة خصوصيتهم) باستخدام جميع وسائل التواصل والتقنية الحديثة بكيفية التعامل الأمثل قبل وأثناء وبعد حدوث الكوارث.

٦- الاستفادة من الخبرات الدولية، وتشجيع نقل المعارف والتكنولوجيات وأفضل الممارسات لمواجهة الكوارث في جميع مراحلها من خلال الشراكة والتواصل بين البلدان والمنظمات الدولية، والتفعيل العملي للاتفاقيات والبروتوكولات ذات العلاقة.

٧- الاستمرار في تقييم البنية الأساسية وتطويرها لضمان الأداء الفعال في مواجهة الأزمات والكوارث.

٨- دراسة إمكانية إنشاء أماكن إيواء مؤهلة لاستقبال السكان المتأثرين جراء الكوارث.

٩- زيادة الإمكانات البشرية والآلية، ورفع مستوى تدريب وتأهيل الكوادر، وبناء القدرات المحلية المدربة والمتخصصة في جميع فروع المعرفة والعمل والحرص على إلحاق هذه الكوادر بالندوات والمؤتمرات المحلية والدولية؛ لاكتساب الخبرات والتجارب في هذا المجال.

١٠- يؤكد المشاركون على أهمية نظم الإنذار المبكر بالمخاطر المتعددة كأداة فاعلة لإنقاذ الأرواح والممتلكات في حالات الكوارث والطوارئ واعتباره عنصراً أساسياً في الحد من مخاطر الكوارث، والاهتمام برفع قدرات نظم الإنذار المبكر، والأخذ بكل ما هو نموذجي ومتجدد في هذا المجال.

١١- التنسيق الفاعل لمواكبة المستجدات، ورفع مستوى مراكز العمليات، وتبادل المعلومات بين دول الإقليم في سُبل مواجهة الكوارث، وبما يكفل تضافر الجهود والتكامل بين كافة الدول لمواجهتها.

إصدارات

عنوان الكتـــاب : المؤتمر السنوي العاشر لمراكـز تعليم الكبـار بجامعة عين شمس «تعليـم الكبـار والتنميـة المستدامة في الوطن العربي» خـلال الفترة من ٢١-٢٣ إبريل ٢٠١٢م

المؤلـف : برعايـة أ . د مصطفى حسين كامـل ، أ . د / محمد العزيز بن عاشور ، أ . د علاء فايز ... (وآخرون)

بيانـات النشر : القاهـرة : جامعة عين شمس ، ٢٠١٢م

المحتوى

يشـكل تحقيـق التنمية المستدامة قوة التماسك الحقيقية للمجتمعات؛ لأنها تقوم على عدد من المبادئ الأساسية التي تمكنها من تشكيل هذا التماسك في المجتمعات، منها العدالة الاجتماعية بـين الشرائـح المختلفة داخل المجتمـع الواحد، مما يقضي على كافة أشـكال التمييز والتهميش والاستبعـاد من برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية البشرية والبيئية المستدامة ، واستثمار عائدهـا لصالـح جميـع المواطنين بالإضافـة إلى تمكين أفـراد المجتمع مـن إدراك إمكانياتهم وإشبـاع احتياجاتهم ومشاركتهم في جميع مراحل التنمية. ومما لاشك فيه أن البشر وتنظيمهم الاجتماعـي يمثلـون القـوة الفعالة الرئيسـة في وضع الحلـول القابلة للتطبيق مـن أجل تحقيق التنميـة المستدامة، وتعليم الكبار بما يقدمه مـن أدوات وآليات جيدة للتعليم والتدريب، وتطوير المهـارات الحياتيـة، وانتهاج التعليـم المستمر، وتأكيده علـى مفاهيم جيدة للتعليـم والتدريب وترشيـد الاستهـلاك يمثل قـوة أساسية لتحقيـق التنمية المستدامـة. وتأتي أهمية هـذا المؤتمر الـذي يدور حول تعليم الكبار والتنميـة المستدامة في الوطن العربي، من خلال مناقشة المحاور التالية:-

- التعليم المستمر مدى الحياة والتنمية المستدامة.
- معلم تعليم الكبار والتنمية الذاتية المستدامة.
- استراتيجيات وبرامج مستقبلية لتعليم الكبار في الوطن العربي من أجل استدامة التنمية.
- دور مراكز تعليم الكبار وكليات التربية في تحقيق التنمية المستدامة.
- تجارب وخبرات عربية في مجال تعليم الكبار من أجل التنمية المستدامة.
- تمكين الكبار من أجل استدامة التنمية.
- دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق التنمية المستدامة من خلال تعليم الكبار.
- اتجاهات عالمية وعربية معاصرة في مجال تعليم الكبار من أجل استدامة التنمية.
- دور البحث العلمي في ميدان تعليم الكبار لتحقيق التنمية المستدامة.
- دور الإعلام والتوعية في مجال التنمية المستدامة.
- دور التربية البيئية في تحقيق التنمية المستدامة.

عنـوان الكتاب : الإطـار العربي الموحد لقياس الكفاية اللغوية في اللغة العربية للناطقين بغيرها.

المؤلـف : المنسـق للمشـروع د.لطواف العبدالله

بيانات النشـر : تونس : المنظمة العربيـة للتربية والثقافة والعلوم ، ٢٠١٣م

المحتوى

ينـدرج مشروع تصميـم اختبـار دولي لقياس الكفايـة اللغويـة لمتعلمـي العربية من غير الناطقـين بها في سياق مشروع النهوض باللغـة العربية للتوجه نحو مجتمـع المعرفة باعتبار تعليـم اللغـة العربية لغير الناطقين بها عمليـة ذات أبعاد حضارية وثقافيـة وكونية. واسترشادا بأهداف هذا المشروع ومنطلقاته والنتائج المرجوة منه، انبثقت الحاجة إلى إعداد وبناء اختبارات قياس معياريـة لقياس الكفاية اللغوية لغير الناطقين باللغة العربية من متعلميها لتوسيع دائرة استعمالهـا لأغراض وظيفية أو علمية أو إستراتيجية تستلزم (تعليـم اللغة العربية أداة للتواصل وللبحـث وللمعامـلات الاقتصاديـة أو غيرها من الأغراض) الاعتماد على معايـير دولية لتعليم اللغات الأجنبية.

يتوخـى المشروع إعـداد أداة قياس معيارية شاملة وموحدة تقيس الكفاية اللغوية التواصلية وفـق مرجعيـة المعايير الدوليـة في مجال تعلم اللغات لغـير الناطقين بها، مؤسسـة على معايير موضوعيـة علميـة دقيقة ومؤشرات لقياس الكفاية اللغويـة بتوزيع المهارات الأربـع: (الكتابة والقراءة والاستماع والمحادثة) في كل مستوى من المستويات التالية : المبتدئ (١و٢) والمتوسط (١و٢) والمتقـدم (١و٢). تجعـل هـذه المستويـات التمكن من اللغـة العربية أساس الحصول على شهـادة الكفاية اللغوية. وهـي شهادة تستند إلى تحديد دقيق لسلـم مستويات تعلم اللغة والتمكن من القدرات والمهارات المعرفية واللغوية والتواصلية والثقافية.

يستنـد المشروع إلى رؤيـة حديثة مؤطـرة لاختبار شامل يقيس مستوى المهـارات والقدرات اللغوية للمتعلمين من غير الناطقين باللغة العربية بناء على المعايير الدولية المحددة لاختبارات قياس الكفاية اللغوية لتعلم اللغات (على غرار اللغات الأجنبية مثل توفل وآيلتس ...) وبناء عليه، تتمثل أهداف المشروع فيما يلي :-

- إعـداد مجموعـة من الاختبـارات تتيح فرصـة التعرف علـى مستوى تمكن غـير الناطق باللغة العربية من المهارات اللغوية، وإعداد معايير لقياس الكفاية اللغوية.
- التعـرف علـى الحاجات اللغوية للمتعلمين من الناطقين بغـير اللغة العربية في مختلف مواقف الاتصال اللغوي سواء اللغوية منها أم الثقافية واعتمادها لتحقيق الأهداف المتوخاة.
- تقديم توصيف علمي للمهارات والقدرات اللغوية (الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة).
- بناء أدوات اختبارية لقياس مدى تحقق تلك المهارات اللغوية.
- التدرج في قياس وتقويم الكفاية اللغوية بترسيم الحدود بين المستويات.
- تطبيقات وتدريبات على كيفية إتقان المهارات اللغوية وتقويمها.

التدريب المهني للمعلمين

مرحبـا بكـم أعزائي القـراء الكـرام في العدد التاسـع عشر مـن (تواصل)، والـذي يشتمل كما عودناكـم على باقة مـن الموضوعات والأخبار الهادفة والتي تبرز أهم المستجدات في مجالات التربية والثقافة والعلوم والاتصال والمعلومات، متمنيا لكم طيب الاستفادة.

وسـوف أتطـرق في كلمتي لهـذا العدد إلى موضـوع التدريب المهني للمعلمـين، وهو موضوع مهـم جـدا، يحظى باهتمام عالمي سـواء كان على مستوى الحكومـات أو على مستوى المنظمات الدوليـة. وتكمـن الأهمية الكـبرى التي توليهـا الحكومات والمنظمـات المختلفة علـى المستوى العالمي لقضية التدريب في اعتبار أن التدريب المهني للمعلمين يمثّل ركنا أساسيا لابد منه في الحقل التعليمي، فالعملية التعليمية متطورة ومتجددة ومتطلبات الحياة وسوق العمل تختلف من جيـل إلى آخـر، كما أنه، وفي عصر التقدم التكنولوجي والمعلوماتيـة أتيحت العديد من الوسائل والتقنيات لتيسير الحصول على المعرفة، ومما لا شك فيه بأن المعلمين ينبغي أن يكونـوا علـى دراية بها، وبما يستجد من مهارات وطرق التدريس وتوظيف التكنولوجيا الحديثة في العمليـة التعليميـة. وعلى الرغم مما تقـدم إلا أن المستقرئ لأحوال التدريب في حالات كثيرة يكتشف ضآلة عوائد الجهود التدريبية وضعف تنفيذها، وربما كان ذلك عائدا لأمور عدة كضعف الوعـي التدريبـي وقلة المرافـق التدريبية وضعف مصـادر التمويل، مع الافتقـار إلى التوصيف المهنـي، وكذلك غيـاب التشريعات المنظمة للتدريـب وضعف أساليب التقـويم والمتابعة، وربما تجاهل الإفادة من التكنولوجيا الحديثة وأساليب التدريب الناجحة.

إن تحقيـق معايـير الجـودة في البرامج الإنمائية للمـوارد البشرية في مجـال التعليم، وإيجاد بيئـة جاذبـة لتدريب المعلمين خصوصـا، يعد من الأمور الهامة التي ينبغـي أن يلتفت إليها من قبـل القائمـين على الإنماء المهني للمعلمـين، وذلك من خلال التخطيـط ووضع الاستراتيجيات الملائمـة والراميـة إلى تلبيـة الحاجات الفعليـة التي يمليها الواقـع الميداني للمعلمـين، كما أن التقييـم المستمر لبرامج الإنماء المهني يسهـم وبشكل فاعل في الوقوف على العائد التدريبي من البرامج التدريبية الموجهة للمعلمين.

وقـد أولت حكومة سلطنـة عمان تنمية الموارد البشرية عناية كبيرة، وتتجسد تلك العناية من خـلال التوجيهات المستمرة لقائد البلاد المفدى في العديد من المناسبات بأهمية تطوير الموارد البشريـة علـى اعتبار أن الإنسان هو محور التنمية، وهو هدفها الأول وغايتها، وفي الإطار ذاته؛ فقـد أقـر مجلس الوزراء مؤخـرًا إنشاء مركز تخصصـي للتدريب المهني للمعلمـين يعنى بإقامة الـدورات المهنية المكثفـة وإخضاعها للإشراف الدقيق، بهدف تأهيلهـم تأهيلاً يجعلهم قادرين علـى القيـام بالمهـام الموكلـة إليهم علـى أكمل وجه؛ بمـا يسهم في تحقيـق العمليـة التعليمية لأهدافها الساعية إلى إيجاد جيل قادر على التعاطي مع متطلبات التطوير والتحديث في المجتمع على أسس من العلم والمعرفة وبما يتوافق مع متطلبات العصر، والمتغيرات الوطنية والمستجدات العالمية.

إن إنشـاء هذا المركـز يعد بلا شك من المشاريع التربوية الهامة، ومن شأنه أن يرتقي ببرامج الإنمـاء المهنـي وفق منهج علمي مخطط ومواكب لأبرز المستجـدات في مجال التدريب، وينسجم مـع التوجهـات الدولية وجهود المنظمات المعنية في هذا الشـأن ولا سيما منظمة اليونسكو التي اعتـبرت دعم التطوير المهنـي للمعلمين أحد أهم أولوياتها ضمن الخطـة المتوسطة الأجل للفترة ٢٠١٤–٢٠٢١، وأنشـأت فريـق العمل الدولي المعنـي بالمعلمين في إطـار التعليم للجميع وهو يعنـى بتقديم الدعم ومساندة جهود الدول الأعضـاء في تأهيل وتدريب المعلمين. كما أن مسألة تدريـب المعلمين تقع ضمن أبـرز أولويات التعليم لما بعد عام ٢٠١٥، وهو ما يؤكد بأن مشروع إنشـاء مركـز تخصصي للتدريـب المهني للمعلمـين بالسلطنة يعـد بمثابة استشـراف للمستقبل ويلامس الحاجة الملحة للتطوير وبلوغ الجودة والكفاءة في الأداء.

ونتواصل

محمد بن سليم اليعقوبي

أمين اللجنة
الوطنية العمانية للتربية
والثقافة والعلوم